الخميس 17 شباط 2022
العدد 4563 السنة السادسة عشرة
Jeudi 17 février 2022 nº 4563 16ème année

20 صفحة
5000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

قضية

مجلس الشورى يمارس العنصرية
الفلسطينيون في لبنان حقيقة اقتصادية

6

بعد السعودية ومصر
أبو ظبي تطرد مجموعة الشويري [3]

أوروبا «عتبت» فقبل عويدات الادّعاء على سلامة... بشروط! [4]

نصرالله: المقاومة تطور صواريخها وتصنع طائراتها [2]

إسرائيل تدعم «انفصال» السويداء

[12 ـ 13]

(أ ف ب)

فلسطين

امتصاص غضب «الشيخ جراح»
العدو يتوقّع مواجهة في رمضان

13

كرة السلة

لبنان بطل العرب

8

تقرير

تل أبيب تستلحق «فيينا»
منعاً لـ«الاتفاق الأسوأ» مع طهران

13

قضية اليوم

نصرالله «يخربط» معادلات «إسرائيل»

الصواريخ الدقيقة خارج سيطرة العدو نهائياً

«أصبحت لدينا قدرة على تحويل الصواريخ الموجودة لدينا بالآلاف إلى صواريخ دقيقة. بدأنا ذلك منذ سنوات، وحوّلنا عدداً كبيراً من صواريخنا إلى صواريخ دقيقة». هذا الإعلان الذي كشفه الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، أمس، يتجاوز في مضمونه ورسائله ونتائجه أي إعلان سابق عن قدرات المقاومة. بكل حزم وتأكيد، توجّه نصرالله إلى العدو بأن ما كان العدو يخشى تحقّقه أصبح واقعاً ينبغي له أن يأخذه في الحسبان، بما له من نتائج وتداعيات على معادلات القوة في لبنان والمنطقة.

والكشف الجديد يتجاوز ما سبق أن أعلنه نصرالله في السنوات الماضية، عن أن «الأمر تم وأُنجز» في ما يتعلق بالصواريخ الدقيقة، إلى سقف جديد وأعلى. إذ يعني أن قدرات حزب الله الدقيقة باتت خارج إطار رهانات العدو على إمكانية السيطرة عليها، في البعدين الاستخباراتي والعملياتي. ومن المسلّم به أنه ستكون لهذا الإعلان تداعياته على تقديرات العدو وخياراته العدوانية في أي مستوى كانت.

> لا حدود لأعداد الصواريخ الدقيقة والمسيرات التي في حوزة المقاومة

ومن أهم الرسائل لهذا الإعلان، الكشف عن فشل مدوٍّ لاستراتيجية «المعركة بين الحروب» التي اعتمدها العدو في السنوات الماضية للحدّ من قدرات المقاومة. إذ إن من يملك القدرة، منذ سنوات، على تحويل آلاف الصواريخ إلى صواريخ دقيقة، فهذا يعني بالنتيجة أنه ربما بات يملك الآلاف منها، وأنه قادر أيضاً على إضافة مزيد من الآلاف إليها. كما يعني ذلك أن لا حدود أو قيود على هذا المسار التصاعدي في بناء وتطوير القدرات النوعية الدقيقة.

وفي التداعيات، ستواجه قيادة العدو، وتحديداً قيادتي الجيش والاستخبارات، تحدياً أمام الجمهور الإسرائيلي بعدما كشف نصرالله كذب الادعاءات التي روّجت لها السنوات الماضية للإيحاء بأن هذا المسار لا يزال تحت السيطرة. وسيتعيّن عليها البحث في سبل احتواء تداعيات هذا المستجدّ على أكثر من مستوى، في وقت تظهر إحصائيات في إسرائيل تراجع مستوى الثقة بالجيش، وتراجع مستوى الحافزية للخدمة في الوحدات القتالية.

المفهوم نفسه ينسحب على المسيّرات لكن بمستويات أبعد مدى. إذ إن نصرالله لم يعلن عن تطوير مسيّرات يتم الحصول عليها من الخارج، وإنما عن تصنيع مسيّرات، ومنذ أمد طويل أيضاً. وخطورة هذا المستجدّ، بالنسبة إلى العدو، أنه يعزّز منسوب القلق الذي يهيمن على جيش العدو، والذي كشف عنه وزير الأمن بيني غانتس قبل أسابيع بالحديث عن خطورة المسيّرات المتطورة التي تدرب عليها إيران حلفاءها في المنطقة. ويُعمق المشكلة، بالنسبة للإسرائيلي، أن القدرة على التصنيع تعني أن لا حدود للأعداد التي يمكن أن يملكها حزب الله، علماً أن المسيّرات تتمتع بمزايا عملياتية تجعلها أكثر تحدياً لمنظومة الاعتراض الصاروخي، وبمستويات دقة تجعلها قادرة على إصابة أي هدف داخل إسرائيل. ولا تزال ضربة «أنصار الله» لشركة «أرامكو» السعودية، عام 2019، ماثلة أمام قادة العدو الذين اعتبروها محطة مفصلية في تطور القدرات الدقيقة وعلى مسافة مئات الكيلومترات. فكيف عندما تكون من بلد مجاور لفلسطين المحتلة.

أما ما هو أشدّ وقعاً وسيربك قادة العدو بكل عناوينهم ومؤسساتهم، فهو «الوعد» غير المسبوق بـ«أنصارية - 2»، كما لو أن السيد نصرالله يكشف للعدو بأن المقاومة على علم بما يفكر فيه ويخطط له، وما ينطوي عليه ذلك من رسائل تشير إلى اختراقات استخبارية وأمنية.

(مروان) بو حيدر

كشف الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله أن «المقاومة أصبحت قادرة على تحويل الصواريخ الموجودة لدينا بالآلاف إلى صواريخ دقيقة، وهي بدأت ذلك منذ سنوات، كما بدأت تصنيع الطائرات المسيّرة وزيادة إمكاناتها وقدراتها منذ مدة. وفي مواجهة مسيرات العدو، في الحد الأدنى، فعّلت دفاعها الجوي الموجود منذ أيام الحاج عماد مغنية».

وخلال احتفال أقامه حزب الله في ذكرى القادة الشهداء في الضاحية الجنوبية وجبشيت والنبي شيت وطير دبا، أكد السيد نصرالله فشل مخططات العدو في تحجيم دور المقاومة، مشيراً إلى أن العدو الإسرائيلي، في السنوات الأخيرة، أدرك أن الذهاب إلى الحرب مكلف، لذلك اخترع مصطلح «المعركة بين الحروب» لوقف انتقال السلاح النوعي إلى لبنان عبر ممارسة العدوان على سوريا، «لكن المعركة بين الحروب أدّت إلى نتائج ممتازة لنا. أصبحت لدينا قدرة على تحويل الصواريخ الموجودة لدينا بالآلاف إلى صواريخ دقيقة، وهي بدأت منذ سنوات، وحوّلنا عدداً كبيراً من صواريخنا إلى دقيقة، ولسنا بحاجة إلى أن ننقلها من إيران». وتوجّه إلى العدو بالقول: «ابحث قدر ما تريد عن الصواريخ، ونحن ننتظركم، وقد نكون أمام عملية أنصارية - 2». أضاف: «منذ مدة طويلة بدأنا بتصنيع المسيرات ولسنا بحاجة لأن نجلبها من إيران. والمقاومة فعّلت الدفاع الجوي الموجود منذ سنوات طويلة ومنذ زمن الحاج عماد»، مشيراً إلى أن «العدو لجأ إلى تجنيد العملاء في الداخل للتعويض عن عدم تمكنه من إرسال المسيرات إلى لبنان».

وكشف نصرالله أن المقاومة نفّذت في الربيع والصيف الماضيين «أوسع برنامج تدريب وتأهيل منذ عشرات السنين في وقت كانت السفارة الأميركية تصرف ملايين الدولارات وكان البعض في الداخل قايمين قاعدين». وشدّد على «أننا نرى إسرائيل في حالة انحدار وعلى طريق الزوال، والمسألة مسألة وقت ليس أكثر. وكبار قادة العدو ومنظريه

> العدو لجأ إلى تجنيد العملاء في الداخل للتعويض عن عدم تمكنه من إرسال المسيرات

بين الحروب أدّت إلى نتائج ممتازة لنا. أصبحت لدينا قدرة على تحويل الصواريخ الموجودة لدينا بالآلاف إلى صواريخ دقيقة، وبدأنا ذلك منذ سنوات، كما بدأت تصنيع الطائرات المسيّرة وزيادة إمكاناتها وقدراتها منذ مدة. وفي مواجهة مسيرات العدو، في الحد الأدنى، فعّلت دفاعها الجوي الموجود منذ أيام الحاج عماد مغنية».

وخلال احتفال أقامه حزب الله في ذكرى القادة الشهداء في الضاحية الجنوبية وجبشيت والنبي شيت وطير دبا، أكد السيد نصرالله فشل مخططات العدو في تحجيم دور المقاومة، مشيراً إلى أن العدو الإسرائيلي، في السنوات الأخيرة، أدرك أن الذهاب إلى الحرب مكلف، لذلك اخترع مصطلح «المعركة بين الحروب» لوقف انتقال السلاح النوعي إلى لبنان عبر ممارسة العدوان على سوريا، «لكن المعركة بين الحروب أدّت إلى نتائج ممتازة لنا. أصبحت لدينا قدرة على تحويل الصواريخ الموجودة لدينا بالآلاف إلى صواريخ دقيقة، وهي بدأت منذ سنوات، وحوّلنا عدداً كبيراً من صواريخنا إلى دقيقة، ولسنا بحاجة إلى أن ننقلها من إيران». وتوجّه إلى العدو بالقول: «ابحث قدر ما تريد عن الصواريخ، ونحن ننتظركم، وقد نكون أمام عملية أنصارية - 2». أضاف: «منذ مدة طويلة بدأنا بتصنيع المسيرات ولسنا بحاجة لأن نجلبها من إيران. والمقاومة فعّلت الدفاع الجوي الموجود منذ سنوات طويلة ومنذ زمن الحاج عماد»، مشيراً إلى أن «العدو لجأ إلى تجنيد العملاء في الداخل للتعويض عن عدم تمكنه من إرسال المسيرات إلى لبنان».

وكشف نصرالله أن المقاومة نفّذت في الربيع والصيف الماضيين «أوسع برنامج تدريب وتأهيل منذ عشرات السنين في وقت كانت السفارة الأميركية تصرف ملايين الدولارات وكان البعض في الداخل قايمين قاعدين». وشدّد على «أننا نرى إسرائيل في حالة انحدار وعلى طريق الزوال، والمسألة مسألة وقت ليس أكثر. وكبار قادة العدو ومنظريه

> العدو لجأ إلى تجنيد العملاء في الداخل للتعويض عن عدم تمكنه من إرسال المسيرات

ومعاهد الأبحاث وتقديرات الأمن القومي في كيان العدو يتحدثون بهذه اللغة. مستقبل المنطقة مختلف عما ينظر إليه الآخرون ويبنون عليه حساباتهم»، مذكّراً بـ«حسابات كبيرة بنيت في الثمانينيات والتسعينيات في لبنان والمنطقة وكلها ذهبت أدراج الرياح». وجزم أن «التسوية السياسية والمفاوضات لا أفق لها. والأفق الوحيد المفتوح والواعد والحقيقي والجدي هو أفق المقاومة»، وذكّر بأن «هوية لبنان العربية كانت مهددة عام 1982، وكان لبنان سيصبح ملحقاً بإسرائيل والمشروع الصهيوني وكانت هناك إرادات داخلية مؤيدة في هذا الاتجاه. ويجب أن نسجّل أن المقاومة بكل فصائلها ومن ضمنها حزب الله هي التي حافظت على هوية لبنان، وخاضت مع كل الأحرار والسياديين الحقيقيين معركة تحرير لبنان واستعادة سيادته وصنع استقلاله الحقيقي الجديد وحريته وكرامته وعزته، وهي التي لا تزال تحفظ هذه الهوية». وأشار إلى أنه «مع السيد عباس الموسوي كانت ماسسة المقاومة وتحولها إلى كيان منظم قوي ومتين، ومع الحاج عماد كانت المقاومة على موعد مع الفعل والعمل وتغيير المعادلات وإسقاط أسطورة الجيش الذي لا يقهر».

وفي الشأن الداخلي، أكد نصرالله ضرورة «حماية الجيش اللبناني وتحصينه وإمداده بالمال والسلاح كما ونوعاً والا يبقى باب الدعم للجيش باباً واحداً لأن الهدف تقوية الجيش من أجل حماية البلد». وعن الانتخابات، فإن «من ينهمنا بالتأجيل هو من يريد ذلك... نحن ذاهبون إلى الانتخابات كما في المواسم السابقة بجدية وحضور قوي وبتفاعل ومسؤولية»، معلناً أن «باقون نحمي ونبني» هو الشعار الرسمي للحملة الانتخابية. ونبّه إلى أن «هناك مؤامرات عقدت في الخارج وشارك بها لبنانيون ويتكلمون بوضوح أنهم يسعون إلى الضغط على البيئة لتتخلى عن المقاومة... هناك فريق ذاهب إلى الانتخابات وفق مشروع لنزع سلاح المقاومة مع استغلال الواقع المعيشي الصعب وتحميل مسؤولية ذلك للمقاومة».

وحذّر نصرالله من أن «هناك من يريد أن يتحول لبنان إلى بلد القمع» على خلفية قرار وزير الداخلية بسام مولوي إلغاء نشاط للمعارضة البحرينية في بيروت. وشدّد على أن «حرية التعبير جزء من هوية لبنان. وفي لبنان بلد الحريات من حق الشعب البحريني المظلوم أن يحيي ذكرى انتفاضته في 14 شباط، ومن حق الشعب اليمني المظلوم أن يتحدث عن أطفاله ونسائه وعن شعبه الذي يذبح بفعل العدوان الأميركي - السعودي».

(الأخبار)

قضية

لم يطف بيار شويري، مدير مجموعة «شويري غروب» للإعلانات، سماع اسم جريدة «الأخبار». خلال محاولتنا الاتصال به للوقوف على الأسباب التي أدّت الى فض شراكته مع شبكة «أبوظبي» الإماراتية، أجاب بكل عصبية: No comment. ثم أقفل الخطّ

بعد السعودية ومصر

أبوظبي تطرد «شويري غروب»

زكية الديراني

شويري معذور على عصبيته الزائدة، إذ إن الصدمة التي تلقاها من الشبكة الإماراتية، قبل ساعات قليلة، كانت كفيلة بجعله لا يتحمّل اسم الجريدة التي فضحت خفايا صفقاته الإعلانية. هذا عدا عن أنه علم بفكّ تعاقده، كغيره، بعدما وزّعت قناة الشبكة بياناً صحافياً، وصلت نسخة منه إلى بريده الخاص.

في البيان، أعلنت الشبكة أنها أنهت تعاقدها مع «ميديا سات»، إحدى شركات «مجموعة شويري»، «لتعود الحقوق الحصرية لخدمات مبيعات الإعلانات في المجال الترفيهي لشبكة قنوات تلفزيون أبوظبي والإذاعة والنشر والمنصات الرقمية إلى أبوظبي للإعلام اعتباراً من فبراير 2022». وقال عبد الرحيم البطيح النعيمي، المدير العام لأبوظبي للإعلام إن «قطاع الإعلام والتسويق الإعلاني يشهد تغيرات متسارعة، وخاصة في ما يتعلق بتوجه المعلنين نحو التركيز على منصات التواصل الاجتماعي والرقمي نظراً إلى إقبال الجمهور عليها، ولذلك نسعى للتحرك بشكل أسرع لتلبية توجهات السوق بتقديم حلول متكاملة عبر جميع منصاتنا».

في التفاصيل، فإن قرار الشبكة الإماراتية أتى من دون استشارة شويري أو حتى إعلامه. فقد كان شويري يتابع عمله بشكل عادي، قبل أن يصله البيان من دون أي شرح، علماً بأن هذا هو أسلوب الإعلام الإماراتي في إبلاغ موظفيه بـ«تفنيشهم» من أعمالهم، وقد فعلت القناة الأمر نفسه سابقاً مع عدد كبير من الإعلاميين والمتعاقدين معها.

ليست ضربة «أبوظبي» الوحيدة التي تلقاها شويري. فقبل نحو شهرين، فضّت شبكة «النهار» المصرية تعاقدها معه بشكل مفاجئ أيضاً، بعد عام واحد من التعاون فقط، خرج إثره شويري خالي الوفاض من القاهرة، وبالتالي خرج من مصر نهائياً بعد محاولة فاشلة لاستعادة بريقه هناك، وبعدما وضع الرئيس عبد الفتاح السيسي، وشركاته، اليد على السوق الإعلاني الأكبر عربياً. لكن، في المقابل، يؤكد البعض أن سبب إخراج شويري من مصر سياسي بامتياز، وأن المصريين نفّذوا أجندة سعودية إماراتية بمحاصرته، بعد الخليج، في مصر التي كانت متنفساً له بعد فكّ شراكته مع شبكة mbc.

في نهاية عام 2020، وبعدما وطئ ولي العهد السعودي محمد بن سلمان بده على mbc وأفرج عن مؤسس الشبكة وليد آل إبراهيم إثر اعتقاله في فندق «ريتز» إلى جانب مئات الأمراء ورجال الأعمال، كانت أول خطوة قام بها فض الشراكة بين الشبكة وشويري. وهي شراكة عمّرت أكثر من 16 عاماً، وعادت بثروات مالية ضخمة على شويري الذي كانت mbc بالنسبة إليه بيضة القبّان، إذ كانت الميزانيات مفتوحة له من دون أرقام محددة، وكان يسرح ويمرح داخل الشبكة، إلى أن أتى ابن سلمان، وساله من أين لك هذا!

مع خروج شويري من mbc، بدأت تفوح رائحة الصفقات. ويحكى عن ملفّ مدروس و«مبكّل» بالأرقام أعدّه السعوديون حول صفقات حصّلها شويري على ظهر الشبكة. ويتطرق التقرير إلى أسماء شخصيات إعلامية كانت حاكمة في mbc، وقامت، بالشراكة مع شويري، بصفقات مشبوهة داخل الشبكة درّت ملايين الدولارات. لاحقاً، أعلنت الشبكة أنها وقّعت اتفاقية شراكة مع «شبكة العربية الإخبارية» وMBC Media Solutions MMS، وهي وحدة الإعلانات التجارية الداخلية التي أُنشئت أخيراً بالشراكة مع «مجموعة المهندس القابضة» Engineer Holding Group EHG، لتنطلق رحلتهما معاً بداية عام 2020.

إلى ذلك، تؤكد معلومات أن شويري خسر كل تعاقداته مع أكبر القنوات الخليجية والعربية، ولم يتبقَّ في جعبته سوى قناة «دبي» بعقد مدته خمس سنوات. لكن لا شيء يمنع «دبي» من فض الشراكة مع شويري، أسوة بـ«أبوظبي».

تشير المعلومات إلى أن شويري عزا للمقرّبين منه سبب فض تعاقده مع «أبوظبي» إلى أنه يتبع أسلوباً قديماً في الإعلانات ولا يجاري التطور في عالم التكنولوجيا. كما أن القناة تشهد تغييرات كبيرة، وسيُعلن قريباً

> لم تستشر الشبكة الإماراتية شويري قبل فضّ العقد ولم تتكبّد عناء إعلامه بالأمر

عن خطة إعلامية لها ربما تستغني فيها عن عدد كبير من الموظفين. لكن الحقيقة غير ذلك كلياً. إذ تكشف المعلومات عن عملية لـ«قَصّ جوانح» شويري في الإمارات، ليتحول من صاحب أكبر شركة إعلانات كانت تلقّب بـ«إمبراطورية الإعلام» أيام الأب أنطوان شويري، إلى رجل أعمال عادي يعتاش من فتات بعض دور الأزياء العالمية وكبرى ماركات الحقائب التي يتعاون معها لإعلانات في الصحف والمجلات (مثل «جمالك» و«لها»...).

من جهة أخرى، تلفت المصادر إلى أن حصوله على الجنسية الإماراتية وجواز سفر إماراتي ليس امتيازاً أو تقديراً لعمله. فمن يملك المال في الإمارات يحصل على هذه الامتيازات التي أقرّتها الحكومة لرجال الأعمال. ونفت المصادر وجود مشكلة مالية أو تجارية مع شويري، أو أن يكون قد تأخر في سداد المتوجبات عليه الى المؤسسات العاملة معه في أبوظبي، ما يعزز الشكوك في خلفيات أخرى للقرار. وهنا، يجري الحديث عن استجابة إماراتية ومصرية متأخرة لرغبة السعودية في وقف أعمال المجموعة التي ينهمها تركي آل الشيخ (رئيس هيئة الترفيه والمسؤول الأول عن النشاط الإعلامي والإعلاني) بأنها كانت خلف صفقات أدت الى خسارة السعودية ومؤسساتها الإعلامية عشرات ملايين الدولارات. وقد عمل آل الشيخ على إبعاد جميع العاملين في شركات الشويري عن السوق السعودية وتعاون مع شركات أخرى.

ويعود عدم فتح ابن سلمان أبواب السوق السعودية أمام شويري، كما حصل مع شركات عربية أخرى، إلى ثأر سعودي قديم. إذ تعاقد السعوديون مع الشويري الأب في التسعينيات من القرن الماضي للتسويق لمجموعة كبيرة من المنتجات. لكن الطرفين اختلفا لاحقاً وفضّا الشراكة، ومنع الشويري لفترة طويلة من العمل في المملكة. ولم يستطع الابن التوصل إلى اتفاق مع السعوديين الذين وضعوا أمامه خطاً أحمر، رغم وساطات أطراف لبنانية على علاقة جيدة بالسعوديين. ويتردد أن السعوديين أجابوا هذه الأطراف بأن شويري ليس ضمن حساباتهم، وأنهم لم ينسوا ملفه في mbc.

أما بالنسبة الى قناة Lbci، فيتكتّم رئيس مجلس إدارتها بيار الضاهر حول علاقته التي تعود لسنوات مع شويري، وخصوصاً على أبواب الانتخابات النيابية. ولم يُعرف ما إذا كان التفاوض بين الطرفين الجاري حالياً سيسفر عن تجديد العقد السنوي بينهما أو فضّه. مع الإشارة الى أن مجموعة شويري تبرّر تأخير بعض الدفعات للمؤسسة اللبنانية بمشكلات الأخيرة مع عدد من المنتجين الذين رفعوا دعاوى قضائية ضد الضاهر لعدم دفع مستحقاتهم، ما يجعل كل الأموال التي ستقدم له معرّضة للحجز، ما يؤثر على عمل مجموعة الشويري.

بعد ذلك كله، يتبقى لشويري صحيفة «لوريون» الناطقة بالفرنسية وجريدة «النهار» وبعض الإذاعات الصغيرة، ليكون أمام العودة الى النقطة الصفر في لبنان خالي الوفاض.

(من الويب)

قضية اليوم

أوروبا تهدد القضاء بعقوبات وتقدم في التحقيقات الألمانية

عويدات يقبل الادّعاء على سلامة... بشروط!

هل يعود النائب العام التمييزي غسان عويدات عن قراره منع القاضي جان طنوس من استئناف تحقيقاته مع مصارف لبنانية للوصول الى حسابات رجا سلامة، شقيق حاكم مصرف لبنان رياض سلامة؟

السؤال مردّه معطيات برزت في اليومين الماضيين، في لبنان وأوروبا، عن عودة الحديث عن قرار وشيك بإطاحة حاكم مصرف لبنان وبدء البحث في أسماء بديلة، علماً بأن الغطاء السياسي الداخلي لسلامة لا يزال قوياً، فيما لم يعطِ الجانب الأميركي بعد إشارة بتغييره، رغم معلومات تشير الى أن جهات لبنانية عليا فاتحت الأميركيين حول هوية البديل، انطلاقاً من أن تعيين الحاكم يحتاج ضمناً الى موافقة أميركية مسبقة.

مصادر مطلعة أكّدت أن امتناع لبنان عن المشاركة في اجتماع قضائي أوروبي عُقد في باريس الشهر الماضي للبحث في ملف الحاكم، أثار «غضب» جهات أوروبية. وجرى حديث عن رسالة «تأنيب» وصلت الى بيروت لعدم حضور الاجتماع مع معطيات تتعلّق بحسابات الحاكم وشققه ومساعدته ماريان الحويك، علماً بأن طنوس أبلغ من يعنيهم الأمر عدم قدرته على الحصول على المعلومات بعدما منعه عويدات من إكمال مهمته.

وكان طنوس قد «دهم»، في 11 كانون الثاني الماضي، مع عناصر من جهاز أمن الدولة، خمسة مصارف وحاول إلزام موظفي أقسام المحاسبة بتنفيذ قرار قضائي بتسليمه كامل الكشوفات الخاصة بحركة حسابات رجا سلامة، قبل أن يطلب منه عويدات إنهاء مهمته بضغط مباشر من رئيس الحكومة نجيب ميقاتي.

وبحسب المصادر، فإن الجانب الأوروبي الذي يرى أنه بدأ تقديم الأدلة والمعطيات المتوافرة لديه الى الجانب اللبناني، كان ينتظر الحصول في المقابل على ما يساعد في اتخاذ خطوات إضافية في سياق الادعاء على سلامة، في أكثر من بلد أوروبي، بشبهة الاختلاس وتبييض الأموال. ويريد الأوروبيون المعطيات الخاصة بحسابات رجا سلامة للتثبت من أن الأموال التي دخلت هذه الحسابات وحُوّلت منها الى حسابات أخرى في لبنان أو خارجه، استخدمت لتملّك شركات اشترت عقارات تبيّن أنها تعود الى سلامة وأفراد من عائلته. ويتيح التثبّت من هذا الأمر إصدار قرار بالحجز على هذه الأملاك.

> عودة الحديث عن قرار وشيك بإطاحة الحاكم وبدء البحث في اسماء بديلة

وفيما نفت مصادر قضائية أن يكون عويدات قد تلقّى أو سمع عن «رسالة التأنيب»، أشارت الى تحذيرات تلقاها المدعي العام التمييزي من احتمال أن يواجه اتهاماً بعرقلة التحقيقات إذا واصل منع طنوس من إكمال مهمته. وهو «موقف يبدو جدياً»، بحسب معطيات الجهات المتابعة التي أشارت إلى أن عويدات «راجع الأمر، وقرّر عرض ملف الادعاء على الحاكم على جهات عاملة معه في النيابتين العامتين التمييزية والمالية، وأنه لا يمانع الادعاء على سلامة، لكنه يرفض ربط القرار بالحصول مسبقاً على داتا الكشوفات». وهو ما ترفضه الجهات التي قد تقوم بالادعاء، باعتبار أن عدم وجود الداتا سيضعف الملف من جهة، ولأنه لا مسوغ قانونياً يمنع القضاء من الحصول على الداتا بالقوة، بعدما تمنّعت المصارف عن الاستجابة لطلبات طنوس ورفضها تسليم الداتا بحجة السرية المصرفية».

(هيثم الموسوي)

وفي هذا السياق، عُلم أن سلامة يصرّ على ترك الملف لهيئة التحقيق الخاصة في مصرف لبنان (يتولّى رئاستها والإشراف على أعمالها) التي تسلّمت نسخة عن حسابات رجا سلامة في ثلاثة من خمسة مصارف على الأقل. ويرى سلامة أن هيئة التحقيق الخاصة هي الجهة المخوّلة التحقيق في الملف حتى لا تُخرق السرية المصرفية. وقد حاول أخذ «مسافة» شكلية من الملف، كما فعل في الاجتماع الأخير لهيئة التحقيق، عندما غادر الجلسة لدى وصول البحث الى البند المتعلق بحسابات شقيقه، وطلب الى النائب الأول وسيم منصوري ترؤس الاجتماع.

التحقيقات الأوروبية

في هذه الأثناء، تواصل الجهات القضائية المعنية في أوروبا التحقيق في ملف سلامة. وقد تسلّم لبنان مزيداً من طلبات المعونة القضائية، فيما يبدو أن هناك رهاناً على «خطوات كبيرة» من فرنسا وألمانيا خصوصاً، ولا سيما أن الجانب الألماني فتح تحقيقاً حول ثروة الحاكم وممتلكاته التي يقدّرها بأكثر من مليار دولار، وهي مبالغ لا يمكنه تجميعها من استثمار طبيعي لما كان يملكه عند توليه منصبه، كما أن مخصصاته لا تسمح له بالوصول إلى مثل هذا الرقم. وعزّزت الملابسات التي كشفت عنها التحقيقات في سويسرا ولبنان شكوك الجانب الألماني الذي أبلغ لبنان بأن لديه معطيات «شديدة الخطورة» حول الملف، وأنه يحتاج الى مساعدة في بعض الجوانب، وهو ما لم يحصل بعد.

ويبدو أن في لبنان وخارجه من يراهن على التحقيقات الأوروبية لأسباب مختلفة، من بينها:

- الشكوك التي تحيط بسمعة القضاء اللبناني بفعل خضوعه للضغوط السياسية، ما يجعل كل ما يصدره قابلاً للتشكيك. وبالتالي، قد يجري التعاطي مع أي خطوة قضائية في لبنان على أنها خطوة سياسية، وهو ما يروّج له سلامة مع جهات رسمية عليا في لبنان يتقدّمها رئيس الحكومة نجيب ميقاتي.
- أن السلطات السياسية في لبنان قادرة على عرقلة صدور قرارات قضائية في حق سلامة أو منع تنفيذ أي أحكام أو قرارات قضائية في حقه أو في حق غيره.
- أن صدور القرارات عن جهات أوروبية ستكون له فعالية لدى السلطات السياسية اللبنانية، خشية فرض عقوبات على أي جهة سياسية أو رسمية أو أمنية أو قضائية تمنع الوصول الى نتيجة في التحقيقات، كما أن الأوروبيين الذين يهددون السلطات اللبنانية بعدم التدخل في التحقيق في جريمة تفجير مرفأ بيروت، لا يمكنهم التغاضي عن محاولة عرقلة عمل القضاء في ملف فساد.
- أن الولايات المتحدة نفسها ستكون أكثر إحراجاً في حال صدور إدانات أو لوائح اتهام بحق سلامة عن محاكم أوروبية، وستكون مضطرة إلى رفع الغطاء عنه والسماح بتعيين بديل له.
- أن الإجراءات القضائية الأوروبية ستساعد لبنان على السير في دعاوى مفترضة ضد مصارف ومصرفيين يعملون في أوروبا ممن يشتبه في أنهم ساعدوا سلامة في ما ينسب إليه من اتهام بتبييض الأموال. وفي هذا السياق، تدور شبهات كبيرة حول مصرف HSBC – فرع سويسرا، وخصوصاً بعد ورود اسم كيفين والتر الذي يعمل في المصرف (لم تتمكن الجهات القضائية من التعرف إليه بصورة أكيدة) في النسخة الأوروبية من العقد مع شركة «فوري» التي يملكها رجا سلامة، والتي يحقق القضاء السويسري في اتهامها باستخدامها لاختلاس أكثر من 300 مليون دولار من المصرف المركزي.

(الأخبار)

تقرير

ميقاتي يتّهم عون: تطيير الحكومة لتطيير الانتخابات

بعدما غادر الرئيس نبيه بري الى القاهرة للمشاركة في أعمال المؤتمر الـ 32 للاتحاد البرلماني العربي، يسافر الرئيس نجيب ميقاتي في «زيارة خاصة» تمتد حتى نهاية الأسبوع، لتُترك البلاد ساحة مواجهة قضائية عنوانها ملف حاكم مصرف لبنان رياض سلامة.

ميقاتي الذي صار يشعر بأن حكومته، التي يلاحق الفشل ملفاتها، باتت في حكم المعطّلة، وبأنه مكبّل بالتزاماته للخارج وغير قادر على استقالة تحرجه مع الأميركيين والفرنسيين، وخصوصاً أنه تعهّد بعدم خلق حالة فراغ في ظل غياب خطة بديلة. وهو، في الوقت نفسه، كما بقية حلفائه في التركيبة، لا يريد أن يجاري رئيس الجمهورية العماد ميشال عون في خطوات إدارية ومالية يتهمون عون بأنه يستهدف من خلالها تحصين وضعه الشعبي تمهيداً للانتخابات. لذلك، يواصل ميقاتي حماية حاكم مصرف لبنان، ويتصرف على أن ما يحققه الأخير من خفض لسعر الدولار بمثابة «الإنجاز الوحيد» للحكومة، رغم أنه إنجاز وهمي يستبطن إدانة للمصرف، وللحكومة التي تأخرت في ضبط السوق المالية الفالتة، وخصوصاً أنه معلوم أن الحاكم هو من يدير عمل الصرافين الذين يتلاعبون بالعملة.

لذلك، يتعاطى ميقاتي مع الضغط المتصاعد لملف التحقيق مع سلامة على أنه يستهدف تفجير الحكومة. وهو ينطلق من أن إقالة سلامة، تحت ضغط الملاحقة القضائية، مرفوضة من بري والرئيس سعد الحريري والنائب السابق وليد جنبلاط والبطريرك الماروني بشارة الراعي وغيرهم، وأن هؤلاء يهددون بإطاحة الحكومة في حال اتخاذ أي خطوة قضائية تهدد سلامة «الوحيد القادر على منع الانهيار الكبير»! لذلك، يتعاطى هؤلاء جميعاً، ومعهم رئيس الحكومة، مع الخطوات القضائية التي يقوم بها القاضيان غادة عون وجان طنوس على أنها تنفيذ لقرار يقف خلفه الرئيس عون والنائب جبران باسيل. وهذا ما دفع برئيس الحكومة الى إبلاغ وزير الداخلية وجهاز أمن الدولة وبقية الأجهزة الأمنية بعدم تنفيذ أي مذكرة قضائية قبل العودة إليه مباشرة، كما أبلغ الى المدعي العام التمييزي القاضي غسان إفادتهم، في محضر رسمي أمام القاضية عون، اعتراض قوى الأمن لهم وتلويحهم بحصول مواجهة وباسيل بأنهما يهددان إلى تفجير الحكومة لإطاحتها، وبالتالي تعطيل الانتخابات النيابية. وبحسب زوار رئيس الحكومة، فإن «عون يعرف أن هذه الخطوات تؤدي الى تصعيد سياسي، وقد تأخذ المشكلة مع قوى الأمن الداخلي بعداً طائفياً يهدد الاستقرار العام».

في غضون ذلك، لا يزال سلامة رغم كل الملاحقات، يتصرف كأنه «الرجل الأقوى» في الجمهورية. فهو نجح في دفع ميقاتي إلى جمع رأسي عماد عثمان وطوني صليبا على «مخدة» واحدة، وجعل اللواءين اللدودين يتواطآن لإخفاء حقيقة ما حدث أول من أمس من اعتراض قوى الأمن لدورية جهاز أمن الدولة التي كلفت إحضار سلامة إلى التحقيق. الحاكم القوي، الذي تحميه وزوجته سرية من الغموض، نجح أيضاً في إعادة إحياء تيار المستقبل الذي يُفترض أنه في حالة اعتزال، ودفعه إلى إصدار بيانين في أقل من 24 ساعة مصوّباً على رئيس الجمهورية وتياره السياسي.

وكان اللواء عثمان، الذي منع عناصره عناصر أمن الدولة من إحضار سلامة، قد لجأ أول من أمس إلى رئيس الحكومة للحصول على تطمينات، وخصوصاً بعدما استشمّ أن القاضية غادة عون في صدد الادعاء عليه (وهو ما حدث أمس، إذ أحالته أمام قاضي التحقيق الأول في جبل لبنان نقولا منصور الذي حدد له جلسة استماع الأسبوع المقبل بعد إبلاغه عبر وزارة الداخلية). بعد اللقاء، اتصل عثمان بمدير جهاز أمن الدولة اللواء صليبا الذي أبلغه أن ما نقل عن اعتراض عناصر أمن الدولة «غير دقيق». وعلى الفور، أصدرت شعبة العلاقات العامة في قوى الأمن الداخلي نفي اعتراض عناصر قوى الأمن لعناصر أمن الدولة ومنعهم من تنفيذ قرار قضائي، ليتبعه بيان للمديرية العامة لأمن الدولة، زعم أن ما نُشر «غير دقيق»، وأكد «حرصَ المديريات الأمنية على التنسيق»، علماً بأن عقيداً في أمن الدولة وعناصر آخرين أكدوا في مضمون إفادتهم، في محضر رسمي أمام القاضية عون، اعتراض قوى الأمن لهم وتلويحهم بحصول مواجهة وباسيل بأنهما يهددان إلى تفجير الحكومة لإطاحتها، وبالتالي تعطيل الانتخابات النيابية. وبحسب زوار رئيس الحكومة، فإن «عون يعرف أن هذه الخطوات تؤدي الى تصعيد سياسي، وقد تأخذ المشكلة مع قوى الأمن الداخلي بعداً طائفياً يهدد الاستقرار العام».

في غضون ذلك، لا يزال سلامة رغم كل الملاحقات، يتصرف كأنه «الرجل الأقوى» في الجمهورية. فهو نجح في دفع ميقاتي إلى جمع رأسي عماد عثمان وطوني صليبا على «مخدة» واحدة، وجعل اللواءين اللدودين يتواطآن لإخفاء حقيقة ما حدث أول من أمس من اعتراض قوى الأمن لدورية جهاز أمن الدولة التي كلفت إحضار سلامة إلى التحقيق. الحاكم القوي، الذي تحميه وزوجته سرية من الغموض، نجح أيضاً في إعادة إحياء تيار المستقبل الذي يُفترض أنه في حالة اعتزال، ودفعه إلى إصدار بيانين في أقل من 24 ساعة مصوّباً على رئيس الجمهورية وتياره السياسي.

وكان اللواء عثمان، الذي منع عناصره عناصر أمن الدولة من إحضار سلامة، قد لجأ أول من أمس إلى رئيس الحكومة للحصول على تطمينات، وخصوصاً بعدما استشمّ أن القاضية غادة عون في صدد الادعاء عليه (وهو ما حدث أمس، إذ أحالته أمام قاضي التحقيق الأول في جبل لبنان نقولا منصور الذي حدد له جلسة استماع الأسبوع المقبل بعد إبلاغه عبر وزارة الداخلية). بعد اللقاء، اتصل عثمان بمدير جهاز أمن الدولة اللواء صليبا الذي أبلغه أن ما نقل عن اعتراض عناصر أمن الدولة «غير دقيق». وعلى الفور، أصدرت شعبة العلاقات العامة في قوى الأمن الداخلي نفي اعتراض عناصر قوى الأمن لعناصر أمن الدولة ومنعهم من تنفيذ قرار قضائي، ليتبعه بيان للمديرية العامة لأمن الدولة، زعم أن ما نُشر «غير دقيق»، وأكد «حرصَ

> المستقبل يستنفر دفاعاً عن عثمان والأجهزة الأمنية تتواطأ ضد القضاء

حاولوا التشويه والتضليل، ثابتة بالمحاضر الرسمية وبالصور التي تثبت بما لا يقبل أي شك، أن العقيد المكلف بالتنفيذ هدد بأنه إذا حاول الدخول لإحضار السيد سلامة فستحصل مواجهة ودم». ووضعت ما حصل «برسم مجلس القضاء الأعلى وبرسم القاضي الأول فخامة رئيس الجمهورية»، و«لي ملء الثقة أنكم لن تقبلوا أن تداس القرارات القضائية»، غامزة من قناة جهاز أمن الدولة الذي خذلها بعدما انسحب عناصره بناءً على طلب قيادة الجهاز قبل أن يُخبروها بقرارهم الانسحاب. ومع استنفار تيار المستقبل للدفاع عن اللواء عثمان، اتصلت رئيسة كتلة المستقبل النيابية بهية الحريري برئيس الحكومة الذي أكد «موقفه الرافض لتصرفات القاضية عون، وأن عثمان قام بكامل واجباته وكان على تنسيق كامل معه ومع وزير الداخلية، وأشاد بمناقبية عثمان وحسن آدائه»، ورأى ميقاتي، بحسب الحريري، أن «الادعاء هو محض افتراء ولا يمتّ للحقيقة بصلة»، وأنه «سيتابع شخصياً هذا الموضوع مع وزير العدل والمدعي العام التمييزي لوقف هذا التمادي بالاعتداء على مؤسسات الدولة وهيبتها وكرامات القيمين عليها».

إلى ذلك، أشار مكتب الإعلام في رئاسة الجمهورية الى أنه «لليوم الثاني على التوالي يواصل تيار المستقبل بث الأكاذيب والأضاليل عن دور مزعوم لرئيس الجمهورية في التدخل في عمل القضاء في ما يتعلق بوضع حاكم مصرف لبنان». وأكد أن رئيس الجمهورية «غير معني بأي إجراء يتخذه القضاء أو الأجهزة الأمنية المختصة، وبالتالي فإن ادعاءات تيار المستقبل لها خلفيات ثأرية تهدف الى إضفاء طابع تحريضي على مقام رئاسة الجمهورية وشخص الرئيس، وهذا واضح من خلال العبارات المستعملة في البيانات الصادرة عن هذا التيار والمواقف المعلنة من مسؤولين فيه».

(الأخبار)

(دالاتي ونهرا)

علم وخبر

دجاجة النازحين تبيض ذهباً

يؤكد ديبلوماسيون أوروبيون معنيون بتمويل العدد الأكبر من المشاريع الخاصة بالنازحين السوريين أن لديهم انطباعاً بأن بعض مسؤولي مفوضية اللاجئين التابعة للأمم المتحدة يقدمون، عمداً، معطيات غير دقيقة حول أوضاع النازحين خشية وقف كثير من البرامج، مع ما يلحقه ذلك من ضرر بالمستفيدين من عقود التعاون مع المفوضية. ديبلوماسي اسكندينافي أكّد أن المعطيات التي ترد من المفوضية تتناغم مع مصلحة مديري المشاريع أولاً الذين يبدو أن من مصلحتهم تكريس اللجوء وزيادة مشاكله لتأمين مزيد من التمويل بدل العمل على عودة النازحين.

معراب تريد كسر عظم

رغم وجود أربعة مقاعد مارونية في المتن الشمالي، اثنان منها لا منافسة جدية عليهما، ومع وجود حظوظ قوية للقوات اللبنانية للحفاظ على المقعد الماروني الذي يشغله النائب إدي أبي اللمع، حرصت معراب على أن يكون مرشحها الرئيسي كاثوليكياً (الوزير السابق ملحم رياشي) في محاولة لكسر مرشح التيار الحزبي إدي معلوف، وتسجيل انتصار على التيار، ما يحوّل المعركة في المتن الشمالي من صراع بين التيار والكتائب، كما جرت العادة، إلى معركة هي الأولى من نوعها بين التيار والقوات.

الكتائب يبارز انتخابياً

تبين أن حزب الكتائب اللبنانية يشترط على المرشحين الذين ينوي منحهم أصواته التفضيلية، سواء في بعبدا أو عاليه والشوف وزحلة وجزين، التزامات مماثلة لتلك التي فرضها على المرشح مجد بطرس حرب في البترون لجهة الانتساب إلى كتلة الكتائب النيابية. وهو ما فرمل أكثر من مرشح كان يمنّي النفس بالحصول على أصوات الكتائبيين من دون مقابل.

نعمة افرام يجرف الثلوج

تبين أن مركز جرف الثلوج التابع لوزارة الأشغال العامة والنقل في منطقة عيون السيمان، والذي يرأسه ابن بلدة حراجل طوني زغيب المؤيد لحزب القوات اللبنانية، كان لديه مخزون كاف من المازوت للقيام بواجباته في جرف الثلوج خلال العاصفة الثلجية الأخيرة. إلا أن زغيب ادعى نفاد مادة المازوت من المركز، ما أفسح المجال أمام تدخّل النائب المستقبل نعمة أفرام لفتح الطرقات في القرى الجبلية في المنطقة على نفقته الخاصة، فيما كان لافتاً أن فتح الطرقات استثنى الطريق المؤدي إلى خزان المياه التابع لوزارة الطاقة ومصلحة مياه جبل لبنان!

سركيس سركيس مجدداً

رفض المرشح الدائم عن المقعد الماروني في المتن الشمالي سركيس سركيس عروضاً للانضمام إلى حزب القوات اللبنانية بعد الحملة القاسية التي شنّها القواتيون عليه إثر ترشحه في الدورة الماضية على لائحة التيار الوطني الحر. علماً أن خطوط الاتصال مفتوحة أيضاً بين التيار وسركيس الذي لم يعطِ جواباً نهائياً بعد، ريثما يتأكد أين تكمن مصلحته بعد التجارب الفاشلة الكثيرة مع غالبية الأفرقاء.

قضية

بيرم أقرّ بحقهم ومجلس الشورى مارس عنصرية

الفلسطينيون في لبنان: حقيقة اقتصادية غير قابلة للتأويل

سواء قرّر وزير العمل الانتصار لحقّ الفلسطينيين اللاجئين في لبنان بالعمل في مهن كانت محصورة باللبنانيين، أم قرّر مجلس شورى الدولة الانتصار لعنصرية الرابطة المارونية بوقف تنفيذ قرار الوزير ومنعهم من هذا الحقّ، فإن هؤلاء يمثّلون جزءاً لا يتجزأ من قوّة العمل المحلية. بمعنى أوضح، قرار وزير العمل لا يمنحهم وظيفة او دخلاً، بل يمنحهم إقراراً بواقع فعلي لا يمكن شطبه بإقرار كهذا. إنما يسبغ عليه الشرعية فقط. وجود الفلسطينيين في لبنان حقيقية اقتصادية واجتماعية

وفاء أيوب، رحيل دندش

> سواء اعترف بهم هذا النظام أم أنكر وجودهم، لا أحد يمكنه تغيير حقيقة أن اللاجئين الفلسطينيين يعملون في لبنان، وينفقون مداخيلهم لشراء الغذاء والملابس. وحيث يعيشون (في المخيمات)، يحصلون على السلع من تجار في السوق كما في أي منطقة فقيرة أخرى في لبنان. وهم يتشاركون مع سائر المناطق المعاناة من سوء الخدمات، وإن في ظل ظروف أكثر قساوة وتمييزاً. وأساساً، للنظام في لبنان خصائص تمييزية بين الشرائح والمناطق والأديان... هذه هي الخلاصة التي تتجاهلها العنصرية

وزراء العمل السابقون، وبينهم قانونيون، لم يستشيروا «شورى الدولة» لتحديد المهن المحصورة باللبنانيين

> اللبنانية دائماً عند النظر في أي مسألة تتعلق بالفلسطينيين. وهي الخلاصة الوحيدة التي يمكن الخروج منها بعد قرار مجلس شورى الدولة وقف تنفيذ قرار وزير العمل بناء على طعن مقدّم من الرابطة المارونية. فما حصل في هذا السياق، ليس سوى شكليّات لوقائع لا يمكن تغييرها.

يمثّل قرار وزير العمل مصطفى بيرم الصادر في 25 تشرين الثاني 2021 والذي أتاح للاجئين الفلسطينيين العمل في 126 مهنة كانت محصورة باللبنانيين (لا تتضمن المهن الحرّة التي لديها نقابات تشترط الانضمام لمزاولتها كالأطباء والمهندسين وسواهم)، إقراراً بحقّ عمل اللاجئين الفلسطينيين بعد اللبنانيين. هو لا يعرض عليهم وظيفة، بل يعترف ببعض الوظائف التي يمارسونها في لبنان منذ عقود. وبحسب المستشار القانوني لوزير العمل عصام إسماعيل، فإن القرار يأتي في سياق «ضبط الفوضى التي تعتمل في الوزارة لناحية منح تصاريح العمل كيفما كان لكل الجنسيات والتي كانت تضيّق على الفلسطيني وتستبعده وتقدّم عليه جنسيات أخرى. فإذا لم يوجد متقدم لبناني لوظيفة معينة يكون المستحق بدرجة ثانية هو الفلسطيني. علماً أن كثيراً من المهن لا يتقدم إليها لبنانيون». رغم واقعية القرار، إلا أنه أثار مشاعر تمييز ضدّ الفلسطينيين المقيمين في لبنان. وفيما عبّر رئيس التيار الوطني الحرّ جبران باسيل عن رفضه للقرار الذي يمرّر «التوطين المقنّع»، تحرّكت الرابطة المارونية في الاتجاه نفسه معتبرة قرار الوزير «محاولة مشبوهة لضرب الكيان وتغيير وجه لبنان الحضاري والتاريخي، والعبث بالتوازنات الوطنية وفرض واقع ديموغرافي جديد»، وتقدّمت الرابطة بمراجعة أمام مجلس شورى الدولة لوقف تنفيذ القرار، مستغلّة ثغرة بيروقراطية، أو هفوة ارتكبتها وزارة العمل لأنها أصدرت القرار قبل استشارة مجلس شورى الدولة. وإثر بيان الرابطة ورغبتها الجارفة في إبطال القرار، أجرت وزارة العمل تصحيحاً للعيب الشكلي، وأرسلت مشروع قرار جديد إلى المجلس بتاريخ 2021/12/29. وأشارت إلى أنها لم تكن تقصد تجاهل استشارة المجلس، بل اتبعت سلوك الوزراء السابقين وفيهم قانونيون (أمثال بطرس حرب وسليم جريصاتي) لم يستشيروا المجلس عند إصدار قرار تحديد المهن الواجب حصرها باللبنانيين، «والسبب بعدم الاستشارة أن هذا القرار هو مؤقّت بطبق سنة فسنة» يقول إسماعيل.

رغم ذلك، لم يأخذ مجلس شورى الدولة في الاعتبار الخطوة التصحيحية للوزارة، وقرّر أن يصدر قراراً يخلص فيه إلى أن الطعن المقدّم من الرابطة ينطوي على أسباب جديّة لوقف تنفيذه. في العادة، قرارات وقف التنفيذ لا تصدر معلّلة عن المجلس، إنما تتبنّى وجهة نظر مقدّم الطعن، بالتالي فإن ما ورد في الطعن لجهة تجاوز الوزير حدّ السلطة هو ما تبنّاه مجلس الشورى فعلياً. ولم يُكتفَ بذلك، إذ جرى تسريب القرار قبل تبليغ وزارة العمل. فبحسب وزير العمل «لم تتبلغ الوزارة بقرار مجلس الشورى بعد».

النقاش القانوني في هذه المسألة، لا ينحصر بهفوة الوزارة التي تسند ظهرها على تطبيق القانون 128 تاريخ 2010/08/24 الذي أخضع اللاجئ الفلسطيني العامل المقيم في لبنان والمسجّل في مديرية الشؤون السياسية واللاجئين - وزارة الداخلية والبلديات إلى أحكام قانون العمل من دون سواه لجهة تعويض نهاية الخدمة وطوارئ العمل. وأعفاه من شروط المعاملة بالمثل المنصوص عنه في قانون العمل وقانون الضمان الاجتماعي. كما طبّقت القانون 129 تاريخ 2010/8/24 الذي أعفى الأجراء الفلسطينيين اللاجئين المسجلين من رسم إجازة العمل الصادرة عن وزارة العمل ومن شرط المعاملة بالمثل. وفي رأي الوزارة إن قرار وزير العمل هو نصّ تنفيذي لأحكام القانونين المذكورين، لذا لا يفترض بالقضاء النظر في دستورية القرار، لأنّ ذلك يؤدّي إلى النظر في دستورية القانون المستند إليه.

هذا الجدل القانوني، يعدّ شكلياً في علم الاقتصاد. فالحقيقة القانونية قد تفترض أنه يحقّ أو لا يحقّ للعامل الفلسطيني مزاولة مهن مخصّصة للبنانيين، لكن الحقيقة الاقتصادية تفترض التعامل مع الوقائع كما هي بكل نتائجها ومخاطرها. فالفلسطينيون موجودون في لبنان منذ عقود، وهم بالمعنى الفعلي يزاحمون اليد العاملة اللبنانية لأنهم اندمجوا معها وصاروا جزءاً منها، يقدّمون قوّة عملهم في مقابل أجر مسعّر وفق معايير السوق المحلية. إذاً لا يمكن إنكار حقيقة أنهم يعملون، لا بل مضطرون أن يعملوا لمواصلة الحياة. هذا العمل قد يكون نظامياً أو مخفياً. هنا فقط يجب النظر إلى النتائج. بالتالي فإن قرار وزارة العمل هو لتأكيد المؤكّد فقط والتعامل مع نتائجه الحاصلة حتماً. أما الطعن في القرار فهو، من وجهة اقتصادية، ليس أكثر من وهم.

80
ألف فلسطيني

هو عدد الناشطين اقتصادياً من اللاجئين الفلسطينيين الذين يعيشون في المخيمات في لبنان بحسب إدارة الإحصاء المركزي، أي ما يوازي 5% من مجموع القوى العاملة اللبنانية التي يبلغ عددها 1,6 مليون عامل من بينهم 873 ألفاً يعملون في ما يسمّى الاقتصاد الرمادي أو غير النظامي. أي أن كل القوى العاملة الفلسطينية لا تمثّل أكثر من 9% من مجموع القوى العاملة في القطاع غير النظامي. أما من يعملون بشكل غير نظامي في لبنان فهم في الجزء الغالب لبنانيون وربما بعضهم من جنسيات أخرى أبرزها السوريون.

قرار عنصري وطائفي

شجب المدير العام لـ «مؤسّسة العودة الفلسطينية»، ياسر علي، قرار مجلس شورى الدولة وموقف الرابطة المارونية. وقال لـ«الأخبار» إنّ «خلفيته عنصرية وطائفية»، معتبراً أنّه «صدر بسبب وجود قوة ضاغطة داخل المجلس وليس لأنّه قرار محق».

الفلسطيني ثانيا

-قرار وزير العمل سمح للأجانب بمزاولة 600 مهنة، بينما ضبط المهن الواجب حصرها باللبنانيين وحدهم. القرار يحمي اللبناني ويمنحه الأولوية في الأعمال، وفي درجة ثانية الفلسطيني باعتبار القانون، وفي الدرجة الثالثة الأجانب من باقي الجنسيات. وبذلك لن يمنح وزير العمل موافقات مسبقة لإجازات عمل لأجانب إلا إذا كانت مبررة. بهذا المعنى، الفلسطيني له أولوية على الأجنبي وليس على اللبناني. ويعتبر المستشار القانوني لوزير العمل عصام إسماعيل، أن القرار هو حماية للاقتصاد في ظل فوضى التوظيف، كونه يرعى توظيف اللبنانيين ونسبتهم في مؤسّسة مقابل الجنسيات الأخرى.

وبموجب القرار لن يدفع الفلسطيني المولود في لبنان رسوم إجازة العمل التي كانت في السابق تبلغ 3 ملايين ليرة سنوياً، كما صار يحقّ له الانتساب إلى صندوق الضمان الاجتماعي

مقالة

إنجازات وهمية في «التربية»

مشروع «كتابي» التفاعلي... غير تفاعلي!

نعمه نعمه *

تسوّق مواقع وزارة التربية والمركز التربوي للبحوث والإنماء والجهات المموّلة أخباراً على أنها «إنجازات كبيرة» لوزارة مدّعية، ومركز ضحل، ومزراب هدر كبير وتنفيعات سياسية من دون كفاءة.

أخيراً، أعلن وزير التربية عباس الحلبي، ممثلاً بمستشار الوزير للسياسات التربوية البروفسور منير أبو عسلي، ورئيس المركز التربوي جورج نهرا، إنجاز الكتب المدرسية التفاعلية بدعم من الوكالة الأميركية للتنمية الدولية ومشروع «كتابي 2»، وهو عبارة عن تطبيق للهواتف المحمولة يمكّن المستخدم من تحميل الكتاب المدرسي الذي يصدره المركز على هاتف جوال بصيغة «بي دي أف» (PDF) أو تصفّحه، فيما لا يعمل البرنامج على نظام ويندوز للكومبيوترات المكتبية!

وللتذكير، فإن الإعلان عن هذا المشروع بدأ في 2020/3/15، ليطلق بعده المركز مبادرة التعليم الرقمي. وفي 2020/9/21، أطلق وزير التربية السابق طارق المجذوب ورئيس المركز النسخة الإلكترونية من الكتاب المدرسي. وفي 2021/7/20، أطلق المركز مع وزير الصناعة منصة «مواردي»، فيما يطلق الحلبي اليوم المنصة السابقة نفسها التي أطلقها المجذوب، ولكن معدّلة.

من المستغرب أن يشدّد المركز على مصطلح «التفاعلية» فيما التطبيق المعروض لا يمتّ إلى التفاعل بصلة. إذ إنه عبارة عن نسخة ورقية معروضة بشكل رقمي، ولا يمكن المتعلّم الضغط على أي رابط أو وصل الدرس بأي مرجع آخر كمنصة «مواردي». وقد استغرق تنفيذ هذا «الإنجاز» نحو 20 شهراً، في وقت لا يتطلّب إنجازه، بحسب المخرجات التي حصلنا عليها، شهرين كونه عبارة عن تبويب لنسخات رقمية من الكتب بصيغة PDF. وكان يمكن، بسهولة، استحداث منصة فرعية على موقع المركز تجمع الكتب المدرسية وتكون قابلة للاستخدام والتنزيل عبر التطبيقات الهاتفية والكومبيوتر.

المفارقة الثانية أن التمويل الأميركي للمنصة لم يلحظ تفاهة المنتج ومخرجاته، رغم أهمية توفير الكتب المدرسية مجاناً للتلامذة. إذ إن تطبيقاً كهذا لا تتعدى كلفته بضعة آلاف الدولارات، لكن المناكفات السياسية ولعبة المصالح في المركز جعلت التلامذة ينتظرون 20 شهراً للحصول على منصة كان يمكن أن تُنجز في آذار أو نيسان 2019، أي بعد شهرين من إغلاق المدارس، وهو أمر لا يستحق ثلاثة احتفالات لإطلاقه بل جزء طبيعي ويومي من نشاط المركز كان من المفترض إنجازه قبل سنوات، مع انتشار المنصات الرقمية.

وهم التكنولوجيا والحداثة التقنية التي يستثمر فيها المموّل والشركات والمركز التربوي لا يجعلنا نتقدّم. فشركات البرمجة الخاصة التي تحتكر تكنولوجيا التعليم تسوّق لوهم «الإنجاز» وصعوبة تحقيق التطبيقات البسيطة لغايات ربحية، وتطلق تسمية التفاعل على أي تطبيق لا تتوافر فيه شروط التفاعل، ويسوّق له العقل الضحل ومستشارو المركز التربوي ويصفونه بالتفاعلي! والمموّل العارف بكل ذلك يصرف هو الآخر الأموال على إنجازات وهمية.

كان الأجدى أن نقدم لأطفالنا الكتاب المدرسي الرقمي عام 2019، وأن ننجز فعلاً اليوم بعض التطبيقات التفاعلية. لكننا على ثقة بأن الشركات المحتكرة لتكنولوجيا التعليم في لبنان ليست كفوءة، وهي تلهو بأموال المنح والمساعدات، وتُراكم الديون على المواطنين فيما تعزز ضحالة العقل في الوزارة والمركز التربوي هذا الواقع. ديون أخرى وهبات تذهب هدراً لمصلحة الفاسدين وكأن العقول المبدعة في لبنان نضبت، فيما يعاني التلامذة من 3 سنوات تأخر وفاقد تعليمي، لأن إنجازات الوزارة والمركز التربوي لم تكن يوماً إلا أوهاماً.

* **باحث في التربية والفنون.**

تقرير

خطابات السرايا لا تحلّ أزمة «اللبنانية»

فاتن الحاج

تحل الجامعة اللبنانية، اليوم، «ضيفة» على طاولة اللقاء التربوي التشاوري في السرايا الحكومية. في خطابه أمام المسؤولين في رئاسة الحكومة ووزارة التربية، سيفنّد رئيس الجامعة بسام بدران مشاكل الصرح الأكاديمي المعروفة. سيعلو صوت بعض أهل الجامعة لإنقاذها من الاحتضار ولتوفير متطلبات تحويلها إلى جامعة بحثية ومنتجة ومواكبة للعصر. وفي المقابل، ستخرج عبارات التأثر والاحتضان والدعم من «المسؤولين» المشاركين. سينتهي المشهد هنا، وتسدل الستارة على موازنة مجحفة لا تكفي لتسيير الجامعة أكثر من شهرين (311 مليار ليرة رواتب، و54 ملياراً نفقات تشغيلية)، وستبقى ملفات حيوية «محجوزة» في مجلس الوزراء لجرد أن القرار السياسي بالإفراج عنها لم يصدر بعد، وستستمر هجرة الأساتذة الكفوئين، والتراجع المخيف في عدد الطلاب الذين قد لا يتجاوزون هذا العام 60 ألفاً بعدما لامسوا 86 ألفاً في السنوات الأخيرة، من دون أن يكترث أحد ما إذا كانوا قد انتقلوا إلى جامعات خاصة أو هاجروا أو تسربوا من الجامعة بعد إقفال السكن الطالبي في مجمع الحدث الجامعي نتيجة توقيف الشركة الملتزمة أعمال التشغيل والصيانة.

وحتى الآن، لا توافق سياسياً على ملف التفرغ الأكثر إثارة للجدل، والأمر لا يتجاوز، بحسب مصادر جامعية متابعة، «النيات الحسنة» لإقراره، رغم أن وزير التربية عباس الحلبي أبلغ رئاسة الجامعة أنه أودع الأمانة العامة لمجلس الوزراء الملف، وثمة من نقل عنه أن لديه رغبة بأن تقر كل ملفات الجامعة دفعة واحدة: دخول الأساتذة المتعاقدين بالساعة في التفرغ، دخول الأساتذة المتعاقدين بالتفرغ في الملاك، تعيين عمداء الكليات وإصدار عقود المدربين.

وفي تفاصيل ملف التفرغ المنجز، تؤكد مصادر الجامعة أنه حاول الحفاظ على حد أدنى من التوازن الطائفي (58% مسلمين و42 % مسيحيين) ويطرح تفريغ قسم كبير من المستحقين على ثلاث سنوات بكلفة لا تتجاوز 90 مليار ليرة (هناك تكتم حول عدد الأساتذة المزمع تفريغهم)، علماً بأن هناك 1920 أستاذاً مستحقاً للتفرغ، وعدم تفريغ العدد كاملاً سيلحق الظلم بعدد من الأساتذة.

بدران ينفي ما يشاع عن أن الملف يضم أساتذة ليست لديهم عقود في الجامعة من باب تحقيق التوازن الطائفي، مؤكداً أنه لم يشطب في المقابل أسماء أساتذة كانوا موجودين في الملف الذي يحضر منذ نحو 3 سنوات، وغادروا الجامعة لأسباب مختلفة «وهؤلاء يكونون في العادة كفوئين ويجب أن نعيدهم إلى الجامعة».

ملف دخول المتعاقدين بالتفرغ في ملاك الجامعة موجود أيضاً في الأمانة العامة لمجلس الوزراء، فيما ينهي مجلس الخدمة المدنية دراسة ملفات 72 أستاذاً كانوا موظفين في القطاع العام قبل تفرغهم في الجامعة لضمهما إلى الملف الأساسي، علماً بأنه ليس هناك مبرر لاحتجاز ملف الملاك لأنه لا يكلف خزينة الدولة قرشاً واحداً، بل يوفر على الدولة، إذ يخسر الأستاذ بين 800 ألف ومليون ليرة من راتبه.

ورغم أن مجلس الوزراء كلف وزير التربية، في جلسة 12 تشرين الأول الماضي، رفع ملف تعيين العمداء وفقاً لجدول الترشيحات للعام 2018، خلال أسبوعين، بقيت عقد كثيرة تفرمل تنفيذ هذا التعهد، رغم أن اكتمال عقد مجلس الجامعة يؤدي إلى استقامة أمور الجامعة، إذ لا يستطيع رئيس الجامعة، أياً كان، إدارة شؤون الجامعة بمفرده. إلا أنه يبدو أن الخلاف بين الأحزاب السياسية على بعض العمادات لا يزال قائماً، وخصوصاً أن هناك طوائف تشعر بأنها مغبونة في الترشيحات، وأن هناك مرشحين منتخبين تركوا الجامعة، ومنهم من سيخرج إلى التقاعد قبل انتهاء السنوات الأربع. كما أن هناك كباشاً بين حركة أمل والتيار الوطني الحر حول عمادة كلية الطب التي يصرّ الأخير على أن تعود للمسيحيين بعدما تولاها، أخيراً، عميد مسلم هو يوسف فارس.

> **عدد طلاب الجامعة تراجع من 86 ألف طالب إلى 60 ألفاً**

أما ملف إصدار عقود أكثر من 2000 مدرب فهو أيضاً لا يكلف الدولة أعباء مالية، وكل ما في القضية هو تحويل العقود من عقود مصالحة إلى عقود رسمية تسمح لهؤلاء بقبض مستحقاتهم المالية شهرياً.

زيادة الأقساط في «الكنديّة» ــ النبطية تتجاوز 200%

زينب حمود

فرضت الأكاديمية الكندية اللبنانية في النبطية زيادة 400 دولار على قسط كل تلميذ، تدفع بالعملة الوطنية على سعر الصرف في السوق السوداء. وأمهلت الإدارة الأهالي حتى 15 آذار المقبل حداً أقصى لتسديد الزيادة «غير المنطقية» و«غير القانونية» بحسب الأهالي الذين اعترضوا على القرار.

وكانت الإدارة قد أبلغت الأهل، منذ بداية العام الدراسي، أنها ستزيد الأقساط تماشياً مع الأوضاع الاقتصادية الصعبة، «لكنها وعدتنا بألّا تتعدى الزيادة 50 في المئة، لنفاجأ أنها تخطّت 200 في المئة»، بحسب مصادر الأهالي. وفيما وافقت لجنة الأهل على الزيادة باعتبارها «شراً لا بد منه» أشارت، إحدى الأمهات، إلى أن «لجنة الأهل غير شرعية وقد عينتها الإدارة سراً لتدعم قراراتها». لذا «سيطعن الأهالي في اللجنة وسيلجأون إلى القضاء، للاحتجاج على التسعير بالدولار والزيادة الخيالية على الأقساط».

من جهته، أكد مدير المدرسة هشام طقش «أننا عملنا اللي علينا، وأجرينا انتخابات لجنة الأهل لكن أولياء الأمور لم يحضروا، لذا فاز أعضاؤها بالتزكية». أما الزيادة فقد «أخبرنا الأهالي لدى التسجيل أنها حتمية من دون أن نحدد قيمتها»، وهي «ستقسم بين رواتب الأساتذة والموظفين التي ستتضاعف وستضاف إليها 100 دولار لتغطية غلاء المعيشة مع مفعول رجعي يبدأ من أيلول الماضي، والنفقات التشغيلية المسعّرة بالدولار». وجزم طقش بأن لا رجعة عن القرار «وإلا سنضطرّ إلى الإقفال».

احرز منتخب لبنان لقبه الاول بعد ان خلف وصيفا عام 2010 (الاخبار)

يهاجم جيداً، نجح اللبنانيون بتسجيل عدد من النقاط السهلة في السلة التونسية، بخاصة عبر الاختراقات وعدم التركيز على التسديد من الخارج. علي حيدر كان على الموعد وسجّل نقاطاً مهمة وحاسمة، فيما كانت اختراقات وائل عرقجي وسيرجيو الدرويش وعلي مزهر مثالية لرفع الغلة اللبنانية، وإنهاء الربع الثاني متقدمين بنتيجة (37-34).

الربع الثالث كان متوازناً فتبادل المنتخبان التسجيل مع تفوق نسبي للمنتخب التونسي الذي استفاد من بعض القرارات الخاطئة للحكام، لينهي الربع متقدماً (54 . 52).

أما الربع الرابع والأخير فكان الأكثر جنوناً في المباراة والبطولة بشكل عام. اقترب التونسيون من حسم النتيجة، مستفيدين من فقدان اللاعبين اللبنانيين للتركيز نتيجة بعض القرارات المثيرة للجدل للحكام، ووسعوا الفارق إلى 9 نقاط (66 . 57) قبل 5 دقائق من نهاية اللقاء. ولكن ما قلب المباراة كان قراراً من المدرب اللبناني جاد الحاج الذي قلب الدفاع من «رجل لرجل» إلى «دفاع منطقة»، ليغلق المساحات بشكل كامل، ويجبر اللاعبين التونسيين على ارتكاب الأخطاء. واستفاد اللبنانيون من الأخطاء التي ارتكبها لاعبو تونس وسجلوا العديد من النقاط من على نقطة الرميات الحرة. وفي وقت كان وائل عرقجي حاسماً، فإن سيرجيو الدرويش كان نجم اللحظات الأخيرة بعد أن أجبر التونسيين على ارتكاب العديد من الأخطاء وحولها إلى نقاط، لتنتهي المباراة بفوز لبنان بفارق 3 نقاط.

وكان أفضل مسجل في المنتخب اللبناني وائل عرقجي مع (22 نقطة)، ثم القائد علي حيدر (16)، وسيرجيو درويش (14)، وهايك غيوكجيان (6)، ويوسف خياط وجاد خليل (5 نقاط) وآتير ماجوك وعلي مزهر (2). ومثّل منتخب لبنان خلال هذه البطولة اللاعبون: جيمي سالم، آتير ماجوك، أمير سعود، سيرجيو درويش، كريم زينون، جاد خليل، علي منصور، علي حيدر، كريستوف خليل، هايك كوكجيان وعلي مزهر، فيما غاب عزيز عبد المسيح بسبب الإصابة.

وأكدت هذه الأسماء ما قاله مرة نجم منتخب لبنان السابق، روني صيقلي الذي لعب في الدوري الأميركي للمحترفين في الـNBA، أن لبنان يُشبه صربيا وهو يمتلك خامات مهمة في كرة السلة.

وتعطي هذه البطولة وهذا اللقب دفعة معنوية كبيرة للاعبين اللبنانيين والجهاز الفني، قبل التوجه في الـ24 من الشهر الجاري إلى العاصمة الأردنية عمّان، ثم إلى السعودية في الـ27 من الشهر ذاته لمقابلة أصحاب الأرض ضمن التصفيات المؤهلة إلى نهائيات كأس العالم 2023 المقررة في اليابان والفيليبين وإندونيسيا». (الأخبار)

> اكدت اسماء لاعبي منتخب لبنان ما قاله مرّة روني صيقلي ان لبنان يُشبه صربيا وهو يمتلك خامات مهمة في كرة السلة

اللقاء مثالياً للبنان وذلك بفعل تألق التونسيين، وعدم تمكن اللاعبين اللبنانيين من إيصال الكرة إلى علي حيدر تحت السلة التونسية، لينتهي الربع بتفوق تونس (21 . 18). وكانت الإيجابية عند التونسيين هي الهدوء في الخروج بالكرة من منطقتهم، وعدم التسرع في الدخول إلى السلة اللبنانية.

وفي الربع الثاني تحسن الوضع لبنانياً مع تحسن الدفاع. وانطلاقاً من القاعدة المعروفة في كرة السلة، أن من يدافع جيداً تفوّق منتخب لبنان لكرة السلة على نفسه، وقهر كل الظروف التي تمر بها البلاد على مختلف الأصعدة، مؤكداً مرة جديدة أنه صاحب اليد العليا في كرة السلة العربية. حقق رجال المنتخب اللبناني العلامة الكاملة في البطولة العربية بعد فوزهم في 5 مباريات من أصل 5 في البطولة، ليرفعوا اللقب الأغلى والأول في تاريخ بلاد الأرز، ويكتبوا بذلك تاريخاً جديداً لكرة السلة اللبنانية، بعد أن حل المنتخب وصيفاً لمصر في بطولة العام 2010 في بيروت. وبهذا الفوز رفع منتخب لبنان لكرة السلة أيضاً رصيده الخالي من الهزائم في مختلف المسابقات إلى 17 مباراة متتالية.

المباراة النهائية التي جمعت لبنان مع بطل أفريقيا، المنتخب التونسي، قدم خلالها اللاعبون اللبنانيون كل طاقتهم وخبرتهم على مدة 40 دقيقة كاملة، ليخرجوا فائزين في النهاية. الدفاع كان كلمة السر اللبنانية، حيث ركز المدرب الشاب للمنتخب اللبناني جاد الحاج على الخطط الدفاعية لإيقاف اللاعبين التونسيين. لم يكن الربع الأول من

البطولة العربية

لبنان بطل العرب... تاريخ جديد يُكتب

أحرز منتخب لبنان لكرة السلة لقب بطولة العرب للمنتخبات للمرة الاولى في تاريخه بعد فوزه على نظيره التونسي (72 . 69) في مباراة مجنونة بكل تفاصيلها احتضنتها قاعة نادي النصر في الإمارات. فوز مهم جداً قبل التوجه إلى المرحلة المقبلة من تصفيات كاس العالم

حكيم نائباً للرئيس

لم يكن الفوز بلقب البطولة العربية النجاح الوحيد الذي حققه لبنان في الإمارات، فعلى الصعيد الإداري حصل لبنان على مقعد نائب رئيس الاتحاد العربي لكرة السلة بعد أن فاز رئيس نادي بيروت نديم حكيم بمنصب نائب الرئيس عن منطقة المشرق العربي. وتنتخب الجمعية العمومية للاتحاد العربي لكرة السلة في اجتماعها اليوم مجلس إدارة جديد لولاية جديدة تمتد حتى عام 2024.

من جهة أخرى، من المتوقع أن يشهد مطار بيروت عصر اليوم استقبالاً حاشداً للاعبي منتخب لبنان الذين سيعودون من دبي عند الساعة الثالثة بعد إحرازهم اللقب العربي الأول للبنان في تاريخه.

أبرز مباريات اليوم

بروسيا دورتموند x غلاسكو رينجرز 19:45

برشلونة x نابولي 20:45

أتلانتا x أولمبياكوس 22:00

إشبيلية x دينامو زغرب 22:00

بورتو x لاتسيو 22:00

لايبزك x ريال سوسييداد 22:00

يورو بالیغ

برشلونة يستقبل نابولي: مهمّة صعبة للكاتالان

ستكتفي جماهير برشلونة الإسبانية بمشاهدة فريقها يخوض غمار مسابقة الدوري الأوروبي «يوروبا ليغ» لكرة القدم للمرة الأولى منذ 18 عاماً، وذلك عندما يستضيف نظيره نابولي الإيطالي (الليلة الساعة 20:45 بتوقيت بيروت) في أقوى مباريات ذهاب الملحق المؤهّل إلى الدور ثمن النهائي. وتشارك في هذا الملحق الأندية التي احتلت المركز الثالث في دور المجموعات من دوري أبطال أوروبا، وتلك التي حلّت ثانية في مجموعاتها في «يوروبا ليغ»، على أن تُقام مباريات الإيّاب في 24 من الشهر الحالي.

وخرج النادي الكاتالوني من دور المجموعات لمسابقة دوري أبطال أوروبا بعد أن احتل المركز الثالث برصيد 7 نقاط من فوزَين وتعادل و3 هزائم، في حين لم تشفع عودة لاعبه تشافي هرنانديس لتسلّم زمام الأمور الفنية في إعادة إحياء آمال برشلونة في المسابقة القارية التي تُوّج بلقبها خمس مرات.

وتشكّل المواجهة أمام نابولي فرصة مثالية للكاتالونيين لدخول أجواء المنافسة على أعلى المستويات، وإعادة للمواجهة السابقة بينهما قبل عامين في دور الـ16 من دوري الأبطال والتي انتهت بتأهّل «بلاوغرانا» بفوزه (4-2) في مجموع المباراتين.

وقال تشافي عقب القرعة التي أقيمت في مدينة نيون السويسرية: «ليست قرعة لصالحنا. هو (نابولي) أحد أقوى الأندية التي بإمكاننا أن نواجهها، فريق بمستوى دوري الأبطال».

هذا ولم يكن برشلونة الاسم العريق الوحيد الذي غادر «بخفّي حُنين» دور المجموعات، بل رافقه أيضاً بوروسيا دورتموند الألماني الذي سيخوض بدوره منافسات «يوروبا ليغ». وأسفرت القرعة عن وقوع النادي الألماني بمواجهة بطل اسكتلندا غلاسكو رينجرز (19:45 بتوقيت بيروت)، حيث سيكون ملعب «سيغنال إيدونا بارك» الفصل الأول من مواجهة تتشوّق فيها الجماهير لرؤية المهاجم النروجي إيرلينغ هالاند حاضراً في صفوف فريق «الأسود والأصفر». وسجل هالاند 23 هدفاً في 21 مباراة في مختلف المسابقات هذا الموسم، إلا أنه غاب عن دورتموند في المباراتين الأخيرتين في «بوندسليغا» أمام باير ليفركوزن (خسارة 2-5) وأونيون برلين (فوز 3-صفر) بسبب الإصابة.

ومن جهته يستضيف نادي إشبيلية الإسباني نظيره دينامو زغرب الكرواتي في الملحق، فيما يرحل أولمبياكوس اليوناني إلى إيطاليا لملاقاة أتالانتا، ويستقبل لايبزيك الألماني نظيره ريال سوسييداد الإسباني.

وأسوة بدوري أبطال أوروبا، ألغيت قاعدة الأهداف المسجلة خارج الديار، وبالتالي تخوض الفرق شوطَين إضافيَين ومن ثم ركلات الترجيح في حال انتهى مجموع المباراتين بالتعادل في الوقت الأصلي.

يقدّم نابولي مستوى جيّد هذا الموسم محلياً وقارياً (أ ف ب)

قضية

روبينيو مطلوب للعدالة

أصدرت النيابة العامة الإيطالية مذكرة توقيف دولية بحق المهاجم البرازيلي الدولي السابق روبينيو وطالبت بتسليمه، بعد تأكيد إدانته بتهمة الاغتصاب الجماعي، حسبما ذكرت وكالات أنباء.

وأيّد قضاة في محكمة التمييز في روما الشهر الماضي حكماً بالسجن لمدة تسع سنوات على روبينيو لاغتصابه امرأة في كانون الثاني/ يناير 2013، عندما كان يلعب لمصلحة ميلان.

وأفادت وكالتا الأنباء الإيطاليتان «انسا» و«أجي» بأن المدّعين العامين في ميلانو أحالوا طلب التسليم ومذكرة التوقيف إلى وزارة العدل.

وقال جاكوبو نيوكي محامي الضحية لوكالة فرانس برس إن موكلته لا تكترث فيما إذا كان روبينيو سيقضي عقوبته في إيطاليا أو البرازيل، مضيفاً «الأهم أن ينفذ العقوبة، وخاصة في ما يتعلق بالجريمة المرتكبة، لحماية النساء».

وأشارت التقارير الإعلامية إلى أنه بينما يحظر

الدستور البرازيلي تسليم مواطنيه، فإن المذكرة الدولية تعني أن روبينيو قد يتعرض للاعتقال إذا سافر إلى مكان آخر.

روبينيو (38 عامًا) هو واحد من مجموعة تضم ستة رجال متهمين بالمشاركة في اغتصاب امرأة ألبانية كانت تحتفل بعيد ميلادها الثالث والعشرين في ملهى ليلي في ميلانو.

بدأ روبينيو مسيرته الكروية في سانتوس عام 2002 وانضم إلى ريال مدريد الإسباني عام 2005، ثم لعب مع مانشستر سيتي الإنكليزي من 2008 إلى 2010، وميلان لمدة أربع سنوات حتى عام 2014، كما لعب في الصين مع غوانغجو إيفرغراند، أتليتيكو مينيرو في البرازيل وباشاك شهير التركي.

وخاض روبينيو 100 مباراة مع منتخب بلاده، سجل خلالها 28 هدفًا.

استراحة

كلمات متقاطعة 3960

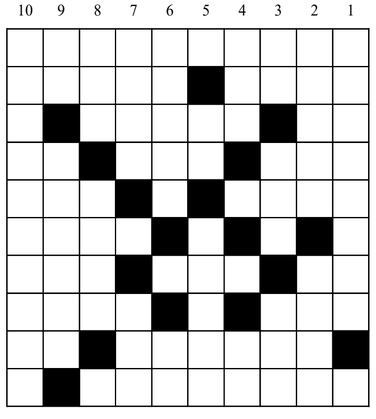

أفقيا

1- إعلامي لبناني – 2- مفوض – مكلوم – 3- متشابهان – مغني بوب كندي لبناني الأصل – 4- نهار وليل – بمعيتي – حرف عطف – 5- شهر ميلادي – آلة موسيقية – 6- عائلة رئيس مصري راحل – 7- ضمير متصل – فولاذ – عاصمة اسيوية – 8- ياكل – مرهف الحس – 9- عاصمة كولومبيا – نوتة موسيقية – 10- إعلامي لبناني

عمودياً

1- نسبة الى مواطن من بلد عربي – 2- من جبال لبنان – الأغلظ من الأوتار في آلة العود الموسيقية – 3- سقي النبات – من الفاكهة – حرير بالأجنبية – 4- خلاف حرب – اليوم الذي يلي – 5- مادة قاتلة – من الطيور – 6- يزاقة – أصل – 7- متجول متسكع في الشوارع يعزف الموسيقى ويقرأ البخت له تقاليد وعادات خاصة – أحد ابناء نوح – 8- عسل – صرع – 9- عاصفة بحرية – جائزة سينمائية – 10- ممثل مصري راحل

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- روميو لحود – 2- يلي – دفاتره – 3- مداد – توران – 4- إيمان – كرّ – 5- الهاوي – 6- نمّ – منام – لف – 7- سكن – فاو – 8- كاكي – 9- يا – ما – يجلد – 10- فهرنهايت

عمودياً

1- ريماغن – في – 2- ولدي – مس – اف – 3- ميامي – كف – 4- دا – من – مر – 5- ود – نان – كان – 6- لفت – لادا – 7- حاورهم – كيا – 8- وتر – فيجي – 9- دراكولا – لتّ – 10- هنري فورد

sudoku 3960

3				1				8
	6			7			5	
		9	4			1		7
8			9	6		7		
	5		7					4
		1		8	3		9	
2					8			9
	9		2				8	
6	4				7	5		3

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3959

5	2	6	1	7	9	8	3	4
8	3	1	4	2	6	7	5	9
4	9	7	8	5	3	6	2	1
6	8	3	2	9	7	4	1	5
1	5	2	3	8	4	9	6	7
7	4	9	6	1	5	3	8	2
9	1	8	7	3	2	5	4	6
3	6	5	9	4	1	2	7	8
2	7	4	5	6	8	1	9	3

مشاهير 3960

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

كاتب وشاعر ورسّام كاريكاتوري تونسي (1909-1949) رائد الأدب الفكاهي في بلاده. من مؤلفاته «جولة بين حانات البحر المتوسط». مات بمرض السل

4+5+8+9+10 = أنياب الفيل ■ 3+1+11+6 = يكرّ الشرح ■ 2+7+6 = أوطان وبلدان

حل الشبكة الماضية: **بيار ابيلارد**

إعداد
نعوم مسعود

الأخبار
al-akhbar

■ رئيس التحرير
ابراهيم الأمين

■ مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

■ المدير الفني
صلاح الموسى

■ صادرة عن
شركة اخبار بيروت

■ المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق الثامن
■ تلفاكس:
01759500
01759597
■ ص.ب 113/5963

■ الإعلانات
الوكيل الحصري
ads@al-akhbar.com
01/759500

■ التوزيع
شركة الأوائل
01 /666314 ـ15 ـ
03 / 828381

■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com

■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

الإمبرياليّة والهدر عند علي القادري

نايف سلوم *

هذا عرض «التمهيد» لكتاب علي القادري «تفكيك الاشتراكية العربية» الذي تستهلّ بدايته القول: يمكن تصوّر ثقل البنية التاريخية القائمة من زاوية فلّاح معدم في بيت طيني تكلفته لا تتجاوز حفنة من الدولارات، تسقط عليه من السماء قنبلة ذكية أميركية تكلّف الملايين. وبالرغم من عدم عقلانية الحالة لأوّل وهلة، فإن التاريخ له عقل وعقلاني.

كلّما ضعفت الناحية الاستعمالية أمام الناحية التبادلية ضعفت قوّة العمل أمام صاحب العمل فيتقمّص التاريخ دور السلعة المستلبة، وللسلع التي تساوت بالتاريخ عقل كامن في قانون تطوّرها ألا وهو التوسّع بأيّ ثمن.

السلعة ـ التاريخ ليس لها أخلاق ولا جماليات لأنها نفي للإنسان كما الصهيونية التي لا يمكن أن تؤنسن. يقف العالم اليوم، في غياب إيديولوجيا بديلة اشتراكية، كأنه عبد للسلعة. فبيئياً يتطلّب إنتاج السلع استهلاك الطبيعة بأبخس الأثمان، واجتماعياً يتطلّب إنتاج السلع إعادة إنتاج الإنسان بأبخس الأجور. في عملية الإنتاج الرأسمالية، نجد أنفسنا أمام عملية إنتاج تستهلك الإنسان وبيئته على حدّ سواء في دورة انحدارية من دون قرار. ولأوّل مرة في التاريخ، يكون الإنسان مسلوخاً عن تقرير مصيره. والبنية الإيديولوجية التي تزن أطناناً على أكتاف البشر كُيّفت لتسويغ تطوّر السلعة.

هذا الإرث الفكري المتحوّل لتسويغ تطوّر السلعة ذاتياً يتخذ أشكالاً مختلفة، فهو يستقي من التراث والدين تارة، ومن العلوم تارة أخرى، في عملية شاملة لتسليع البشر والإنتاج المعرفي. كان لا بد لعملية إنتاج السلعة أن تنتج الإنسان المسطح الذي يستهلك نفسه بالاستهلاك. هذه الحركة الهدرية الانحدارية مع استثناءات، إن بالحروب أو التقشّف أو الجوع، تزيد أضعافاً على نسبة الثراء المنتج منذ خمسة قرون في ظل حكم العلاقة الرأسمالية. وكلّما سلبت القيمة وتحوّلت إلى نقد، تكونن العالم وتجانس وزادت بذلك عملية الإفراط والتفريط، وهذا الإفراط بالتحديد هو السمة الرئيسية للتاريخ الرأسمالي.

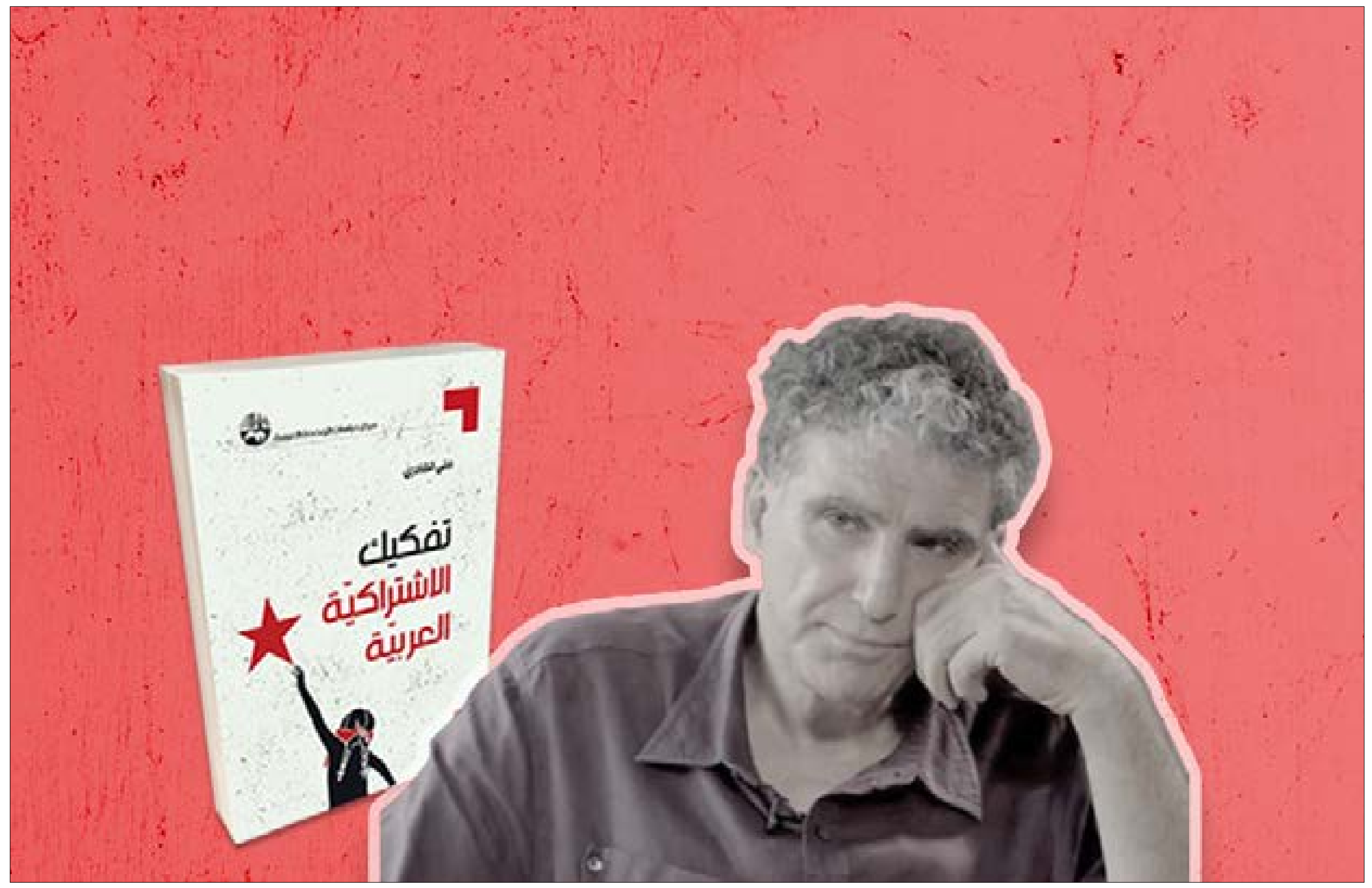

وبما أن النوع الاجتماعي الحاكم هو رأس المال المالي، تصبح دورة القيمة هذه دورة هدرية بأولوية تاريخية. إن هذا بالذات الفارق بين ماركسية غربية (اشتراكية ماركسية) واشتراكية البلدان المتخلّفة أو الاشتراكية العربية العقائدية التي ترفع الشعار الاشتراكي وهي تعبد المال وتعبد العلاقة الرأسمالية، في حين يقول لسان الاشتراكية الماركسية: لم تكن ولا يمكن أن تكون الرأسمالية كحقبة تاريخية تقدّمية، ليس فقط بسبب مجازر الإبادة منذ القرن السادس عشر، إنما بسبب ما بعد الحدث، ألا وهو الأزمة الوجودية التي نعيشها اليوم.

وقد علّق ماركس على قصر فترة الثورات البورجوازية بالقول: «إن الثورة البورجوازية، كتلك التي حدثت في القرن الثامن عشر، تندفع كالعاصفة من نجاح إلى نجاح، وآثارها الدرامية تفوق بعضها بعضاً، ويبدو فيها الأشخاص والأشياء في إطار باهر وهّاج، ويكون كل يوم مشبعاً بالحماسة والنشوة. بيد أن عمر هذه الثورات قصير، فسرعان ما تدرك هذه الثورات نقطة الأوج وتخيم على المجتمع وخمة السكر الطويلة الممضّة، قبل أن يستطيع أن يهضم بتعقل واتزان نتائج فترة الضغط والاندفاع العاصف تلك» (الثامن عشر من برومير). لم تعطِ البورجوازية ثورات 1848 في البر الأوروبي، وخاصة فرنسا، سمتها الديموقراطية، بمقدار ما اكتسبت هذه الثورات سمتها هذه بفعل النضالات السياسية للبروليتاريا الوليدة التي عبّرت عن نفسها سياسياً عبر هذه الثورات؛ أي دشّنت هذه الثورات التحرّكات الديموقراطية للبروليتاريا في البر الأوربي لأوّل مرة.

بما أننا أنتجنا هدراً بيئياً وإنسانياً وسُمّاً سمّم بيئة الإنسان، فإننا أعدنا إنتاج الإنسان بالهدر. وهذا قبيح وغير أخلاقي ومميت. ففي حالة التسليع القصوى، يصبح الهدر مرادفاً للقيمة لأنه يستجيب لفرط الاستهلاك. نحن لا ننتج قيماً لرفاه البشر. نحن نهدر حياتهم ونفسد بيئتهم الطبيعية والاجتماعية بحجة ذلك. هكذا تغدو الطبقة الرأسمالية الحاكمة مُهْدِرة وتغدو الطبقة العاملة مهدورة.

أشد أبعاد التراكم بالهدر وأصفاها هو التراكم بالعسكرة، الحالة التراكمية التي تجسّد بالحرب، والحرب منتوجها القتل على نطاق صناعي، وهي الهدر الصافي. يكتب ج. م. البرتيني في كتابه «لفهم الاقتصاد العالمي»: «إن أهمّية النفقات العسكرية قد أثّرت في جميع البلاد الرأسمالية الصناعية، عدا اليابان، لكن اليابان استفادت في ما بعد كثيراً جداً من حروب كوريا وفييتنام. وغدت النفقات العسكرية حافزاً هائلاً للنمو الصناعي. فمن عام 1954-1969، أي من نهاية حرب كوريا إلى حرب الهند الصينية الثانية، أنفقت الولايات المتحدة 450 مليار دولار لغايات حربية، ثم عرفت الولايات المتحدة اقتصاد حرب حقيقياً. إنّ حمولة القنابل التي ألقيت على فييتنام معادلة لزنة القنابل التي ألقيت على الألمان بين 1939-1945. وكان أكثر من 10 في المئة من العمّال يعملون بلا انقطاع، مباشرة أو بصورة غير مباشرة، من أجل الدفاع الوطني. واشترت الدولة الأميركية 93 في المئة من إنتاج الطائرات والصواريخ التي تنتجها الشركات الأميركية و60 في المئة من إنتاج السفن الحربية و38 في المئة من إنتاج الراديو والإذاعة و21 في المئة من الإنتاج الكهربائي».

أمّا بوخارين، فيقول في كتابه المهم «الإمبريالية والاقتصاد العالمي»، الذي كتبه قبيل الحرب العالمية الأولى وقبيل اندلاع الثورة الروسية 1917: «ففي عصرنا الراهن ومع بلوغ الصراعات الاقتصادية درجة غير اعتيادية من التوتر، فإننا نشهد عربدة تسلح مجنون لم يسبق لها مثيل... وهكذا يتضمّن قانون رأس المال المالي كلاً من الإمبريالية والعسكرة، وبهذا المعنى فإن العسكرة لا تقل عن رأس المال المالي في كونها ظاهرة نموذجية تاريخية».

يقول القادري: لا قيمة استعمالية للموت إلا إذا كانت هناك شريحة اجتماعية تستهلك الموت؛ شريحة «الكوكا كولا» وشريحة الحرب كلتاهما تهدّد وتنتج سُمّاً، لكن في التراتب ضمن الكلّية الرأسمالية تبقى الأولوية لشريحة الحرب والعسكرة. الهدر والعسكرة مرتبطان بالدائرة الأولى والأخيرة من دوائر إعادة الإنتاج الاجتماعي الرأسمالي. هناك دائرة إنتاج وسائل الإنتاج والماكينات ودائرة إنتاج السلع الاستهلاكية، لكنهما مرتبطتان بالدائرة الرئيسية ما قبل الأولى وما بعد الثانية، وهما إنتاج الإنسان المنسلخ عن مصيره المستهلك لذاته. وبما أن الاستهلاك بالهدر يمثّل تحقّق جوهر القيمة، فالعسكرة كالهدر الصافي تمثّل الممارسة المفضّلة لقانون القيمة الرأسمالي. فعندما تتحوّل القوى المنتجة إلى سلع ويجري تسليع الناس يعلو معدّل الربح بأكبر قدر من جراء استهلاك الناس الأحياء كقوة عمل في معامل السلاح، حيث الحرب بمكننتها العالية باستغلالها الإنسان الحي لكي تميت يكون الإنسان فيها مدخلاً ومخرجاً ويموت إمّا من هدر طاقته وقوته في ورشات تصنيع السلاح أو يموت في أرض المعركة بقصف أميركي. هكذا يتماثل العمل الحي والميت بأنهما كلاهما هدر للإنسان وطاقاته. الشعوب العربية مطلوبة كمدخل ومخرج بحيواتها في عملية تراكم هدرية، وهي باستهلاك حيواتها تدعم مستوى الأرباح الدولي والريع الإمبريالي.

> شريحة «الكوكا كولا» وشريحة الحرب كلتاهما تهدّد وتنتج سُمّاً، لكن في التراتب ضمن الكلّية الرأسمالية تبقى الأولوية لشريحة الحرب والعسكرة

الشعوب العربية بكل بساطة مدخلة بحيواتها في عملية الإنتاج الكوني المترابطة عضوياً. وكلّما ابتعدت الشعوب عن خيار حرب الشعب، الخيار الوحيد للبقاء، هلكت في هذه الدورة الهدرية التي تهلك البنية المادية والمباني والمعامل والبشر بما في ذلك إرثهم الحضاري، وحتى طبقاتهم الكومبرادورية التي سهّلت أصلاً عملية التبديد. بتعبير مجازي، الإمبريالية تحفّز ربحيّتها باستهلاك الحجر والبشر. العنف عملية إنتاج ملاصقة للإمبريالية في زمن الاحتكار ورأس المال المالي. من دون إعادة صياغة البنية المادية المنتجة والاجتماعية، بما في ذلك المرونة على التكيّف في وجه الهجمة، لن يكون للأمّة العربية وجود. والمعادلة الأساسية هنا هي الإيديولوجيا التي تتحكّم بأنماط التفكير، فالاشتراكيات القومية العقائدية العربية استبطنت الفكر الإمبريالي الرأسمالي قبل أن تتفكّك.

إن جبروت رأس المال مبني على انقسامات الشعوب. الرد يكون بإعلاء الاصطفاف الطبقي الذي يولّد العنف الثوري. لكن ليس كل عنف اجتماعي ثورياً، فأسباب الثورات كثيرة وتسم كل البنى الاجتماعية المفقرة منها والثريّة. معظم الثورات مرتبطة أوّلياً بأزمة الطبقة الحاكمة أكثر من استعدادات الطبقة المحكومة. الثورة الاجتماعية تغيير في موازين الصراع الطبقي يعكس اتجاه البنية ويعيد توجيه التنظيم الاقتصادي للمجتمع. هذه الحركة يتوجّب أن تقودها الإيديولوجيا البديلة التي كما هو شائع تترنّح في أزمة لم تعرفها الإنسانية منذ القرن التاسع عشر. لا تنجح الثورات الاجتماعية في غياب الإيديولوجيا البديلة، إذا ما أخذنا في الحسبان قدرة الإيديولوجيا السائدة المستبطنة لرأس المال على تحريك فئات من الشعب من أجل إنقاذ سلطة رأس المال بثورات ملونة، أو قدرة رأس المال على تحريك الشارع بشكل مضاد لمصالح الشعب، كما حدث في الانقلاب على مصدق في إيران منتصف الخمسينيات من القرن الماضي.

إنّ بإمكاننا أن نضع الأمور في «الربيع العربي» ضمن سياقها التاريخي، أي الحركات المستبطنة لسلطة رأس المال ومقياس هذا الانتكاس هو التهلهل البنيوي الناتج من فقدان الطبقة العاملة حقها في الناتج الاجتماعي وفقدان أمنها وفقدان قدراتها في حرب الشعب والسيادة التي تتلخّص في عملية استبعاد جماعي للشعوب من خلال سلب إرادتها وتدمير دولها. وبما أن الحرب والهدر عملية مترابطة في ذاتها مع عملية الاستبعاد الجماعي، تصبح حركة التاريخ ذات معدّل عنف عال، مع أزمة وجودية انتحارية.

يقول القادري عن كتابه: هذا الكتاب يتعلّق بعلم الاقتصاد السياسي المتّبع للمنهج البنيوي. عندما أذكر حقبة ذلك الرئيس العربي أو ذاك، نحن نتكلم عن حقبة لا عن شخص، الشخص ممكن أن يكون جيّداً ويريد الخير لشعبه، لكن دراسة الشخص تخصّ علم النفس، نحن نريد أن نقيّم البنى المؤسسية والإيديولوجية التي رسّخت أو لم ترسّخ قدرات حرب الشعب.

الإمبريالية لا تخلد إلى الثبات في الوقت الذي يتطوّر فيه العالم المتخلّف.

ونقول: لو كان غلغامش حيّاً لقال يا ليتنا بقينا على قبض ريح، فالإمبريالية الرأسمالية لوّثت حتى الريح.

تأمّلات في «مجتمع المقاومة» على ضوء الملاحـظة والاستقراء

بلال اللقيس *

لا شك أنّ دراسة شخصية الجماعة أو المجتمع أمر معقّد، لجهة عناصر تشكّلها وصيرورتها، وتحتاج إلى منهج، كأن ندخل إلى معرفته من مدخل الفكر والنظريّة الفكريّة التي يعرّف نفسه بها، أو من خلال السلوك والموقف، أو غير ذلك من المناهج. فكيف إذا ما كنت تحاول أن تلج مجتمعاً يعيش صيرورة مذهلة، مجتمعاً انتقل بعقود قليلة من التهميش إلى المشاركة الوطنية الفاعلة ثمّ إلى صناعة السياسات في الإقليم، وواجه شتّى صنوف التحدّيات بثقة وتصميم كبيرين. مجتمع بات يقرّ الصديق له والخصم أنه حالة ناهضة مستنهضة.

يدفعني لطرح الموضوع وطرق بابه، لا لكوني فرداً منه وأعايش تحدّياته، ولا لكوني متحيّزاً له ومفتخراً بانتمائي له فحسب، بل أيضاً من واجب الإنصاف لهذا المجتمع والتعريف بشخصيته في زمان «ما بعد الحقيقة»، وفي زمن تحتاج فيه أمّتنا وشعوبنا اكتشاف ذواتها.

وكون أنّ هكذا موضوع يحتاج إلى بحث علمي وهو أوسع من هذه المقالة، وكوننا لا نتحدّث في عالم اليوتوبيا والخيال، كأن ندّعي أنّنا إزاء بيئة كاملة ليس فيها أي نواقص أو شوائب، سنسعى إلى إثارة الموضوع وإثارة بعض التأمّلات من وحي الملاحظة المعيوشة والتأمّل، ونترك لأهل الفكر والسياسة والتتبع مراقبة السلوك المجتمعي لهذه البيئة منذ ولادتها الجديدة بعيد انتصار الثورة الإسلامية إلى اليوم لإثبات أو نفي هذه التأمّلات.

مجتمع أدرك لحظته ودوره التاريخي

رغم أنه أكثر الفئات اللبنانية عانت الحرمان والتهميش وخذلان الدولة منذ نشأة الكيان، فلم تره عاش عقدة الانتقام أو الانطواء ونزوع القوقعة؛ التاريخ يحدّث أنّه عندما تعيش الجماعات عقدة نفسيّة أو شعوراً مستفحلاً بغربة المظلومية عادة ما تهرب، بدل المواجهة والانخراط، وتلجأ لتبرير انطوائها باجتراح نظريّات، كالشوفينية، أو التميّز، أو الازدواجية (براني – جواني) أو الركون ومسايرة الأقوى لتخفي مشكلتها.

لكن المفارقة أنّ هذه البيئة تجمع، إلى جانب اعتزاز كبير بانتمائها التاريخي وتمسّكها غير المسبوق بمدرستها الفكرية، وضوحاً في الموقف وعدم تذبذب، ولا تعيش عقد التاريخ وتعقيداته. وإلى جانب مظلومية الحد الأقصى التي عانت منها تاريخياً، تراها تتسم بالانبساط وعدم التعقيد وسهولة التفاعل ورغبتها الجموحة في ذلك. فتراها سهلة منفتحة تجد نفسها بالتفاعلية. وتُصر أيّما إصرار على أنّ مستقبلها كائن في هذا البلد ومرتبط به، وبقاء الأخير رهن العيش الواحد وتجسّد القيم الإنسانية فيه وانخراطه الإيجابي الفعّال والحكيم فيها. فترى هذا المجتمع المقاوم اقترب، رغم الإقصاء والمظلومية وتحمّل المسؤولية برغم توافر مبررات التخلي، بل وتقدّم دونما مِنّة أو تلكؤ وتقاذف للكرات، وفي ذلك تأكيد لمعنى أمانة الانتماء للوطن والأرض والشعب والمكونات التي تربطه فيهم معاني العيش الوطني والمصير المشترك مهما كبرت الخلافات وباعدت شقة السياسة.

وهذا المجتمع، الذي يمتلك اليوم أقوى وأرفع نموذج مقاوم في الإقليم، تراه يمتاز اضطراداً بأعلى مراتب ضبط النفس والصبر الاستراتيجي والتحمّل والتواضع والحرص على المجتمع الكلّي وليس على جماعته السياسية فحسب. فلم يغترّ بوهم القوّة ونشوة الذات وخيلائها ولم يحوّل ظلمه التاريخي إلى انفعال، بل عمل بحماسة وتواضع وبعقليّة صناعة الفعل، وأدرك مكامن قوّة لبنان فأصرّ على المشاركة الكاملة والبحث عن المشترك ومدّ الجسور وإعادة تعريف الصراع السياسي وعناوينه بدل الاستغراق في التمايزات وتعزيز التناقضات والهواجس والتطلّع إلى الخارج. أهدى انتصاراته ولم يستأثر بها لنفسه أو يجيّرها لجماعته أو يساوم عليها، اعتبرها فتحاً للعقول والقلوب على المستقبل، ومدخلاً لفهم الذات العربية وتقويمها. وأفلت بذكاء من محاولات إجهاض الأنظمة العربية لها وتجويفها ولا يزال يواجه ذلك بوتائر مختلفة، فقويت معه الشعوب وضعفت الأنظمة وانكشفت، وكانت انتصاراته مدماكاً رئيساً لتطلّعاتها نحو التحرير الخارجي والتحرّر الداخلي والبناء.

نموذجه الديني

اتّسمت تاريخياً الأطاريح الدينية بالقفز فوق الجغرافيا وعبور الخصوصيات، ولم تفلت الحداثة الغربية من ذلك بل مثّلت أكبر مصداق لفرض القيم وتبنّي الثنوية وتجاوز الخصوصيات باسم الليبرالية والديموقراطية، ولو باستخدام القوّة. لا ننكر أنّ هذا المجتمع مرّ بتدرّج في مسار علاقته وتفاعله مع الدولة ـ وربّما يكون لذلك مبرراته ـ ساعدته على ذلك مزايا مدرسته الدينية وخصائصها، وأيضاً التجربة المعيوشة وفرصها والقراءة المتأنّية للعلاقة مع بقيّة المكونات، ويمكن القول إنّه اليوم يمتلك تنظيراً فكرياً كافياً جسّر به هذا التناقض الموهوم بين الدين والانتماء الوطني وقيمته.

فتدرّج في نظرته للدولة ومسؤوليته فيها وتفاعله مع مؤسساتها ربطاً بالتحوّلات ونضج التجربة حتّى باتت قناعة راسخة من قناعاته وحالة طبيعية في انتمائه، بل غدا التفاعل في الوطن للوطن أصلاً في إيمانه وانتمائه، وتجربته أثبتت قدرة واقعية على هذا الربط والتكامل بين الانتماءين. واليوم بات يعتبر المحاكمة على أساس العطاء والمصلحة الوطنية معياراً رئيساً في التقييم ونسج العلاقات.

مجتمع يولّد قادة

تراه من المجتمعات النادرة في حاضرنا العربي التي تنتج قادة ملهمين لا مدراء مؤسّسات حزبية فحسب. فلم نرَ في التجارب الغربية الحديثة ومن يحاكيها في عالمنا العربي نموذجاً يرتقي لمستوى هذه البيئة في علاقة القائد بالناس والجمهور. فهل لنا أن نفهم كيف أنّ هذا المجتمع المقاوم يخوض غمار التحدّيات والتضحية فينال هذا المستوى من التأييد والثقة؟ تاريخياً قيل: إنّ المجتمعات ترفع من يهتم بمادّياتها، لكن هذا المجتمع شكّل علامة فارقة، فالناس أيضاً ومن باب الأوْلى تهتم بالكرامة والعزّة والمكانة والدور والتطلّع وإدراك الذات والآمال وصناعة التاريخ إلى جانب أمورها المباشرة، فتقدّم هذا المجتمع مع قيادته وخط بنية رشده ونظمه في زمن تتراجع فيه تجارب الأحزاب الكلاسيكية على امتداد العالم وتطوي آخر صفحاتها (هذه العلاقة ارتقت إلى درجة أن القائد يعرض على الجمهور الخروج من الشارع في 17 تشرين رغم مطالبات الأخير المحقّة ورغم الألم الذي يعانيه من القاتلين الاقتصاديين والطبقة السياسية الفاشلة والنظام الاقتصادي المدمر والنظام السياسي الناقص، فخرج من الشارع إلى التصبّر والوعد بأن تبالغ قيادته بالسعي فحسب! سيكولوجية الجماهير تحدّثنا أنه يمكن للشارع أن ينفعل ويسهل على القائد المتمرّس القيام بذلك إذا ما كان ينتهج خطاب ثقة متمادٍ أو إذا كان يحسن استثارة غرائز الناس... فيمكن أن تحرّك الشارع لينفعل وهذا سهل ربما، لكن أن تقول للشارع انسحب أو امتنع فهذا خلاف رغبة الجمهور وسيكولوجيته فضلاً عن ملحاحية حاجاته). هذا نموذج لم يحصل في التاريخ الحديث بحسب قراءاتي، فأي نموذج هذا المجتمع؟ وما هي حقيقة هذا الرابط بين طرفي العلاقة؟ وهل هذا جمهور منفعل كما يصوّر البعض أم جمهور عاقل واعٍ متصبّر وغائيّ!

مجتمع واعٍ وغائيّ

يكفي أن نضرب أمثلة من مواقف وممارسات هذا المجتمع خلال العقود الأربعة:

- تجاوزت هذه البيئة تنظيرات «المواطنة والعقد الاجتماعي» التي تقوم على حق وواجب، أن تأخذ وتعطي، فأعطت من دون أن تأخذ. ولا يعني ذلك أنّه لا يوجد انزعاج وأسى في هذه البيئة من الذين أعرضوا وتنكروا لتضحياتها، ولا يعني ذلك أنّ هذه البيئة غير مزعوجة عندما تقارن إيذاء بعض اللبنانيين لها في مقابل ما تراه وتلمسه من احترام وتقدير لها حتى من أعدائها. لكنها اعتادت أن تعالج بالصبر والتحمّل ونظرية «أم الصبي».
- الصبر على الأذى في سبيل الوحدة، فقدّم الوحدة وجعلها تكاد توازي عظمة المقاومة. فالوحدة هي أصل بالنسبة إليه، فكيف إذا عطِفت إلى هدف إنساني واضح، فتوحّد على القضية والمقاومة، ويبحث عن التوحّد على قضية الاستقلال والمصالح الوطنية والعربية.
- وتزدهي شوارع هذا المجتمع بصور الشهداء بمواجهة التكفيريين في سوريا وتتزاحم على الجدر وفي الأحياء. تراه في مفارقة تؤكّد وعيه وفهمه لما يقوم به؛ يعيشون أفضل حالات التساكن والتسالم مع الإخوة من النازحين السوريين الذين يتوزّعون بين موالٍ ومعارض ويتقاسم معهم رغيف الخبز بكل إنسانية ودونما أي توجيه، ما يشير إلى قدرته على التمييز ووعيه لخطواته وإنسانيّته رغم ضنك العيش.

مجتمع ثوريّ - طموح

أينما حللت ومع من التقيت وكيفما يمّمت وجهك تجد فرداً في هذا المجتمع يغلب عليه البعد الثوري. ربّما هذه خاصيّة متوارثة تاريخياً. إنّ هذه الشخصية تعتبر نقطة قوّة هائلة ومفخرة يجب المحافظة عليها وتنميتها، خصوصاً في زمن التملّق وشراء الذمم وتغيير القيم والمواقف بالبترودولار والاستلاب. فنزعة المقاومة متأصّلة فيه، وعلى غير ما يحاول بعض المتوهّمين تصويره، فإنّه أكثر مجتمع نهم للثقافة والقراءة والنقد الجدّي في كل شيء، كقضية التصدّي للفساد. لكنّه في أعماقه يعرف طبيعة الاستهداف، وأن التغيير الاقتصادي ممرّه سياسي واستقلال حقيقي، والمعالجات بالارتهان لم تعد مقبولة، وخطيئة السلطة لا تبرّر للمعارضة خطيئاتها، وتراه يتفهّم ويفهم صعوبات لبنان وموقف قيادته المستعدّة لتقديم الدماء من أجله فهل ستقصّر في السعي لرفع الغبن عنه وإعطائه حقّه الطبيعي مع بقيّة اللبنانيين!

> إنّ هذه الشخصية تعتبر نقطة قوّة هائلة ومفخرة يجب المحافظة عليها وتنميتها، خصوصاً في زمن التملّق وشراء الذمم وتغيير القيم والمواقف بالبترودولار والاستلاب

هو يدرك أنّ لحظته التاريخية وما وصل إليه من حضور تحتّم عليه أن يصل إلى لحظة يجمع فيها إلى جانب سعيه في عملية الاستنهاض وبناء النموذج ضرورة إعطاء القدر الكافي من الحضور للداخل اللبناني، خصوصاً أن جِران المقاومة قد استقرّ وعودها استوى واستقام. ويبدو أنّ مجتمع المقاومة، وفقاً لتجربته المثمرة مع قيادته، يتحضّر للقيام بالأمرين سويّة وبالتوازي والنهوض بالهدفين على السواء بعد جملة الأزمات التي أصابت لبنان أخيراً وبيّنت ضعف البناء وعجز غالبيّة الطبقة السياسية عن القيام بالأمر. فيتلمّس مع قيادته الدخول الهادئ والعميق وأخذ المكان الضروري في الهندسة اللبنانية والإقليمية للمساهمة في رفع آثار الحروب والتبعيّة والفساد بالترميم كمقدّمة للبناء إلى جانب بقيّة الوطنيين والأحرار.

في الخلاصة، إنّ الأزمة التي يعيشها لبنان هي كما غيرها من الأزمات التي ستعبر ويبقى من يستحق وطناً ويستحقه وطنه، سيتقدّم فيها أهل العطاء والثبات وأصحاب الإرادات والعزائم والإيثار والبصائر، أولئك القادرون على التمييز بين اليمين والشمال عند كل مفترق وترتيب الأولويات وربط الجزء بالكل والآني بالآتي. إنها سنن التاريخ، وإنه شعب يستحق أن يُقدَّس.

* باحث لبناني

على الغلاف على رغم تراجُع موجة الاحتجاج الاخيرة في محافظة السويداء، وفشل بعض الاطراف المعارضة في توظيفها لصالح مطالب سياسية تتجاوز مسألة رفع الدعم عن شرائح من المواطنين، والتي شكّلت الشعار الرئيس لتحرّكات الايام الماضية، إلّا ان سلطات العدو الإسرائيلي لم تجد بدّاً من الدخول على خطّ الاحتجاجات، لإحياء مطالب قديمة - جديدة، موحّداً «فدرلة الجنوب». وتشكيل «إدارة ذاتية درزية» على حدود فلسطين المحتلّة. وفي هذا السياق، انتدبت حكومة الاحتلال الرئيس الروحي للطائفة الدرزية في فلسطين، الموفق طريف، إلى موسكو لينقل مطالبها، التي لا يبدو ان الروس في وارد طرحها مع دمشق، وان كان انطلاق اللعب الإسرائيلي العلني بـ«الورقة الدرزية» سيشكّل مادّة رئيسة في الحوار بينهم وبين السوريين

موفق طريف في موسكو منتدبًا من تل أبيب

اسرائيل تدعم «انفصال السويداء»

دمشق – **محمود عبد اللطيف**

بعدما طلَب، عبر وزارة الخارجية الإسرائيلية، زيارة إلى موسكو للقاء المسؤولين فيها، حطّ الرئيس الروحي للطائفة الدرزية في فلسطين، موفق طريف، في روسيا، حيث اجتمع بمبعوث الرئيس الروسي إلى الشرق الأوسط ميخائيل بوغدانوف، والممبوث الرئاسي الروسي الخاص لشؤون التسوية السورية الكسندر لافرينتييف، وبحث معهما عدّة ملفّات تبدأ من «وضع خاص للطائفة الدرزية في الدستور السوري»، وصولاً إلى فتح «معبر آمن» بين السويداء والأردن بتنسيق ما بين دمشق وعمّان، بحجّة تأمين وصول المساعدات إلى المحافظة لتجاوز الأزمات الاقتصادية وتحسين الوضع المعيشي فيها. كذلك، تحدّث طريف عن ضرورة إنشاء مشروعات تنموية في السويداء، من دون أيّ تفاصيل عن مصدر تمويل مثل هذه المشروعات أو طبيعتها أو الجهة التي ستقوم بتنفيذها.

وعلى رغم أن الروس وعدوا طريف بمناقشة هذه الملفّات مع دمشق، إلّا أن مصادر «الأخبار» تؤكد أن هذا الأمر «لن يتمّ»، وأن ما طالب به الرئيس الروحي لدروز فلسطين «يُعتبر تدخّلاً في شأن داخلي بحجّة الوضعَين الإنساني والاقتصادي». وبحسب المصادر، فإن موسكو تعاملت مع زيارة طريف بجدّية عالية، غير أن ما تكلّمه بالحديث مع الروس نيابة عنهم، كما أن الأحداث الأخيرة التي شهدتها المحافظة لا تشكّل حجر أساس في المطالبة بدسترة وضع خاص للطائفة دونًا عن بقية «الإسرائيليين شرعوا في اللعب علنًا بالورقة الدرزية، بالتالي لا بدّ من مناقشة هذه النقطة مع الحكومة السورية لتجنّب تعقيدها من خلال الطروحات التي قد تأتي لاحقاً من الدول الداعمة للمعارضة، او التي تعمل على تعقيد الملفّ السوري على الأرض، كما هي حال القوات الأميركية التي تنطلق في ممارساتها من وجودها العسكري في شمال شرقي سوريا».

من جهتها، تؤكد مصادر في السويداء، لـ«الأخبار»، أن «مشايخ العقل في المحافظة لم يتواصلوا مع طريف بأيّ شكل كان ليتمّ تكليفه بالحديث مع الروس نيابة عنهم، كما أن الأحداث الأخيرة التي شهدتها المحافظة لا تشكّل حجر أساس في المطالبة بدسترة وضع خاص للطائفة دونًا عن بقية الروسية الأخذ في الاعتبار أن لها، بإلغاء تصنيف «الكردستاني» كمنظّمة إرهابية، والذي جاء في أعقاب تقدُّم قيادة الحزب بعدة طعون ما بين عامَي 2014 و2017 للمطالبة بإزالة اسمه من «اللائحة السوداء». واعتبرت المحكمة أن القرار المذكور «غير صحيح كون أنشطة الكردستاني ما زالت مستمرّة في التجنيد وجمع الأموال والأعمال الإرهابية».

وفي خلفيّة التحرّكات الأخيرة، تفيد مصادر مقرّبة من «قسد»، «الأخبار»، بأن «الإدارة الذاتية» تحاول الالتفاف على مطلب فكّ علاقتها بـ«الكردستاني» - تُعتبر هي جناحه السوري -، والذي طُرح عليها أكثر من مرّة من قِبَل الإدارة الأميركية خلال خطوة نحو إقامة حوار، ولو غير مباشر، مع الحكومة التركية، بما يضمن للأخيرة حماية أمنها القومي، إلّا أن «قسد» رفضت تلبية هذا المطلب، نتيجة ارتباطها العميق بالحزب، وخصوصاً عبر قائدها العام، مظلوم عبدي، الذي يُعدّ واحداً من أبرز الشخصيات القيادية في «الكردستاني». وتُعبّر أنقرة، واشنطن، باستمرار، بأنها تتعامل مع تنظيم مصنَّف على أنه «إرهابي» - في مخالفة واضحة لقوانين مجلس الأمن الدولي وقراراته -، مُحاولة من خلال ذلك تسليط ضغط على حليفها الأميركي حتى يوقف دعمه لـ«قسد». إلّا أن الولايات المتحدة، وعلى رغم أنها لم تمنع تركيا من مهاجمة عفرين في شباط 2018، ومن ثمّ مدينتَي رأس العين وتل أبيض في تشرين الأول 2019، للحفاظ على التعاون الاستراتيجي مع أنقرة، لا تزال تجد في «قسد» حليفاً ضرورياً في إنفاذ أجندتها في سوريا، تحت المكوّنات الموجودة في المجتمع السوري». وتضيف المصادر أن «دمشق لا يمكن أن تقبل محاولات اللعب على الوتر الإنساني والوضع الاقتصادي في المحافظة، بعدما تعاملت بعقلانية مع الاحتجاجات الأخيرة، ومنعت أيّ احتكاك من قِبَل القوى الأمنية مع المحتجّين»، متابعةً أنه «لا يمكن إيجاد وضع خاص للسويداء بمعزل عن بقيّة المحافظات، بسبب نقص المواد الأساسية وسوء تقديم بعض الخدمات مثل التغذية الكهربائية، وهي أزمة تعمّ سوريا بشكل كامل

> **تناول طريف في موسكو مسألة منح «وضع خاص للطائفة الدرزية في الدستور السوري»**

تؤكد مصادر في السويداء أنّ «مشايخ العقل في المحافظة لم يتواصلوا مع طريف» (أ ف ب)

حملة لتبييض «الكردستاني» «قسد» تلتفّ على مطالب واشنطن

دمشق - **محمود عبد اللطيف**

تعمل «قوات سوريا الديموقراطية» (قسد) على جمع تواقيع سكّان المناطق التي تسيطر عليها على عريضة تهدف إلى إزالة اسم «حزب العمّال الكردستاني» من لائحة «التنظيمات الإرهابية» الخاصّة بمجلس الأمن الدولي. والظاهر أن «قسد» تحاول، من خلال ذلك، الالتفاف على المطلب الأميركي المتكرّر منها والمتمثّل في فكّ ارتباطها بـ«الكردستاني» تمهيداً لفتح حوار مع أنقرة، فيما من غير المتوقّع استجابة واشنطن للحراك الكردي المستجدّ، والذي تقوده على الأرض منظّمة «الشبيبة الثورية»

بدأت «الشبيبة الثورية»، التابعة لـ«حزب العمال الكردستاني»، حملة جمع تواقيع في ريف دير الزور، على عريضة تطالب بإزالة «الكردستاني» من لائحة التنظيمات الإرهابية، بعد انطلاق حملات مماثلة في مدينة منبج في ريف حلب الشرقي، وضمن مخيّمات حلب ومدينة الطبقة. وكان بدأ العمل على جمع التواقيع على هذه العريضة، منذ الاحتفالية التي أقامتها «قسد» بمناسبة الذكرى الـ44 لتأسيس «الكردستاني» بتاريخ 27 تشرين الثاني 2021، بالقرب من معبر «سمالكا» الحدودي مع إقليم كردستان العراق. وبحسب المعلومات التي حصلت عليها «الأخبار»، فإن العريضة التي وقّعها نحو 250 ألف شخص حتى الآن، تطالب بـ«إزالة اسم حزب العمال الكردستاني من لائحة التنظيمات الإرهابية الخاصة بالولايات المتحدة الأميركية والاتحاد الأوروبي وعدد من الدول المعنيّة بوجوده». والجدير ذكره، هنا، أن «محكمة العدل الدولية» ألغت، في نيسان من العام الماضي، قراراً صدر عن المحكمة العامة التابعة لحزب العمال الكردستاني، والذي جاء في أعقاب تقدُّم قيادة الحزب بعدة طعون ما بين عامَي 2014 و2017 للمطالبة بإزالة اسمه من «اللائحة السوداء». واعتبرت المحكمة أن القرار المذكور «غير صحيح كون أنشطة الكردستاني ما زالت مستمرّة في التجنيد وجمع الأموال والأعمال الإرهابية».

وفي خلفيّة التحرّكات الأخيرة، تفيد مصادر مقرّبة من «قسد»، «الأخبار»، بأن «الإدارة الذاتية» تحاول الالتفاف على مطلب فكّ علاقتها بـ«الكردستاني» - تُعتبر هي جناحه السوري -، والذي طُرح عليها أكثر من مرّة من قِبَل الإدارة الأميركية خلال خطوة نحو إقامة حوار، ولو غير مباشر، مع الحكومة التركية، بما يضمن للأخيرة حماية أمنها القومي، إلّا أن «قسد» رفضت تلبية هذا المطلب، نتيجة ارتباطها العميق بالحزب، وخصوصاً عبر قائدها العام، مظلوم عبدي، الذي يُعدّ واحداً من أبرز الشخصيات القيادية في «الكردستاني». وتُعبّر أنقرة، واشنطن، باستمرار، بأنها تتعامل مع تنظيم مصنَّف على أنه «إرهابي» - في مخالفة واضحة لقوانين مجلس الأمن الدولي وقراراته -، مُحاولة من خلال ذلك تسليط ضغط على حليفها الأميركي حتى يوقف دعمه لـ«قسد». إلّا أن الولايات المتحدة، وعلى رغم أنها لم تمنع تركيا من مهاجمة عفرين في شباط 2018، ومن ثمّ مدينتَي رأس العين وتل أبيض في تشرين الأول 2019، للحفاظ على التعاون الاستراتيجي مع أنقرة، لا تزال تجد في «قسد» حليفاً ضرورياً في إنفاذ أجندتها في سوريا، تحت

> **القيادة التركية ستعمل بكل قوتها لمنع رفع اسم «الكردستاني» عن لائحة الإرهاب**

لافتة «محاربة الإرهاب».

وبحسب المصادر التي تواصلت معها «الأخبار»، فإن «قسد»، ومن خلال «الشبيبة الثورية» التابعة لها، تتعمّد إجبار السكّان في المناطق التي تسيطر عليها، وخاصة من المكوّن العربي، على توقيع العريضة التي يمكن أن تسلّم للاتحاد الأوروبي والإدارة الأميركية من خلال زيارتَين ستقوم بهما القيادية إلهام أحمد إلى مدينة بروكسل البلجيكية، والعاصمة الأميركية واشنطن، إلّا أن المتوقّع أن يرفض الأميركيون والأوروبيون التعامل مع هذه العريضة لكونها ستهدّد علاقتهم بتركيا، العضو في «حلف شمال الأطلسي». وتقول مصادر من «المجلس الوطني الكردي»، فضّلت عدم الكشف عن هويّتها، في حديثها إلى «الأخبار»، إن القيادة التركية ستعمل بكلّ قوّتها لمنع رفع «الكردستاني» عن لائحة «التنظيمات الإرهابية»، على اعتبار أن خطوة من هذا النوع ستعني تقييد قدرة أنقرة على استهداف مواقع الحزب وشخصياته القيادية في سوريا والعراق، مع الإشارة هنا إلى أن القوات التركية كثّفت من عملياتها هذه في الآونة الأخيرة، وأحدثُها القصف الذي طال في الثاني من الشهر الحالي عدداً كبيراً من مواقع «الكردستاني» في محيط مدينة المالكية في ريف الحسكة الشمالي الشرقي، إضافة إلى مواقع في إقليم كردستان، وما تلاه من ضربات تركية باستخدام الطيران المسيّر، كان أحدثها يوم السبت الماضي، من خلال استهداف سيارة تابعة لـ«قسد» بالقرب من مدينة عامودا الواقعة شمال محافظة الحسكة أيضاً.

بالنسبة إلى قيادات «المجلس الوطني الكردي»، الذي يُعدّ إحدى أبرز الجهات الكردية السورية المعارضة لـ«الكردستاني»، فإن عملية جمع التواقيع هي من ضمن «حركة الولاء الإعلامي» التي تمارسها «قسد» بين الحين والآخر، لتؤكد عمق انتمائها لـ«الكردستاني»، وتمثيل رأيه في الداخل السوري.

تجبر «الشبيبة الثورية» سكان المناطق التي تسيطر عليها على توقيع العريضة (أ ف ب)

وتنقل مصادر مقرّبة من المجلس، في حديثها إلى «الأخبار»، عن قيادته اعتقادهم بأن الإدارة الأميركية لن توافق على أن تكون الطرف الذي يبدأ بخطوة تزعج تركيا وتنقّض العلاقة معها، على رغم التوتّر الذي لا يزال يَسِم هذه العلاقة. وتشير المصادر إلى أن «الشبيبة الثورية»، وهي إحدى أكثر الفصائل الكردية المتطرّفة ولاءً لـ«الكردستاني»، تستخدم أسلوب التهديد لإرغام السكّان على توقيع العريضة، وهو ما لا يخرج عن سياق سلوكياتها المستمرّة ضدّ هؤلاء، وخصوصاً العرب منهم، عبر إجبارهم على الخروج في تظاهرات داعمة لـ«الكردستاني»، فضلاً عن تجنيد أطفالهم في صفوف «وحدات الحماية الكردية» و«وحدات حماية المرأة» التابعة لـ«حزب الاتحاد الديمقراطي»، ممثّل «الكردستاني» في سوريا، والذي يُعتبر في الوقت نفسه الحامود الفقري لتحالف الفصائل المعروف باسم «قسد».

يُذكر أن «الكردستاني» صُنّف في العام 2002 كـ«منظمة إرهابية» من قِبَل الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأميركية وسوريا وأستراليا والمملكة المتحدة وكندا. وكان الحزب الذي تأسّس في عام 1978، قد أطلق صراعه المسلّح مع تركيا في عام 1984، قبل أن تتمكّن المخابرات التركية من اعتقال مؤسّسه عبد الله أوجلان، في عام 1999. وما بين عامَي 2013 و2015، توقّفت أعمال الحزب القتالية ضدّ الحكومة التركية بطلب من أوجلان من داخل معتقله، إلّا أن الحكومة التركية أسقطت الاتفاق بعملية عسكرية أطلقتها ضدّ «الكردستاني» في أراضي إقليم كردستان.

مصلحة دروز سوريا تكمن في أن يكونوا طارحين لأيّ فكرة من شأنها أن تضرّ بمصلحة الدولة السورية، فالحديث عن فدرلة السويداء ممنوع بالمطلق، كما أن البحث عن وضع خاص للدروز يعني أن الطائفة مستضعَفة او تبحث عمّا يعزلها او يخلق شرخاً بينها وبين بقيّة السوريين».

ووفقاً للمعلومات التي حصلت عليها «الأخبار»، فإن طريف يلعب «دوراً مفصلياً في تأمين وصول أموال تُستخدم في تسليح الفصائل المشكّلة من رجال دين في السويداء»، فيما تشير التقديرات في شأن زيارته إلى موسكو إلى كونه يحاول استغلال مسألة المساعدات الإنسانية من أجل الدفع بملفّ «فدرلة السويداء» قُدُماً تحت مسمّى «إدارة ذاتية»، بما يخدم المصلحة الإسرائيلية قبل أيّ شيء، في استنساخ لما تعيشه مناطق الشمال الشرقي من سوريا بخضوعها لسطوة «قوات سوريا الديموقراطية»، تحت مسمّى «الإدارة الذاتية في شمال وشرق سوريا»، المحميّة بوجود قواعد غير شرعية للقوات الأميركية هناك.

وليست هذه المرّة الأولى التي يحاول فيها طريف، المعيَّن بقرار من حكومة الاحتلال الإسرائيلي في منصب الرئيس الروحي للدروز في فلسطين بدلاً من خاله أمين طريف، التدخّل في الشأن السوري من بوّابة «مصلحة الدروز وحمايتهم». إذ كان قد عرض، خلال شهر أيار من العام الماضي، على الروس، خلال لقائه بالسفير الروسي في إسرائيل، نقل مساعدات من أبناء الطائفة في فلسطين إلى «إخوانهم في سوريا». كما أنه حذّر من «الاعتداء على السويداء» في أيلول 2020، عندما اشتبكت فصائل محلّية من المحافظة مع مجموعات من «اللواء الثامن» التابع لـ«الفيلق الخامس» في الجيش السوري، علماً أن اللواء المذكور مشكّل من «عناصر التسوية» في محافظة درعا.

> **تقرير**

تل أبيب تستلحق «فيينا»: منعاً لـ«الاتفاق الأسوأ» مع طهران

مع اقتراب الأطراف المتفاوضة في فيينا من التوصّل إلى اتفاق نووي، وفق ما تفيد به مختلف المعطيات، قرّرت إسرائيل التدخّل بشكل مباشر، عبر إرسال وفد إلى العاصمة النمسوية، من أجل معرفة «ما يجري طهيُه»، هناك، ومحاولة انتزاع المزيد من المكاسب في وجه إيران، فضلاً عن منع الأطراف الغربية من تقديم تنازلات إضافية لطهران، وفقاً لما تفيد به مختلف المعلومات والتصريحات المتداولة، أخيراً.

وبحسب وسائل إعلام إسرائيلية وأميركية، فقد التقى الوفد الإسرائيلي، برئاسة نائب المدير العام للشؤون الاستراتيجية في وزارة الخارجية، جوشوا زرقا، الملحق الروسي، ميخائيل أوليانوف، الذي كتب على موقع «تويتر»، أنه ناقش قضايا تتعلّق بـ«الوكالة الدولية للطاقة الذرية»، مع «زملاء إسرائيليين». من جهته، كتب زرقا، أن اجتماعه مع أوليانوف كان «صريحاً ومهمّاً». وأفاد مسؤول إسرائيلي رفيع المستوى، في حديث مع موقع «إكسيوس»، بأن «المبعوث التقى كلّ المفاوضين باستثناء المفاوضين الإيرانيين». كذلك، التقى مع رافييل غروسي، رئيس «الوكالة الدولية للطاقة الذرية».

وبحسب وسائل إعلام عبرية، يأتي القرار غير المعتاد بإرسال مبعوث إسرائيلي إلى فيينا، وسط شعور متزايد بالإلحاح بين الأطراف المعنيّة، للتوصّل إلى اتفاق لإحياء الصفقة النووية لعام 2015 مع طهران. وفيما يبدو أن ظهور الوفد الإسرائيلي جاء في الوقت الذي وصلت فيه المحادثات إلى منعطف حاسم، فقد نُقل عن مصادر إسرائيلية قولها إن المسؤولين «قلقون من أن تُقدِم الولايات المتحدة، وباقي الدول الكبرى، في اللحظات الأخيرة للمفاوضات، على تنازلات إضافية من شأنها أن تحوّل الاتفاق النووي العتيد إلى اتفاق أسوأ بكثير من اتفاق عام 2015». وكان موقع «أكسيوس» الأميركي قد أفاد، في وقت سابق، بأن رئيس الحكومة الإسرائيلية، نفتالي بينيت، حثّ الرئيس الأميركي، جو بايدن، خلال مكالمة هاتفية، على عدم العودة إلى اتفاق العام 2015. وقال: «لن يحدث شيء إذا لم توقّع عليه». وأخبر بينيت بايدن أن «الفوائد المالية التي ستجنيها طهران من تجديد الاتفاق ستفوق بكثير أيّ مزايا تتعلّق بعدم الانتشار»، كما اعتبر أن طهران «ستربح مليارات الدولارات، التي تعتقد إسرائيل أنّها ستغذّي الأنشطة الخبيثة في المنطقة»، بحسب مسؤولين إسرائيليين.

> **أخبر بايدن بينيت أنه لا يزال من غير الواضح ما إذا كان سيتم التوصل إلى اتفاق**

من جهته، أخبر بايدن بينيت أنه لا يزال من غير الواضح ما إذا كان سيكون هناك اتفاق. وقال إن الولايات المتحدة لن تتنازل عن مطالبها الأساسية في ما يتعلق بالقيود المفروضة على برنامج إيران النووي. ولكن بالرغم من ذلك، أشار الموقع إلى أنّه بينما يعارض بينيت عودة الولايات المتحدة إلى الاتفاق النووي، إلّا أنّه حريص، أيضاً، على عدم تكرار أخطاء رئيس الحكومة الإسرائيلية السابق، بنيامين نتنياهو، وسيحافظ على علاقة جيّدة مع إدارة بايدن، بغضّ النظر عن خلافاتهم. ومن هذا المنطلق، أكّد بعض مسؤولي الدفاع الإسرائيليين، أخيراً، أن «إسرائيل ستكون في وضع أفضل، إذا أدّت المحادثات النووية الإيرانية إلى صفقة بدلاً من الانهيار بدونها».

وبأتي ذلك بعدما كان موقع «أكسيوس» قد نقل عن مسؤول إسرائيلي، قوله إن «خبراء الحكومة الإسرائيلية يعتقدون بأنّ عودة الولايات المتحدة إلى الاتفاق النووي لعام 2015 مع إيران، ستحدّد المدة التي تحتاج إليها طهران لإنتاج كمية اليورانيوم عالي التخصيب اللازمة لصنع قنبلة نووية، بين أربعة إلى ستة أشهر». ويعدّ هذا التقييم أقصر من فترة الستة إلى تسعة أشهر التي حسبها خبراء إدارة بايدن، وفقاً لمسؤولين إسرائيليين على دراية بالمشاورات الاستراتيجية بين الولايات المتحدة وإسرائيل. وكان المعيار الذي حدّده الاتفاق النووي لعام 2015 هو مدّة عام. إلّا أنّ التقدُّم النووي الإيراني، منذ انسحاب إدارة دونالد ترامب من الصفقة، جعل هذه المدة غير ذات صلة. ويقول المسؤولون الأميركيون والإسرائيليون إن وقت الاختراق الحالي لإيران - بدون اتفاق - هو حوالى خمسة أسابيع فقط.

من جهة أخرى، أفاد المسؤولون الإسرائيليون بأنه خلال المشاورات مع واشنطن، علموا بأن «الصفقة النووية المتجدّدة لن تشمل تدمير أجهزة الطرد المركزي الإيرانية المتقدّمة، والتي لم يُسمح لهم باستخدامها، وفقاً لاتفاقية 2015». وفي هذا الإطار، قال مسؤول إسرائيلي إن الصفقة ستشمل فقط تخزين أجهزة الطرد المركزي المتقدّمة في إيران، بموجب ختم «الوكالة الدولية للطاقة الذرية». ويخشى المسؤولون الإسرائيليون من أن هذا الأمر سيسمح لإيران باستئناف استخدام أجهزة الطرد المركزي، في وقت قصير للغاية.

(الأخبار)

فلسطين

امتصاص غضب «الشيخ جراح» العدو يتوقّع مواجهة في رمضان

غزة - **رجب المدهون**

مع تصاعد الأحداث في مدينة القدس المحتلة، واستمرار عضو «الكنيست» المتطرّف إيتمار بن غفير، في استفزاز الفلسطينيين في حيّ الشيخ جراح، تبادلت فصائل المقاومة الفلسطينية وسلطات العدو رسائل عدّة ضمن مباحثات استمرّت أياماً لمنع اندلاع مواجهة جديدة على غرار معركة «سيف القدس». وبحسب ما علمته «الأخبار» من مصادر في حركة «حماس»، فقد تلقّت الحركة، من خلال الوسطاء المصريين والقطريين، رسائل طمأنة من دولة الاحتلال بأن الأخيرة ستمنع الصدام في «الشيخ جراح»، وأنها لا ترغب في دخول معركة مع قطاع غزة خلال الفترة الحالية، وأن ما يجري له أهداف سياسية داخلية تُعاكس تقدّم، عن تدمير مكتب الناشط المقدسي، محمد أبو الحمص، في الجانب الغربي من الحيّ، والاعتداء على الأهالي ومُساندِيهم هناك. ومع أن حالة هدوء نسبي تسود «الشيخ جراح» حالياً في ظلّ استمرار تواجد بن غفير في خيمته وحيداً، إلّا أن قيادة العدو لا تزال تخشى تصاعد الأحداث وتطوّرها إلى مواجهة جديدة مع غزة. ولذا، نصب الجيش الإسرائيلي، أمس، عدداً من بطّاريات منظومة «القبة الحديدية» في مناطق قريبة من القطاع، خشية انطلاق صواريخ منه في اتجاه المدن المحتلّة.

وتتوقّع دولة الاحتلال تصعيداً خلال الفترة المقبلة، بعدما أمرت إحدى محاكمها بإخلاء العائلات الفلسطينية من «الشيخ جراح» في الفترة ما بين آذار ونيسان المقبلَين. لكن ثمّة تقديرات بأن شرطة العدو ستحاول تجنُّب عملية الإخلاء قبل شهر رمضان الذي سيبدأ مطلع نيسان، خشية تفجُّر الأوضاع بشكل شامل في مدينة القدس ومختلف المناطق الفلسطينية. وفي الإطار نفسه، حذر قائد فرقة الضفة الغربية في جيش الاحتلال، العميد آفي بلوط، من سيناريوات سيّئة خلال شهر رمضان، قائلاً إن «كلّ ظروف التصعيد قائمة، ولكن تحتاج أيّ شرارة، والشرارة يمكن أن تكون عملية اغتيال لفلسطينيين مثل تلك التي حدثت الأسبوع الماضي، أو اعتداءات المستوطنين في الشيخ جراح أو المسجد الأقصى، أو الضحايا الفلسطينيين في المواجهات».

يجري في القدس سيعني عملية عسكرية جديدة، أبلغت المقاومة المعنيّين بأنّها على أتمّ الجاهزية لدخول معركة لصالح القدس، وأن «ما سيحدث سيكون مفاجئاً، لأن عدّة أطراف ضمن محور المقاومة أعلنت أنها جزء من هذه المعركة».

وعلى الأرض، أوقفت سلطات الاحتلال وصول المستوطنين الذين دعاهم بن غفير إلى «الشيخ جراح»، منعاً لحدوث صدامات بينهم وبين السكّان الفلسطينيين والمتضامنين. وأبلغت الحكومة الإسرائيلية، الوسطاء، المصريين والقطريين، رسائل طمأنة من دولة الاحتلال بأن الأخيرة ستمنع الصدام في «الشيخ جراح»، وأنها لا ترغب في دخول معركة مع قطاع غزة خلال الفترة الحالية، وأن ما يجري له أهداف سياسية داخلية تُعاكس تقدّم، عن تدمير مكتب الناشط المقدسي، محمد أبو الحمص، في الجانب الغربي من الحيّ، والاعتداء على الأهالي ومُساندِيهم هناك. ومع أن حالة هدوء نسبي تسود «الشيخ جراح» حالياً في ظلّ استمرار تواجد بن غفير في خيمته وحيداً، إلّا أن قيادة العدو لا تزال تخشى تصاعد الأحداث وتطوّرها

الحدث

خلافاً لما اسهب الغرب، وعلى رأسه الولايات المتحدة، في ترويجه على مرّ الأسابيع الماضية، من غزو روسي وشيك لأوكرانيا، لم تُقرع طبول الحرب في موسكو، وهو ما لا يُتوقّع أن يحدث لا غداً ولا بعد غد، بحسب تأكيد المسؤولين الروس. على أن الغزو الذي لم يقع على الأرض، يبدو أنه بات يوّتي أكله لمجرّد حشد عشرات الآلاف من الجنود على الحدود الأوكرانية - الروسية بما أوحى بنيّة القتال، إذ إن بوادر تراجع غربي بدأت بالظهور لدى حديث موسكو عن تجاوب أميركي - أطلسي مع مطالبها، لتتسارع التوقّعات بإمكانية التوصّل إلى تسوية للأزمة، التي يَظهر واضحاً أن تداعياتها الاستراتيجية ستستمرّ طويلاً

طبول «الغزو» الروسي لا تُقرع بوادر تسوية أوكرانية

موسكو - الأخبار

مرّ يوم أمس، كأيّ يوم عادي في روسيا؛ إذ إن طبول الحرب على أوكرانيا لم تُقرع بحسب الموعد الذي حدّدته واشنطن، وأعاد ممثّل روسيا الدائم لدى الاتحاد الأوروبي، فلاديمير تشيجوف، التأكيد أنه «لن يكون هناك غزو لأوكرانيا اليوم (أمس)، ولا تصعيد خلال الأسبوع أو الشهر المقبلَين». ومع تراجُع النفير الغربي، سادت أجواء أنبات بأن حلاً ما للأزمة ربّما يجري طبخه في الأروقة الدبلوماسية، خصوصاً أن الجنود الروس المشاركين في التدريبات العسكرية في جزيرة القرم، قد عادوا إلى قواعدهم الدائمة، بحسب ما أعلنت وزارة الدفاع الروسية. وعلى رغم بثّ الوزارة صوراً لسحب جنودها، إلّا أن واشنطن و«الناتو» شكّكا في الرواية الروسية، فيما أعلنت بيلاروس أنه لن يبقى أيّ جندي روسي على أراضيها بعد انتهاء مناورات «حزم الاتحاد»، يوم 20 شباط الحالي.

ومع استمرار الحراك الدبلوماسي، بدت لافتةً الإشارات التي خرجت بوتين، ووزير الخارجية سيرغي لافروف، حول وجود نقاط في ردود الولايات المتحدة و«الناتو» على المقترحات الروسية تمكن مناقشتها. إذ أعلن لافروف أن واشنطن و«حلف شمال الأطلسي» ردّا في وثائقهما بشكل إيجابي على المبادرات الأمنية الروسية التي كانا يرفضانها منذ فترة طويلة، لتبقى الأنظار مشدّدة إلى الردّ الروسي الذي سيُكشف عنه بعد أيام، بحسب لافروف. وفي المقابل، صدرت تصريحات من واشنطن ولندن حول موضوع انضمام أوكرانيا إلى «الأطلسي»، توحي بأن الغرب يريد تخفيف حدّة الأزمة عبر الحديث عن تبدّل في النظرة حيال هذه المسألة، لكن بوتين شدّد، بُعيد لقائه المستشار الألماني، أولاف شولتز، على ضرورة حسم هذا الموضوع «اليوم قبل الغد، عبر عملية تفاوضية وسلمية»؛ ذلك أن الأمر محسوم بالنسبة إلى موسكو، وهو أن انضمام أوكرانيا وجورجيا إلى «الناتو» ممنوع مهما كلّف الأمر، بينما على الحلف أن يعيد حساباته بما يضمن عدم تضرّر الأمن القومي الروسي.

> **أعلنت وزارة الدفاع الروسية عودة جنودها من جزيرة القرم بعد انتهاء التدريبات**

ولأن الثقة بين روسيا والغرب منعدمة بناءً على تجربتَي يوغسلافيا وليبيا، وعدم التزام الحلف بالاتفاقات الموقّعة مع روسيا حول تمدّده في أوروبا الشرقية ودول البلطيق، كان الرئيس الروسي حاسماً لناحية ضرورة إيجاد حلّ سريع لهذه الإشكاليات، وعدم المماطلة فيها، لأن التجربة أكدت لموسكو أن الغرب «خلال العملية التفاوضية، سيتّخذ قرارات قد تؤدّي إلى تدهور أوضاعنا بصورة خطيرة كما كان يحدث في السنوات الماضية، هذا بلا شكّ ما ندركه وما نناقشه، وما لن نقبل به بأيّ حال»، بحسب بوتين. وفيما تمثّل أوكرانيا جزءاً أساسياً من الأزمة، إلّا أن الأخيرة تمتدّ لتشمل الأمن الأوروبي والعالمي. وبناءً على ما سيتمّ إرساؤه من حلول للمعضلة في شرق أوكرانيا، يمكن تصوُّر نتيجة المفاوضات حول الضمانات التي تطالب بها موسكو. وفي حين ينتظر الكرملين أن يمارس الغرب، وخصوصاً «مجموعة النورماندي» (ألمانيا، وفرنسا) ضغطاً على كييف، لدفعها إلى الامتثال لـ«اتفاقات مينسك»، بما يضمن إرساء تسوية هناك، أعلنت كييف أنها تدرس بعض الوثائق المتعلّقة بمسألة إجراء الانتخابات في دونباس و«الوضع الخاص» للمنطقة، وهو ما رأى فيه الباحث في «مركز الدراسات الأوروبية» في «معهد موسكو للعلاقات الدولية» التابع لوزارة الخارجية، أرتيوم سوكولوف، أنه نتيجة للضغط من الدبلوماسية الألمانية. ولفت سوكولوف إلى أن ذلك الإعلان يمكن اعتباره «خطوة أولى» في إطار تحقيق مطالب موسكو من الغرب.

في هذا الوقت، جاءت مطالبة مجلس الدوما لبوتين بالاعتراف بجمهوريتَي لوغانسك ودونيتسك، وهو ما فُسّر على أنه ورقة ضغط روسية إضافية على الغرب. لكن الرئيس الروسي كان واضحاً بأن هذه الخطوة لا ضرورة لها إذا ما التزمت كييف بـ«اتفاقات مينسك». ومع ذلك، أعرب الكرملين عن قلقه من احتمال شنّ هجوم أوكراني على دونباس، لافتاً إلى أن المؤشرات إلى هجوم كهذا «مرتفعة للغاية، وأعلى من ذي قبل»، في حين أكد الممثل الدائم لروسيا لدى الاتحاد الأوروبي، فلاديمير تشيجوف، أنه «إذا شنّ الأوكرانيون هجوماً على روسيا، فلا تتفاجأ إذا قمنا بالردّ»، مشدّداً على أن الهجوم على المواطنين الروس سيُعتبر أيضاً هجوماً على روسيا. وبذا، رمت موسكو «كرة النار» في ملعب كييف والغرب، لإثبات ما إذا كانا يريدان الذهاب نحو تهدئة الأزمة أم إلى مسارات تصعيدية أخرى، يبدو واضحاً أن الغرب غير مستعدّ لها.

أعلنت وزارة الدفاع الروسية عودة جنودها من جزيرة القرم بعد انتهاء التدريبات (أ ف ب)

تقرير

عجلة التفاوض تدور مجدّداً: العراق نحو انفراجة قريبة؟

على أكثر من خطّ، تدور مفاوضات مكثّفة للتوصّل إلى حلّ لأزمة انسداد الأفق السياسي في العراق، بما يسمح بانتخاب رئيس جديد للجمهورية، وتشكيل حكومة جديدة. ويأتي ذلك في ظلّ هدوء شهدته الساحة العراقية خلال الأيام الماضية، سواء في ما يتعلّق بالتوتّرات الأمنية، أو في ما يتّصل بالمواقف السياسية الحادّة التي لوحظ خفوتها وسط كلام عن مبادرة لم تعلَن تفاصيلها، تقدّم بها «الإطار التنسيقي». وقد تؤدّي إلى انفراجة سياسية قريبة

بغداد - سَرى جيّاد

على رغم استمرار الخلافات بين القوى السياسية العراقية على حالها في الظاهر، إلّا أن تسريبات تفيد بأن حركة اللقاءات الكثيفة أخيراً، قد تؤدّي إلى انفراجة قريبة، بناءً على مبادرة تُقدّم بها «الإطار التنسيقي»، ولم تعلَن تفاصيلها بعد. جزء من هذه الحركة يتركّز على موضوع رئاسة الجمهورية الذي ما زال يثير خلافاً بين الأكراد، لا سيما بعد إصرار «الحزب الديموقراطي الكردستاني» على تقديم ريبر بارزاني مرشّحاً مقابلاً لبرهم صالح - إثر وقْف إجراءات ترشيح هوشيار زيباري -، بالاستناد إلى تحالفه مع زعيم «التيار الصدري»، مقتدى الصدر. إلّا أن هذا الخلاف قد يُحلّ في المحكمة الاتحادية التي ستبتّ في طعن قدّمه «الاتحاد الوطني الكردستاني» ضدّ ترشيح بارزاني، باعتبار أن فتْح باب الترشيحات للرئاسة مجدّداً غير قانوني. وإذا كان ذلك الموضوع قد شكّل ركيزة اللقاءات التي أجراها القيادي في «الاتحاد»، بافل طالباني، نجل الزعيم التاريخي جلال طالباني، مع قادة «التنسيقي» والصدر، فإن الأمال معقودة على التوصّل إلى صفقة شاملة تشمل رئاسة الجمهورية ورئاسة مجلس الوزراء والكتلة الأكبر.

ويقول القيادي في «الاتحاد»، أحمد الهركي، لـ«الأخبار»، إن «الإطار التنسيقي قدّم بالفعل مبادرة قبل أيام، ولّدت حالة من المرونة داخل التيار الصدري»، مضيفاً أنه «ربّما ينعكس ذلك على التوصّل إلى صفقة تشمل حلّ رئاسة الوزراء والكتلة الأكبر، وأيضاً اختيار رئيس الجمهورية. فمتى انحلّ الانسداد في البيت الشيعي، سينعكس إيجاباً على البيت الكردي، وربّما نصل إلى حلّ للمعضلتَين بعقْد جلسة مجلس النواب بالنصاب القانوني». ويوضح الهركي أن «هناك مشكلة قانونية في ترشيح ريبر بارزاني»، لافتاً إلى أن «نواب الاتحاد الوطني وعدداً من النواب المستقلّين قدّموا طعناً على هذا الترشيح، كونه حصل بعد فتح باب الترشيح مرّة أخرى، وهو ما لا يستند إلى أيّ مادة قانونية»، متابعاً أنه «في حال تمّ قبول هذا الطعن، واستبعاد مرشح الحزب الديموقراطي، فإن ذلك سيزيد من حظوظ السيد برهم صالح في تولّي ولاية ثانية».

وكان بيان صدر عن «الإطار التنسيقي» بعد اجتماع طالباني بهادي العامري ونوري المالكي وقيس الخزعلي، أكد أحقية «الاتحاد» في اختيار رئيس الجمهورية، مشدّداً في الوقت نفسه على أهمية أن يأتي الأكراد بمرشّح توافقي. ويقول القيادي في «الإطار»، حيدر البرزنجي، لـ«الأخبار»، إن «الإطار يبحث حلحلة هذا الموقف، وهو لا يتصفّ مع جانب من دون آخر، وإن قام بذلك الآخرون»، مضيفاً أنه «ستكون هناك انفراجة إذا تمّ التفاهم بين الحزبَين الكرديين على مسألة المناصب السيادية داخل الحكومة الاتحادية». وفي ما يخصّ استقبال الصدر لرئيس الحكومة الحالي، مصطفى الكاظمي، يعتبر البرزنجي أن هذا اللقاء «لا يدلّ على أيّ نوع من الدعم لتوليه ولاية ثانية، باعتبار أن الموضوع ما زال غير محسوم»، مشيراً إلى أن «الإطار التنسيقي قدّم مبادرة لم تَخرج إلى العلن حتى الآن، بمعنى أن هناك تفاهمات ومفاوضات تتمّ مع القوى السياسية الأخرى، ما زالت نتائجها غير معلَنة، قد تؤدي إلى انفراجة سياسية قريبة جداً». وفي ما يتعلّق بمرشّح «الديموقراطي» للرئاسة، يلفت البرزنجي إلى أن «ثمّة علامات استفهام حول شخصيّته، والترحيب به جاء من بعض الأطراف المتحالفة مع التيار الصدري بناءً على التفاهم والتوافق بين التيار والديموقراطي».

> **تشهد حركة «امتداد» سلسلة انسحابات على خلفية عدم التزام بعض نوّابها بنظامها الداخلي**

وعلى هامش الصراع بين القوى الرئيسة، يبدو أن القوى الأخرى دخلت لعبة المساومة والبيع والشراء، حيث تفاعلت انسحابات عدد من قادة حركة «امتداد»، على خلفية عدم التزام بعض نوابها بقراراتها في ما يتعلّق بالعلاقات مع القوى السياسية، وتصويتهم لمحمد الحلبوسي رئيساً لمجلس النواب. ويقول عضو الأمانة العامة للحركة وأحد مؤسّسيها، المنسحب غسان الشبيب، لـ«الأخبار»، «(إننا) لا نعتقد بوجود كتلة تنسجم مع تطلّعاتنا. امتداد كانت البيت الحقيقي الذي رسمناه ونظّمناه على أسس وطنية وروح المواطنة الحقيقية، وهذا الانحراف الذي حصل أجبرنا على أن نترك العمل السياسي في هذه الحركة ونصارح جمهورنا بكلّ شفافية وأخلاق». ويلفت الشبيب إلى أنه «تمّت في اجتماعنا الشهري الأخير في الأمانة العامة إثارة موقف من أحد أعضاء الأمانة العامة الذي تكلّم بصريح العبارة قائلاً إن هناك إشاعة تقول إن الأمين العام ونائبه التقيا محمود المشهداني في بيت أحد نواب حركة الجيل الجديد، والتقيا مع الكتلة الصدرية والحلبوسي وبرهم صالح، وقدّم شيئاً من الأدلّة، ما شكّل صدمة لنا»، متابعاً «(أننا) لم نعتقد أن هناك من يستطيع أن يخالف النظام الداخلي ويضرب المبادئ ويخلّ بالثوابت ويحنث بالقسم بعد خيانته المبادئ. نحن في النظام الداخلي نحرّم اللقاء والجلوس مع هؤلاء وأيضاً نرفض التحالف معهم». ويضيف أن «المعنيّين أنكروا تماماً أنهم صوّتوا للحلبوسي أو حتى عقدوا لقاء معه، لكن اتّضح في ما بعد أنه جرت لقاءات واتفاقات وتصويت، وهذا العمل يشتّت الحركة»، مُذكّراً بأن «امتداد خرجت من رحم حراك تشرين، الذي سقط له شهداء وجرحى وله قضية كبيرة جداً تُحتّم أن نرفض هؤلاء بكلّ الأشكال»، خالصاً إلى أن «أعضاء كتلة امتداد التسعة في البرلمان لن يستمرّوا ككتلة واحدة في المرحلة المقبلة لاختلافهم كثيراً في التوجّهات والعمل».

نواب «الاتحاد الوطني» ومستقلّون قدّموا طعناً ضدّ ترشيح ريبر بارزاني للرئاسة (أ ف ب)

تقرير

أميركا ما بعد النكسة... حتى لا تتحوّل أوكرانيا إلى نموذج

يحيى دبوق

انتهت الحرب الروسية - الغربية في أوكرانيا، قبل أن تبدأ، بغلبة واضحة لموسكو، فيما بات السؤال الآن يتعلّق باليوم الذي يلي، على مستويات مختلفة. الأكيد أنّ أوكرانيا لن تكون منطلقاً لتهديد روسيا عسكرياً، وفقاً لما أريد له أن يتحقّق، عبر محاولة ضمّها إلى حلف «الناتو»، والتي عُدّت لدى الروس سبباً كافياً ودافعاً للمبادرة إلى الحيلولة دون نجاحها، ولو اقتضى الأمر شنّ حرب. وإذا كان ما تحقّق مُرضياً بالنسبة إلى موسكو بعد تصعيدها الوضع إلى حافة الحرب، من دون خوضها، فإنّ ثمة سؤالاً يُطرح حول ما إذا كانت ستكتفي به أم ستطلب المزيد؟ الواضح أنّ «الانتصار»، بحدوده الحالية، يبدو مُغرياً للقيادة الروسية، ليس من أجل محاكاته في ما يحيط بها من دول وكيانات، ومن بينها ساحات مشبعة بالتهديدات الأميركية، فحسب، بل أيضاً في اتّجاه انتزاع معادلات جديدة من شأنها أن تنقل روسيا إلى موقع أكثر تأثيراً في الحلبة الدولية، وربّما بما يفوق قدراتها الذاتية. ولعلّ هذا السيناريو بالتحديد هو ما يمنع انتهاء الأزمة الأوكرانية إلى الآن؛ إذ إنّ ثمّة اعترافاً ضمنياً أميركياً بأن روسيا نالت ما تريد، لكنّ واشنطن تريد أن لا يكون ذلك منطلقاً لتأسيس معادلة بينية، يمكن سحبها على ساحات أخرى، شائكة بين الجانبين. ومن هنا، يمكن تفسير كلّ هذا الاحتقان والتهديد بالحرب والتوثّب لها، باعتباره يخدم مستويات أخرى من النزاع، تتجاوز الساحة الأوكرانية إلى ما يليها.

لن تكون أميركا في مرحلة ما بعد أوكرانيا في المكانة ذاتها عالمياً (أ ف ب)

وهنا، يتكرّر السؤال الأهمّ والأبرز حالياً على طاولات التقدير حول العالم: هل روسيا معنيّة بتحقيق مزيد من «الإنجازات»؟ إلى الآن، لا إجابة حاسمة، لكن ثمّة احتمالات متعدّدة من بينها اجتياح أوكرانيا جزئياً أو كلياً، وهو ما سيكون الهدف منه كسْب جولات جديدة بوجه الولايات المتحدة. في المقابل، تُظهر واشنطن معنيّة بأن يكون «الانتصار» الروسي لمرّة واحدة وأخيرة، وأن لا تكون هناك قدرة على استنساخه في جغرافيات أخرى، لا من قِبَل موسكو فقط، بل وأيضاً من قِبَل دول ومنظّمات، قد ترى نفسها قادرة على محاكاة الخطوة الروسية، واتّخاذها نموذجاً لها. والخشية الأميركية في هذا المجال، لا تقتصر على حالة دول في مستوى روسيا أو من يفوقها، كما الصين و إشكاليّتها التايوانية، بل تمتدّ لتشمل دولاً متواضعة القدرات، ستجد لديها محفّزاً لخوض مستوى أعلى من المجازفة، مع ما يعنيه ذلك من مخاطر على المصالح الأميركية، في أكثر من منطقة، ومن بينها منطقة الشرق الأوسط. أمّا الأطراف الأوروبية، فستلقي نفسها في تموضُع دفاعي لا هجومي إزاء روسيا، على خلفية تعذّر القدرة الأميركية على مواجهة موسكو بما يكفي لردعها، وفق ما أظهره النموذج الأوكراني، وفي هذا أيضاً تحوُّل غير مؤاتٍ للولايات المتحدة.

بالنتيجة، لن تكون أميركا، في مرحلة ما بعد أوكرانيا، في المكانة ذاتها عالمياً، علماً أنّ هذه الأزمة كشفت التراجُع الأميركي أكثر من كونها تسبّبت به، وهو ما من شأنه تصعيد الضغوط على مصالح واشنطن في العالم، على نحو أكثر فاعلية. ومن هنا، ستواجه الولايات المتحدة معضلة غير سهلة، عنوانها تعارض المصالح وتداخُلها في وقت واحد. إذ إن الانشغال بمواجهة روسيا يشوّش على الاهتمام بالتهديد الأكبر المتمثّل في الصين، فيما الانكفاء عن مجابهة الأولى يشجّع الأخيرة على تصعيد تحدّيها لأميركا، عبر اتّخاذ خطوات ربّما كانت لتؤجَّل لو لم يكن المعطى الروسي في أوكرانيا موجوداً؛ والساحتان، بهذا المعنى، مترابطتان. وعليه، فإن حديث البعض عن أن اهتمام واشنطن بالتحدّي الصيني سيدفعها إلى الامتناع عن مواجهة التوثّب الروسي تجاه كييف، أو إهمال برنامج إيران النووي ونفوذها الإقليمي، أو غير ذلك من القضايا الدولية، يُعدّ حديثاً مجافياً للصحّة في معظم جزئيّاته، وتحديداً في تناوله الدوافع الأميركية.

> **تظهر واشنطن معنيّة بأن يكون «الانتصار» الروسي لمرّة واحدة وأخيرة**

العالم
اليمن

يتنمي الخاطفون إلى تيار متشدد يتبع تنظيم «القاعدة»، المنتشر في عدد من مديريات محافظة إبين (أ ف ب)

انتعاش «القاعدة» في أبين: موجة اختطاف تحت عيْن «التحالف»

وسط تعتيم على هوية الخاطفين المنتمين إلى تيار متشدّد يتبع تنظيم «القاعدة»، تخوض الأمم المتحدة مفاوضات شاقّة، عبر وسطاء محلّيين، مع هؤلاء، من أجل الإفراج عن خمسة من موظّفيها كانوا تعرّضوا للخطف قبل أيام. وتعيد هذه الحادثة تسليط الضوء على مساحة النفوذ التي يتمتّع بها التنظيم في محافظة أبين، تحت غطاء من حكومة عبد ربه منصور هادي والتحالف السعودي - الإماراتي، الذي كان يهيّئ لاستخدام «القاعديين» في معركة جديدة بين مأرب والبيضاء

صنعاء - **رشيد الحداد**

تحوّلت مديرية الوضيع في محافظة أبين (جنوب) إلى «إمارة خاصة» بتنظيم «القاعدة»، بعدما فرض التنظيم، تحت غطاء «الشرعية»، سيطرته على مناطق واسعة في المنطقة الوسطى الواقعة بين مديريتَي لودر والوضيع. وأقدم عناصر «القاعدة»، مساء الجمعة الماضي، على إيقاف خمسة من العاملين الدوليين التابعين للأمم المتحدة، أثناء مرورهم في نقطة واقعة بين منطقة الخديرة ومديرية مودية في المنطقة الوسطى، بينما كانوا متوجّهين إلى مدينة عدن من محافظة شبوة، وفقاً لما أفادت به مصادر معنيّة «الأخبار»، موضحة أنه تمّ اختطافهم بعدما تأكّد عناصر التنظيم من أنهم موظفون دوليون، علماً أن هؤلاء هم مدير مكتب الأمن والسلامة التابع للأمم المتحدة البلغاري أكم سوفيل، والمنسّق الأمني مازن باوزير، والمنسّق الخاص محمد المليكي، إضافة إلى مرافقَين، بحسب ما بيّنته مصادر عاملة في المنظّمة الدولية في مدينة عدن. وأكدت المتحدثة باسم الأمم المتحدة، إيري كانيكو، حادثة الاختطاف، لكنها لم تذكر الجهة الخاطفة، والتي تحفّظت عن ذكرها حكومة الرئيس المنتهية ولايته، عبد ربه منصور هادي، أيضاً، زاعمةً أن الخاطفين «مسلّحون مجهولون»، في ما اعتُبر تسرّعاً على «القاعدة» الذي صار جزءاً من التكتّلات الموالية لحكومة هادي، والمموّلة من التحالف السعودي - الإماراتي. وعلى رغم إعلان الأمم المتحدة، الأحد الماضي، أنها تعمل مع حكومة هادي للإفراج عن موظّفيها الخمسة، إلّا أن المصادر المعنيّة أكدت أن مصير الموظّفَين يلفّه الغموض؛ «كون الخاطفين ينتمون إلى تيار متشدّد يتبع تنظيم القاعدة المنتشر في عدد من مديريات محافظة أبين الواقعة تحت سيطرة حكومة هادي، ويتّخذ من مديرية الوضيع، مسقط رأس الرئيس المنتهية ولايته في أبين، معقلاً رئيساً له، بعلم من تلك الحكومة ومن السعودية التي أوكلت مهمة دعم عناصر التنظيم للقيادي

> **طلب «القاعدة» مليون ريال سعودي والإفراج عن عناصره من سجون «الانتقالي» مقابل تحرير الموظفين الأمميّين**

السلفي، قائد لواء الأماجد الموالي لها، صالح الشاجري، بعدما فقد هؤلاء معاقلهم في الصومعة والزاهر في محافظة البيضاء العام الفائت، إثر تحريرهما من قِبَل الجيش اليمني واللجان الشعبية». وفي وقت تجري فيه عملية تفاوض منذ أيام بين الأمم المتحدة وعناصر «القاعدة»، تقودها لجنة مشكّلة من أربعة وسطاء من بينهم مديرا مديريتَي مودية والوضيع، تُواجه اللجنة صعوبات في مهمّتها، بسبب الشروط التعجيزية التي وضعها التنظيم، وتتضمّن الإفراج عن عدد كبير من قياداته وعناصره من سجون تابعة لـ«المجلس الانتقالي الجنوبي» في مدينة عدن، وهي سجون خارجة عن سيطرة حكومة هادي، فضلاً عن طلب فدية مالية تتجاوز مليون ريال سعودي.

وكان محافظ أبين المحسوب على حكومة هادي، العميد أبو بكر سعيد، شكّل لجنة محلية للتفاوض مع خاطفي موظّفي الأمم المتحدة، بعد أن التقى، برفقة وفد أمني، قائد «اللواء الثالث - حماية رئاسية» التابع للرئيس المنتهية ولايته، لؤي الزّامكي، وهو قيادي متشدّد مقرّب من «القاعدة»، وكان أحد أعضائه قبل أن ينضمّ إلى قوات هادي. وبحسب المعلومات، فإن الزّامكي هو من يتولّى عملية التفاوض مع «القاعدة»، فيما «أدارت الرياض ظهرها للأمم المتحدة ولم تتدخّل حتى الآن للإفراج عن الموظفين المختطَفين». وجاءت هذه الحادثة بعد أسبوعين من استدعاء وزارة الدفاع في الحكومة الموالية للرياض، الزّامكي، من محافظة أبين إلى محافظة مأرب، للترتيب لتصعيد جديد يخوضه التنظيم، بدعم من «التحالف»، في مناطق التماس الواقعة بين محافظتَي أبين والبيضاء. ووفقاً لمصادر استخباراتية، فإن الزّامكي، وأثناء لقائه بوزير دفاع هادي، محمد المقدشي، نقل طلب «القاعدة» في أبين ضمانات أبرزها إبقاء سيطرته على المناطق التي يُفترَض أن يستولي عليها إثر العملية الجديدة، إضافة إلى استيعاب بعض عناصره في إطار القوات الموالية للرئيس المنتهية ولايته.

الأخبار
إشتراكات
إعلانات رسمية ومبوبة
وفيات
www.al-akhbar.com
71-513571
01-759500

◄ وفيات

رئاسة الجمهورية اللبنانية
مجلس الإنماء والإعمار – المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي – عائلة آل عثمان
بمزيد من الأسى والتسليم بقضاء الله وقدره ننعى إليكم فقيدنا الغالي
المرحوم المهندس
محمود خزاعي عثمان
(مدير عام سابق في رئاسة الجمهورية – رئيس مجلس الإنماء والإعمار السابق – عميد ورئيس مجلس الأوسمة السابق)
والدته: المرحومة شكيبة نصر الدين
زوجته: إنعام عدنان حماصني
أولاده: فادي زوجته Anne Beatrice Franc – نادين زوجة عمر البساط – رامي
أشقاؤه: - المرحوم المحامي الأستاذ سليم
- اللواء المتقاعد عثمان (مدير عام قوى الأمن الداخلي سابقاً) زوجته المرحومة نهلا شاهين
- القاضي الشهيد المرحوم الرئيس حسن أرملته بهيجة الصلح
- المقدم المرحوم محمد أرملته هنا خضرا
سيُصلى على جثمانه الطاهر من بعد صلاة ظهر يوم الخميس (17 شباط 2022) ويوارى الثرى في جبانة العائلة في بلدته الزعرورية. تُقبل التعازي قبل الدفن وبعده ويومي الثاني والثالث الواقعين في 18 و19 شباط 2022 في منزل العائلة الكائن في الزعرورية – حي خلة اللوز.
ويوم الإثنين 21 شباط 2022 في قاعة مسجد الأمين – وسط مدينة بيروت وذلك من الساعة الثالثة عصراً حتى الساعة السابعة مساءً.
نظراً للظروف الراهنة تُقبل التعازي على أرقام الهواتف التالية:
اللواء عثمان 03380032
إنعام حماصني 03299888
فادي 03392290
رامي 03497000
نادين 03472689

انتقل إلى رحمة الله تعالى المرحوم النائب السابق
عماد رشيد جابر
عميد آل جابر
زوجته: غادة علي أحمد
أولاده: وائل زوجته دينا بدير، غنوة زوجة نصوح جابر، ديما زوجة فادي جارودي، ومايا.
تُقبل التعازي اليوم الخميس الواقع فيه 17 شباط 2022 في جمعية التخصّص والتوجية العلمي، الرملة البيضاء، قرب مقرّ أمن الدولة، من الساعة الثالثة عصراً وحتى السابعة مساءً.
الأسفون: آل جابر، علي أحمد، بدير جارودي، وعموم أهالي مدينة النبطية.

انتقل إلى رحمة الله تعالى المأسوف عليه
علي نعيم دبب (أبو حسن)
والدته: المرحومة الحاجة أكابر حسن علي سويد
زوجته: سحر أسعد
ابنتاه: داليا (زوجها فادي أبو سمرا) ودانا
ابنه: حسن
إخوته: غسان (زوجته جمانه القاعوري)، المهندس فؤاد (زوجته سامية زلزلة) والمرحوم محسن (زوجته هناء الطويل)
أخواته: نوال (زوجة المهندس محمد الصديق)، سعاد (زوجة الأستاذ علي حيدر) وفايدة (زوجة الدكتور كامل مهنا)
ووري جُثمانه الطاهر الثرى في الكويت
لتقديم واجب العزاء نظراً للظروف الصحيّة، الاتصال على الأرقام التالية:
زوجته سحر (الكويت): +96599745591
أخوه غسان (الكويت): +96599701875
أخوه المهندس فؤاد (كندا): +13438826646
أخته نوال (أبو ظبي): +971506937848
أخته سعاد (لبنان): +96176553474
أخته فايدة (لبنان): +96170991820
ابنته داليا (الكويت): +96566070803
ابنته دانا (الكويت): +96566061545
ابنه حسن (الكويت): +96567661523
زوجة أخيه جمانه +96566664568
زوجة أخيه سامية +1 613 790 3152
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب

◄ ذكرى سنوية

بمناسبة الذكرى السنوية الأولى لوفاة المرحوم
العميد علي اللقيس

زوجته: صباح زيبارة
ابنته: فرح وزوجها معروف فرحات وابناؤه حسين محمد وكريم وآل اللقيس وآل زيبارة يدعون أقرباءه وأحباءه وأصدقاءه وكل من عرفه لقراءة سورة الفاتحة عن روحه الطاهرة ولكم الأجر والثواب.

◄ إعلانات رسمية

إعلان
لأمانة السجل العقاري بالكوره
طلب المحامي جو مجيد يوسف بالوكاله عن انطونيوس بطرس حبيب سند بدل ضائع للعقار 4683 تنورين الفوقا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعه
أمين السجل العقاري
مارون مقبل

إعلان قضائي
حضرة السيد هوسيب بيدروس بزره
يقتضي حضورك إلى ديوان المحكمة الإبتدائية الأرمنية الكاثوليكية في الزلقا – المتن، أيام الجمعة بين الساعة العاشرة والحادية العشرة قبل الظهر وذلك لتبلغ حكم إعلان بطلان الزواج النهائي في الدعوى رقم 2020/18 الصادر بتاريخ 2022/02/11 في مهلة أسبوعين من تاريخ صدور أو وضع هذا الإعلان.
الزلقا، 2022/02/15
النائب القضائي
ورئيس المحكمة الإبتدائية
المونسنيور باتريك مراد

REPUBLIC OF LEBANON
INVESTMENT DEVELOPMENT AUTHORITY OF LEBANON (IDAL)
AGRI PLUS» program»
expression of interest for international inspection companies for the provision of Quality control services
Dear Sirs
IDAL intends to procure "quality control services" of two (2) internationally recognized inspection companies within the framework of the "Agri plus" program. These services shall include the control of the origin, quality, packaging and quantity of the produces destined for export, as well as conformity with the lebanese and importing countries regulations.
The duration of the services (2 years) shall commence on 01/04/2022 and terminate on 31/03/2024.
interested inspection companies/ offices can get the tender documents from IDAL ,starting 17/2/2022 till 25/2/2022, during working hours from 9:00 am till 1:00 pm, against a cash amount of /5,000,000/LL (only five million lebanese pounds). The completed technical and financial proposals must be delivered at the address shown below on or before 10:00 am beirut time on the 14/3/2022.
the bidding offers will be open publicly at 12:00 pm on 14/3/2022 in the presence of the bidding committee members and the attending companies representatives.
التكليف 70

إعلان تبليغ فقرة حكمية
صادر عن محكمة قرطبا المدنية – عقارية
في الدعوى المدنية رقم 2020/6 المقدمة من المدعي اميل سركيس سالم بوجه المدعى عليهم ورثة المرحوم عبده نادر كرم وهم لوريس ديب كرم، مرغريت عبده كرم، اوديت عبده كرم، وسعاد عبده كرم المجهولي محل الإقامة، المفصولة بالقرار رقم 2020/4 بتاريخ 2020/4/29 الذي قضى بإلزام المدعى عليهم بتسجيل العقار 1807 مزرعة السياد على اسم المدعي اميل سركيس سالم، وتكليف أمانة السجل العقاري المختصة إجراء معاملة الانتقال على اسم المدعى عليهم بعد استيفاء الموجبات المفروضة بموجب المادة 27 من القرار 189، ومن بعد ذلك تسجيل العقار 1807 مزرعة السياد على اسم المدعي وذلك على نفقته الخاصة وتضمين المدعى عليهم الرسوم والنفقات كافة، تدعو محكمة قرطبا المدنية المدعى عليهم المذكورين اعلاه اصلاً من بلدة قرطبا ومجهولي محل الإقامة حالياً الحضور الى قلم محكمة قرطبا المدنية بالذات أو بواسطة وكيل قانوني لتبلغ الحكم المشار اليه اعلاه اثناء الدوام الرسمي، والا يكون التبليغ قد تم وفق الأصول القانونية.
رئيس القلم بالتكليف
ساندي عضيمي

إعلان قضائي
صادر عن محكمة الدرجة الأولى المدنية في بيروت
الغرفة الخامسة العقارية
برئاسة القاضي ريما شرف الدين
وعضوية القاضيين سرحال وأبي خليل
رقم الأوراق: 319/2018
الجهة المدعية: المحامي مسعود رنو
الجهة المدعى عليها: الشيخ فيصل سلطان القاسمي
وورثة زكي شويحات وهما نعيمة سابا غاوي واسحق زكي شويحات
الجهة المطلوب ابلاغها لمجهولية محل الإقامة:
محمد رحيم محمد مختار الكشكي واسماعيل جهاد القاري
الأوراق المطلوب إبلاغها: استحضار الدعوى المقدم بتاريخ 2018/9/25 بالرقم 2018/319 من الجهة المدعية والذي تطلب بموجبه:
يطلب المستدعي ابلاغ الاستدعاء الراهن من المستدعى بوجههما، ومن امانة السجل العقاري في بيروت لوضع اشارته على الصحيفة العينية للعقار /454/ رأس بيروت، واصدار القرار:
1 – بإزالة الشيوع عن العقار رقم /454/ رأس بيروت ليصار الى طرحه للبيع بالمزاد العلني، على ان يحصر البيع بين الشركاء فقط وذلك بعد تعيين خبير.
فيقتضي عليكم الحضور الى قلم المحكمة أو ارسال من ينوب عنكم بموجب سند قانوني مصدق اصولاً لتبلغ واستلام الأوراق الخاصة بكم وذلك في مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر الأخير.
بيروت في 16 شباط 2022
رئيس القلم
بشرى البستاني

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب ربيع حسين غنام وكيل نعمه الياس الرامي بوكالته عن وجدي الياس الرامي سندات ملكية بدل ضائع عن حصته في العقارات 2644، 2647، 2648، 2672، 2643 فالوغا.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان عن استئجار مبنى لمكتب الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي في النبطية
يعلن الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي عن رغبته في استئجار مساحات لمكتبه في مدينة النبطية، مجموع المساحات المطلوبة، بين 1000 – 1200 م2 على أن لا تقل مساحة المكتب أو الطابق عن 300 م2 تقريباً.
تعطى الأفضلية للمباني الحديثة والمجهزة بوسائل التدفئة والتبريد والمتمتعة بتصاميم معمارية مرنة قابلة لاستيعاب وظائف الجمهور والإدارة (كونتوارات وصالات ومكاتب إدارية) والتي تقع على طرقات رئيسية وعامة وتتمتع بمواقف سيارات كما يجب أن تتمتع بقانونية بناء، مع تعهد بتأمين رخصة أشغال نهائية.
على الراغبين التقدم بعروضهم في أمانة سر المديرية الإدارية في المركز الرئيسي وطى المصيطبة شارع بغداد – الطابق السادس يومياً وخلال أوقات الدوام الرسمي، في الفترة الممتدة بين 2022/02/20 إلى 2022/03/15.
8 شباط 2022
المدير العام
الدكتور محمد كركي
التكليف 59

إعلان مزايدة عمومية لإدارة واستثمار وتشغيل مواقف للسيارات
في مطار رفيق الحريري الدولي – بيروت
الساعة التاسعة والنصف من يوم الثلاثاء الواقع فيه الثاني والعشرون من شهر آذار 2022، تجري إدارة المناقصات – في مركزها الكائن في بناية بيضون – شارع بوردو – الصنايع – بيروت، لحساب وزارة الأشغال العامة والنقل – المديرية العامة للطيران المدني
- مزايدة عمومية لإدارة واستثمار وتشغيل مواقف للسيارات في مطار رفيق الحريري الدولي – بيروت.
- التأمين المؤقت: /300,000,000/ل.ل. (فقط ثلاثماية مليون ليرة لبنانية لا غير).
- سعر إفتتاح المزايدة: /15,000,000/ل.ل. (فقط خمسة عشر مليار ليرة لبنانية لا غير).
- طريقة التلزيم: تقديم أسعار.
تقدم العروض، وفق نصوص دفتر الشروط الخاص، الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من ديوان المديرية العامة للطيران المدني.
يجب أن تصل العروض إلى قلم إدارة المناقصات، قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لإدارة المناقصات
د. جان العلية
التكليف 61

إعلان
تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة – القاديشا عن تمديد مهلة استدراج العروض المتعلق بإعادة بناء الجزء المنهار من قناة جر المياه الى معمل بلوزا 2 المائي التابع للقاديشا ضمن وادي قنوبين (أشغال الهندسة المدنية)، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الادارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ مئتا الف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من دائرة الشؤون المشتركة في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل بإستثناء يوم الجمعة لغاية الساعة 11 ظهراً.
تقدم العروض في أمانة السر في القاديشا – البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم الخميس الواقع فيه 3 آذار 2022 الساعة 12 ظهراً ضمناً.
مدير القاديشا
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 58

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض لتلزيم أعمال الصيانة الدورية والطارئة على خطوط النقل الهوائية.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - امانة السر - في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 300 ل.ل.
تسلم العروض باليد إلى امانة سر كهرباء لبنان – في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر.
علماً إن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2022/3/4 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00 قبل الظهر.
بيروت في 2022/2/15
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 60

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ النبطية
برئاسة القاضي أحمد مزهر
إلى المنفذ عليه محمد نزيه فحص من النبطية ومجهول محل الإقامة، وعملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م، تنبئك هذه الدائرة بأن لديها بالمعاملة التنفيذية رقم 2020/412 والمتكونة بين المنفذ بنك سوسيتيه جنرال في لبنان ش.م.ل. وبينك إنذاراً تنفيذياً بموضوع عقد قرض وشهادة قيد تأمين وكشوفات حساب بقيمة 108140847 ليرة لبنانية اضافة الى الفائدة القانونية حتى تاريخ الدفع الفعلي وتدريكك الرسوم والمصاريف.
وعليه تدعوك هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام الانذار ومرفقاته تحت طائلة متابعة التنفيذ بحقكم أصولاً بانقضاء 20 يوماً تلي النشر مضافاً اليها مهلة الإنذار والمسافة.
مأمور التنفيذ
فاطمة سلهب

إعلان
لأمانة السجل العقاري في الشمال
طلب بلال عبدالكافي أبو سمره بوكالته عن حسين محمد علي حسن سند بدل ضائع بالعقار 3229 – المقسم 8 – زيتون طرابلس.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

إعلان
لأمانة السجل العقاري في الشمال
طلب رامز عبدالقادر السبيتي بالأصالة عن نفسه سند بدل ضائع بالعقار 6/2038 بساتين طرابلس.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

إعلان
لأمانة السجل العقاري بالكوره
طلبت املي انطونيوس خطار بالاصالة عن نفسها وبوكالتها عن نجات فهيم غازي وريمانوس واملي وجوزيف وايلان ورمونا وشرلوت انطونيوس خطار سند بدل ضائع للعقار 2851 قنات.
للمعترض 15 يوماً للمراجعه
أمين السجل العقاري
مارون مقبل

إعلان
لأمانة السجل العقاري في الشمال
طلب محمد حسن الحلبي بالوكالة سند بدل ضائع عن ملكية يأسر توفيق دبوسي بالعقار 3347 – المقسم 21 بساتين طرابلس.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

إعلان
لأمانة السجل العقاري في الشمال
طلب كمال محمد كمال حيدر بصفته أحد ورثة محمد كمال يوسف حيدر سند بدل ضائع بالعقار 20/1395 بساتين طرابلس.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

إعلان
لأمانة السجل العقاري في الشمال
طلب فهدا سليم محرز سند بدل ضائع للعقار 233 عشاش.
للمعترض 15 يوماً للمراجعه
أمين السجل العقاري
مارون مقبل

إعلان
لأمانة السجل العقاري بالكوره
طلبت المحامية جومانا عيروت بالوكاله عن احد ورثة يوسف بطرس طربيه سند بدل ضائع للعقار 1443 تنورين الفوقا
للمعترض 15 يوماً للمراجعه
أمين السجل العقاري
مارون مقبل

إعلان
لأمانة السجل العقاري بالكوره
طلبت فيدا سليم محرز سند بدل ضائع للعقار 233 عشاش.
للمعترض 15 يوماً للمراجعه
أمين السجل العقاري
مارون مقبل

الأخبار
وظيفة شاغرة
هل انت خزيج فنون مسرحية او تشكيلية؟
هل تتمتع بملكة التعبير من خلال الكتابة؟ هل انت مهتم بدخول مجال النقد التشكيلي او المسرحي او الإعلامي؟ تُعلن «الاخبار» عن حاجتها إلى كتّاب ومتعاونين في المجالَين المذكورين. للراغبين، إرسال السيرة الذاتية ونماذج من كتاباتهم على البريد التالي: Hr@al-akhbar.com

رحيل

إدريس الخوري صعلوك القصّة المغربية

الرباط ـ **أشرف الحساني**

رحل آخر الساردين الثلاثة المؤثرين في الأدب المغربي المعاصر. غادرنا القاص إدريس الخوري (1939-2022)، تاركاً ذاكرة ثقافية واسعة امتدت أكثر من ستة عقود، وقصصاً عن الصداقة والكتابة والتسكع جمعته بالكاتبين محمد زفزاف (1945-2001) ومحمد شكري (1935-2003)، ومناكفات وسجالات حول الفن والمسرح والكتابة منشورة في كتابته الصحافية هنا وهناك.

لا يمكن الاكتفاء بالقول إن الخوري يعدّ رائداً لفن القصة القصيرة في المغرب. سيبدو الأمر كما لو أننا نجمده في مرحلة أو نمط كتابة معيّن أو نحوله إلى كاتب كلاسيكي فقط. ذلك أن صاحب «حزن في الرأس والقلب» (1973) برع في كتابة القصة واللعب بأنماطها الحكائية وأوتارها السردية وطوّر طريقته ولغته من مجموعة إلى أخرى. استكشف عوالم لم تكن مطروقة داخل المجتمع المغربي بواقعية مفرطة. صحيح أنه بدأ شاعراً ينشر في مجلتي «الشاهد» و«الأطلس» في الستينيات، لكنه منذ السبعينيات برز كقاص يكتب نصاً قصصياً مُغايراً ظل ملتزماً به ولم يغادر هذا الجنس الأدبي ليكتب الرواية مثل كثير من كُتّاب جيله.

تأثر الخوري بجبران خليل جبران، تأثراً انعكس على نحو طريف باختياره لاسمه، فاسمه الحقيقي هو إدريس علال الكمص (المفارقة أن «الكمص» هو أيضاً اسم اختاره شقيقه الأكبر للعائلة متأثراً باسم شخصية ظهرت في أحد الأفلام المصرية القديمة، فقرر تسجيل عائلته كلها في دفتر الأحوال المدنية بهذا اللقب). راقت للشاب الذي تشبع من قراءة صاحب «النبي» كلمة «خوارنة»، وقرر أن يستعمل في كتاباته لقب الخوري. لم يمر الأمر مرور الكرام، فقد هاجمه كتّاب لأنه اختار لقباً مسيحياً وهو مسلم ومنهم عبد المجيد بنجلون، وأوشك أن يتخلى عن خوريته لولا تشجيع أصدقائه وعنادهم ومنهم عبد الجبار السحيمي.

أكد الراحل في أكثر من مقابلة ومقالة، على تأثير الأدب المشرقي على المغربي في مرحلة من القرن العشرين، وتحدث عن تأثره بكتابات نجيب محفوظ، ومحمود تيمور، ومارون عبود، ومي زيادة وميخائيل نعيمة. إلا أن المدقق في مساره القصصي سينتبه إلى أن كتاباته ظلّت بعيدة من المُختبر المشرقي الذي كان سبّاقاً إلى طرح مفهوم الحداثة داخل الشكل الأدبي.

كان صاحب «ظلال» (1977) و«بدايات» (1980) قنّاصاً مُحترفاً في التقاط تفاصيل صغيرةٍ من محيطه قبل أن يُعيد تخييلها، ما يُفسّر التحامه باكراً بالكتابة القصصية بوصفها فناً شذرياً لا يحفل بالعموميات والحشو. هجس المتن الغزير الذي راكمه الخوري، بمواضيع متنوعة وخطرة منها الدين، والسلطة، والفقر، وناس الهامش. نقرأ في قصته «أيام خديجة البيضاوية» التي تجري أحداثها في حافلة، ذلك اللقاء بين خادمة ثلاثينية وطفل خشن. متقابلين في الحافلة، يحاول الطفل مواساة الخادمة المنكسرة لسبب ما بضمة ورد بلاستيكية، ويدور بينهما حوار قصير بلا معنى. في تلك الحافلة، تلك الساحة الضيقة وضع الخوري كل شخصياته، مرّ على العابرة منها بتفاصيل قليلة، ثم ركز كاميرته السردية على البطلين الفقيرين والمفقرين من كل شيء، المرتبطين بأحلام تافهة. الولد يحلم بورود طبيعية وخديجة تحلم لو أنها تتزوج ويكون لديها ولد. استطاع الخوري تقديم الكثير من الشخصيات في مساحة صغيرة جداً، مستخدماً حيلة الوجود في الحافلة، فاختصر حيوات وتفاصيل في حادثة بين طفل وشابة ووصف الركّاب المحيطين بهما.

عرّى مؤلّف «الأيام والليالي» (1980) الواقع المغربيّ منذ الستينيات ونزع عنه مفهوم القداسة التي تُصبغها مظاهر التديّن عادةً. ثار بطريقته (البعيدة والمختلفة عن طريقة شكري وزفزاف) على التابوهات في حياة الناس، حاسراً الغطاء عن زيف الواقع ليكشف قسوته. كذلك كان في مقالاته وكتاباته التي لم تخل من الاستفزاز للوسط الثقافي والهجوم على ظواهر أو كتابات أو تجارب والسخرية منها بطريقته التهكمية الذكية.

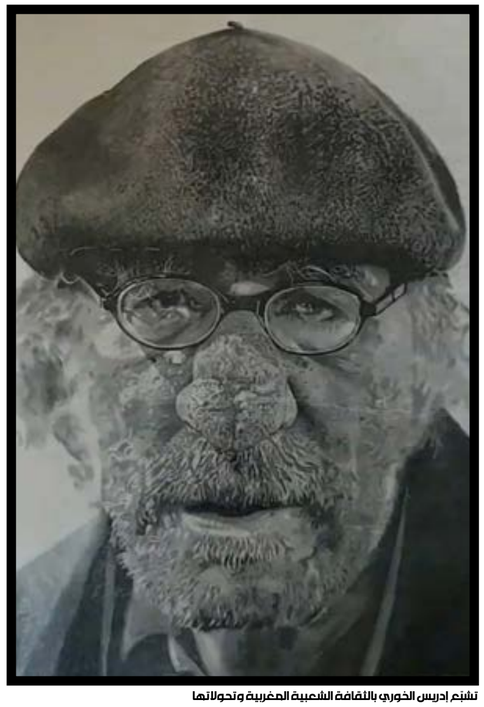

تشبّع إدريس الخوري بالثقافة الشعبية المغربية وتحولاتها

يمكن أن نبني تصوراً عن التحولات العميقة التي ألمت بالنص الأدبي المغربي من خلال العودة إلى أرشيف مقالاته، التي تشبه عيناً تلاحظ التغيرات التي حدثت منذ نهاية الثمانينيات، من التحام الأدب بسوسيولوجيا الواقع إلى الإفراط في التجريب، وصولاً إلى تحوّله صورة مُصغرة ومُرتبكة عن الأدبين الفرنسي والأميركي.

لم يحصل هذا بالمرة في كتابات مؤلف «مدينة التراب» (1988) و«يوسف في بطن أمه» (1994). فالكمص مولود في «دار غلف» في الدار البيضاء، المدينة الغول، لعائلة متواضعة تربى فيها على يد شقيقه بعد رحيل والديه وهو ما زال طفلاً. اعتاد على التردد على فنون الحلقة التي كانت منتشرة في المدينة. يقول في إحدى شهاداته عن طفولته: «أما منطقة درب غلف، التي كنت أقطن فيها، فكانت مشهورة بشساعة خلاءاتها. لذلك، في مساء كل يوم، تمتلئ بالفكاهيين الكوميديين الحقيقيين الشعبيين البسيطين والفنانين الشعبيين الموسيقيين (...) لطالما كنت معجباً بالأدب الشعبي، وبالأخص في جانبه الموسيقي، وكل ما يتعلق بالأنواع الموسيقية التي تشتهر بها بعض المناطق من المغرب مثل: العيطة، كناوة، الحوزي، المرساوي. كنت معجباً بكل هذا. لماذا؟ لأنني كنت مدمناً على الحلقة في درب غلف». ويتابع «حين انتقلت إلى الرباط في عام 1968، وهي المدينة الموروسكية، حيث سيادة الثقافة العالمة، ثقافة الجامعة... مع هذا النوع من الثقافة، اكتشفت باستغراب كبير كيف يتم النظر إلى الثقافة الشعبية نظرة قدحية».

من هنا نلمس هذا التشبع بالثقافة الشعبية المغربية وتحولاتها الذي لن نخطئه عند قراءة أدب الخوري المليء باللهجة الدارجة، ولعلّه من أول من أدخلها في متن الكتابة الأدبية. فقد قرر من بداياته أنه لن يكتب الأدب الرسمي التقليدي المُدجّج بالنفس البطولي الذي كانت تعرفه منابر الجامعة.

هذا الميل القصصي إلى الكتابة عن المهمش، لم يمنعه من أن يكون منفتحاً في كتاباته الصحافية على تناول ثقافة النخبة أيضاً. كتب في الموسيقى والتشكيل والسينما والنقد الأدبي والظواهر الاجتماعية الجديدة أيضاً. مقالات يمكن قراءة عدد منها في كتاب «فم مزدوج» الذي صدر عن «توبقال» (2009).

في الصحافة أيضاً، اتخذ صاحب «بيت النعاس» (2008) من فنّ البورتريه شكلاً كتابياً يمزج فيه السيرة بالتحليل: فعرّف بالكثير من الفنانين والكتّاب الذين كان يرى فيهم شرارة الإبداع وقُدرة مُتفردة على التجديد. في المقابل،كتب بلغة ناقدة لاذعة للسلطة والتقاليد الثقافية الرسمية، التي تروج لشكل من الكتابة، بينما ثمة حاجة لتجارب إبداعية تسائل التابوهات وتعيد التفكير في الواقع. في هذه البورتريهات الأسبوعية التي نُشرت في جريدة «الاتحاد الاشتراكي»، حرّك إدريس مياه الأدب المغربي وقرأ من الداخل نظام الري الفاسد الذي يصوغ مُتخيّلها. رأى أن على الكتابة أن تكون مسكونة بالرجّات التي تطاول الواقع سياسياً واجتماعياً، وأن تنأى عن اللغو حول ما هو جمالي وإنشائي وتنظيري. طبعاً، كان الخوري يفكر ويكتب ويعيش بالطريقة نفسها، خارجاً على المجتمع التقليدي للناس أو للمثقفين على حد سواء. من هنا، تُشكّل بورتريهاته اليوم وثيقة عن الواقع المغربي الثقافي بكل نتوءاته الساخرة وأحلامه المُعطلة؛ الواقع نفسه الذي ظلت تنبثق منه إشراقاته الساخرة للقُراء.

انتهت حياة من كانت الكتابة والقراءة والتجوال في مقاهي وحانات الهامش طريقة عيشه، وإن كان من أواخر ما نشر ويذكره قراؤه رسالة يرثي فيها نفسه، ويعلن عن يأس الشيخوخة من الصداقة والكتابة والجنون، مُستعيداً طيف جسده الطويل في الليل يخترق الأضواء الخافتة بين أزقة الدار البيضاء إلى جانب صديقه زفزاف.

بين شكري وزفزاف

في مذكّراته التي نُشرت على حلقات في جريدة «المساء» عام 2015، كانت للراحل تصريحات جريئة، تناول بعضها كتابة أصدقائه وحياتهم. ينطرق في الحلقة الرابعة من المذكرات إلى كتابة صاحب «الخبز الحافي» يقول: «محمد شكري كان معلما بسيطا، وعندما كنا نزوره، زفزاف وأنا، في طنجة لم نكن نتركه يدخل يده في جيبه. أحكي هذا بكل صراحة، طبعا شكري كان يعرفنا على الأماكن السرية لطنجة، هذا هو المشترك بيننا. أما عن كتاباتنا، فلكل منا نحن الثلاثة طريقته وأسلوبه في الكتابة (...) إذا استثنينا كتابة شكري عن فضاء طنجة السحري ـ بخلاف زفزاف الذي تطرّق إلى مواضيع جريئة نابعة من صميم الدار البيضاء، وهناك قصة مطولة لزفزاف عنوانها «الديدان تنحني»، وهي قصة تجريبيّة مهمة لم تلقَ كبير اهتمام من النقّاد – لا أعرف كيف أعطي كل ذلك الاهتمام لشكري، حيث ترجمت كتاباته إلى لغات عدة، بينما لم ينل زفزاف حظّه من الاهتمام».

zoom

يوسف رخا يواجه العالم بالشعر

مهند عبد العظيم

بدأ يوسف رخا (1976) كتابة الشعر في الـ 17 من عمره، ولم يتوقّف عن تأليف القصائد حتى عندما عرّف عن بقية الأشكال الأدبيّة متفرغاً للصحافة من 1999 إلى 2005. يكتب أن الأدب كلّه شعر، وقد فرح عندما أدرك أنّ القدماء في عصور لم يكن فيها الشعر يُكتب إلا عمودياً - ومن هؤلاء الجاحظ - يتفقون على أنّ ما يجعل الكلام شعراً لا علاقة له بالوزن والقافية. الأدب أو الشعر بهذا المعنى هو ما يحسّه خطاباً له سيادة على الواقع لا العكس، غاية لا وسيلة. خطاب يسعى إلى إنتاجه في كل الأنواع الأدبية التي يمارس كتابتها سواء كانت شعراً أو سرداً أو مقالات.

كثيراً ما يتلاقى في كتابته مع نصوص من الماضي البعيد أو القريب. الكتابة بالنسبة إليه حوار مع الأدب، بقدر ما هي حوار مع الواقع. لا يعني هذا الركون إلى الثوابت، بل عقد الصلة مع الماضي من خلال الإبداع بهدف البحث عن الحقيقة، ما يحتّم أن يكون هناك تجديد في العلاقة مع منجزات الماضي وليس فقط إعادة إنتاج لها. في الأدب، تواصل عبر الزمان والمكان خصوصاً في اللغة العربية، وهذا ما يسعى إلى إبرازه. الجهل بالنسبة إليه ليس غياب المعرفة لكن رفضها، ليس أن لا تعرف ولكن أن تكون ضد التعلّم.

يستدعي رخا الماضي لا ليفهمه فقط، بل ليخلق منه كتابة. كتب عن بيروت لا ليفهم المدينة لكن ليفهم ذاته. ينتقل من حيّز مكاني إلى آخر كي يكتب. يصطدم بمكان، فتضيء الصدمة ما يعرفه أكثر ما تضيء المكان. عيناه كاميرا يحاول عبرها التقاط ذاته، ربما يحاول أن يفهم الخزي، الألم، الخذلان، وحتى الحب من خلال الشعر. يرى أن الكتابة لا تأتي إلا من الحب والموت، لا محرك حقيقياً إلا الألم والرغبة. يكتب محاولاً استخدام اللغة في فهم العالم.

«الشعر يُغيّر العالم». يكرر يوسف رخا هذه الجملة في كتابه الأخير «ولكن قلبي: متنبي الألفية الثالثة» (2021)، ولا يعني بها أن الشعر ذو دور اجتماعي أو سياسي، بل إنّه يؤثر على وعي قارئه فيغير العالم كما يخبره القارئ. يقول في «ولكن قلبي»: «وحتى لو لم يقرأه إلا شخص واحد، يظل أثمن وأروع من المنتجات الترفيهية بما فيها الكلام الموزون المقفّى لهذا السبب.»

هكذا يواجه العالم بالشعر، ويرى أنه لولا الشعر ربما، ما كان كتب حرفاً. وحين كتب ليكشط الجبر عن قلبه، فقد كشط الجبر عن قلوب قرائه. رخا يكتب الشعر لهدف محدد، فالهدف يتغير كما تتطور الكتابة. هو يكتب لأن الشعر تمكن منه فقط. وحتى عندما أثارت الجدل مقولة إن الأدب كله شعر، ونظر بعضهم إليه على اعتباره مبالغة، أوضح أنه لا يقصد التقليل من قيمة الأنواع الأدبية الأخرى كالرواية أو القصة التي يمارسها بنفسه.

يُضيف أنه يسعى إلى تهريب الشعر عبر أنواع أدبية أخرى، محاولاً التغلّب على ما يحدث من حوله: الكذب، التربّح، حتى الاحتفال بالكتابة السيئة. يرى أنّ

> **يفرّق بين محاكاة المتنبي أو التماهي معه، وبين التناص الذي مارسه أدونيس مثلاً**

الشعر في كل شيء، حتى النظريات العلمية فيها شعر، الفيزياء، الأبوة، أفلام تاركوفسكي، وهذا هو الشعر الذي ينطوي عليه الأدب كله وليس فقط شكل القصيدة.

يتوجّس من وصف كتابته بالتناص، فهو يشتبك مع النصوص ولا يتناص معها بالضرورة. حدث اشتباك واع تحديداً مع كتابَي «الطغرى» و«ولكن قلبي». يفرّق بين محاكاة المتنبي أو التماهي معه، وبين التناص الذي مارسه أدونيس مثلاً. في كتاب «ولكن قلبي»، ذكر أنه كان يبحث عن أبيات «تخبطه» مثلاً لا عن لغة أو طريقة كتابة.

يلاحظ فيهما إقباله على التفاعل مع النصوص القديمة من منظور معاصر محاولاً فهم أبعادها واستنباط معانٍ مختلفة منها، لا إعادة إنتاجها أو تقليدها. يقول إنّ اهتمامه بالتراث قد يكون له صلة بنشأته وسط جيل يقطع مع التراث تماماً وينصرف إلى الشعر المترجم، كما يقلق من التأثر لدرجة وصمه بالسرقة، وهو ما سعى إلى تجاوزه. إذ يرى أن الأدب نتاج حتمي لما سبقه. لا موجود من تلقاء نفسه. الأدب نهر متصل، والخوف من التأثر مرفوض. المهم أنه يرى نفسه نداً لمن سبقه حيث لا ينطوي لقاؤه بهم على تقديس أو انبطاح.

يميل رخا إلى التجريب في شكل الكتابة. من هذا المنطلق لا يرى «ولكن قلبي» ديوان شعر بل كتاباً فيه شعر وسرد وأيضاً أعمالاً تشكيلية (لوليد طاهر). وقد قلق بعض الشيء حين انتبه إلى أنّ الناس يربطون بين العنوان الفرعي وبينه شخصياً. لم يكن المقصود أن يقرن نفسه بالمتنبي، لكنه اطمأن حين وجد الكتاب رائجاً لدى القارئ الكلاسيكي المشغول بالتراث وعادة ما قد يرفض حتى محاكاته.

يقول إنه حاول أن يحاكي المتنبي في زمن لا يعرف المتنبي عنه شيئاً. لعله - هكذا يؤكد - كان يحاول أن يعرف ويداوي نفسه من خلال المتنبي. مرت علاقته بالمتنبي بأكثر من مرحلة، لكن في الأخيرة، وجد نفسه في علاقة جديدة معه، علاقة تقلب المواجع، كان المتنبي كان باباً مغلقاً فجأة انفتح. لعل الحياة مفتاحه.

هكذا عفوياً وجد نفسه يترجم المتنبي كما يقول. لم يكن بترجمه من لغة إلى أخرى، بل من زمن وحساسية إلى زمن وحساسية. ولا يفزع من فكرة أن يجيء المتنبي الآن ويقرأ ما كتبه هو كردّ فعل لأعماله، فالأرجح أنه سيقع في ما وقع هو فيه لدى قراءة المتنبي، يتعثّر وتختلط عليه الأمور ويشعر أنّه يتعلم لغة جديدة مع أنها لغته التي يعرفها. ولم يختر عشرين بيتاً بشكل منظم، فقط كان يتماهى مع تلك الأبيات التي توقف القلب أو تخبط الرأس.

* مدونة يوسف رخا الثقافية:
sultansseal.com

مجلة

«بدايات» بيروت والقاهرة... ومجتمع الاستهلاك!

بيروت ـ «الأخبار»

بينما كان العدد الجديد من «بدايات» في طريقه إلى المطبعة، رحلت الشاعرة والفنانة إيتيل عدنان (1925-2021)؛ هذه هي اللحظة التي تنبّهنا إليها افتتاحية المجلة التي يرأس تحريرها فواز طرابلسي الـ «مدمن على صداقة إيتيل» كما وصف نفسه مرة. يحيّي فريق التحرير الرفيقة بسلام، ناشراً سيرة مختصرة بعنوان «شاعرة اللون والثورة الآتية»، تحاول أن توجز في أسطر رحلة عدنان التي تجاوزت تسعة عقود من العيش والكتابة والفن، فتعدنا المجلة بالمزيد في الأعداد القادمة عن العزيزة الراحلة.

على غلاف العدد 33 صورة نوستالجيّة الطابع تذكّرنا بألفام الأبيض والأسود وقصص الصيف والبحر والمايوهات في السينما المصرية، وإن كانت الصورة تنسجم مع إحدى مواضيع العدد «تاريخ الإعلانات في مصر السينمائيين» كتبته منى أباظة وترجمته فيفيان عقيقي. لكنها قد تبدو بعيدة شيئاً ما عن العنوان العريض العام الذي تصدّر بضخامته الغلاف وأكل نصف الصورة: «مجتمع الاستهلاك: واجهة النيوليبرالية». من خلال الإعلانات، يتتبع مقال أباظة التغيرات الاجتماعية في أنماط العيش التي حدثت على وقع التغيرات السياسية وبالتالي الاقتصادية بين عصري ناصر والسادات. تمرّ على تاريخ الطبقية في مصر في تلك الحقبتين، وثقافة النوادي، والسيارات وعلاقتها بمن يركب ماذا، وأي فئة من الناس وأي موديلات وفي أي مناطق. تتناول النخبة وما يميزها عن الطبقة المتوسطة من موظّفي الحكومة والمتعلّمين. لأباظة مقال آخر في العدد نفسه يحمل عنوان «تحوّل مشهدية الموضة في مصر المعاصرة»، وله ذلك الطابع الأنثروبولوجي الذي يصبغ مقالاتها بأعمال حفريات في التاريخ من خلال الثقافة الشعبية والتغيرات الاجتماعية. يتتبع المقال مختلف الاتجاهات الناشئة في صناعة الموضة في مصر والمُرتبطة بتغير أنماط الحياة في البلاد، ويركّز على بروز أنواع مختلفة من الموضة المحلية خصوصاً، وتعايشها معاً، ولا سيّما «الأزياء الإسلامية الراقية» والأزياء الغربية «الراقية» المنتَجة محلياً، فضلاً عما يُسمّى بـ«الأزياء الإثنية». برزت هذه الأنواع إلى جانب الموضة الغربية المستوردة التي تملك إرثاً عريقاً في مصر. تفسّر هذه الاتجاهات الجديدة كجزء من العمليات التفاعلية للعولمة، ويجادل المقال بأنّ الزي الإثني والأزياء الإسلامية الراقية يروّجان لاستراتيجيات جديدة من «التمايز والذوق الرفيع».

كذلك ينشر العدد ملخّصاً لمقال مطول كُتب عام 2002، حول تاريخ المُجمّعات السكنية المسوّرة في لبنان، لأستاذ الجغرافيا جورج غلاسري ترجمته فيفيان عقيقي. يدرس الباحث هنا أنواع المُجمعات المُسوّرة في لبنان من المنتجعات الساحلية والجبلية، وتاريخها قبل الحرب الأهلية وخلالها. كانت هذه المجمّعات توفّر أماكن شبه آمنة أو تقدّم الكهرباء والخدمات أكثر من غيرها، ما جعلها تشهد طفرة خلال الثمانينيات. كما يتطرق الكاتب إلى مجمعات تكونت وتأسست بعد الحرب. ملف النيوليبرالية الذي تفتحه المجلة، يتناول تجربتي بيروت والقاهرة: نجد مقالات «ثقافة الاتكال على السيارات الخاصة في بيروت» لمارك بيري، و«أسوار الحرب وما بعد الحرب» لمات ناش و«رأسمال العفّة» لكريستا سالامانـدرا، وكذلك تحضر الكاتبة الفلسطينية عدنية شبلي بشهادة تحت عنوان «هل يمكن الاكتفاء باقل من هذا؟»، لتحاول الإجابة «حالما أطرح على نفسي هذا السؤال الضروري، أسارع إلى محاولة اعتصار ولو جواباً واحداً عنه، لكن من دون فائدة تُرجى، لدرجة اعتقدت فيها بأنني أعاني من انسداد في الكتابة بعدما استهلكت كل مخزوني الفكري والأدبي. وها أنا فارغة مثل فرضية الكرة الأرضية التي استنزفت مصادرها كافة وها هي تُعاني أزمة نقص حادّة. باختصار، إنني مثال لا لبس فيه على معضلة الاستهلاك المفرط».

> **دراسة تاريخ المُجمّعات السكنية المُسوّرة في لبنان قبل الحرب الأهلية وخلالها**

يضم العدد أيضاً مقالاً للكاتب المصري بلال فضل بعنوان «صديقي الذي قتل»، وللفيلسوفة الأميركية نانسي فريزر مشاركة «حول تعريف موسع للرأسمالية يعترف بشروط وجودها غير الاقتصادية»، وترجمة نصّ للناقد والكاتب البريطاني الراحل جون برجر بعنوان «أخبار سيئة».

الأخبار
al-akhbar
الخميس 17 شباط 2022 العدد 4563

على بالي

أسعد أبو خليك

قبل أشهر، مرّ هذا الخبر في صحافة العدوّ: «أعلن الناطق بلسان الجيش الإسرائيلي عن إنشاء «وحدة تدخل سريع» مؤلفة من قوات احتياط جديدة، باسم «دفوراه» (نحلة)، غايتها مواجهة سيناريو متوقّع تتوغّل فيه قوّة من «حزب الله»، في حال نشوب حرب، إلى منطقة الجليل». الصحافة العربيّة (حتى في لبنان)، تجاهلت الخبر بالكامل. كان يمكن لأبواق إسرائيل ـ الإمارات في لبنان أن يصيحوا بأنّ البلد يعرّض أمن جيرانه للخطر وينجرّ نحو الحرب. إعلاميّة في «إم تي في» سخرت من أنّ إسرائيل تهاب مقاومة لبنان. هذه لو أنّها تقرأ، لعلمت أنّ المقاومة تخيف إسرائيل أكثر ممّا أخافتها كل الجيوش العربيّة. لكن اعترافها بأنّ العدوّ يخاف من المقاومة في لبنان يتناقض مع غرض التمويل الإماراتي ـ السعودي للمحطة. جريدة «الشرق الأوسط»، عبر مراسلها، أوردت الخبر لكن من باب أنّ العدوّ مستعدّ وجاهزّ لصدّ الإرهاب. والورقة الكويتيّة طالبت لبنان صراحةً بوقف إرهابه ضدّ إسرائيل. لكن مَنْ كان في سنّي (ويناصر شعب فلسطين)، لا يمكن له إلّا أن يتوقّف وينتشي. متطوّعون في المقاومة في لبنان يرعبون العدوّ إلى درجة أنّه يحتاج أن يتحصّن للدفاع عن الجليل في الحرب المقبلة. الجليل، يا ناس. عند لبنان مقاومة لا تكتفي بحمايته، بل قادرة على الوصول إلى فلسطين ونشر قوّات فيها. لو كنتُ من راقصي الدبكة، لجرّبتُ دبكة الحائط على الفور. قوّة عسكريّة لبنانيّة على أرض فلسطين وليس هناك المتخاذل فؤاد شهاب كي يأمرها بالتراجع للحفاظ على اتفاق تحت الطاولة مع العدوّ. كنّا في زمن الحرب نحلم بأن نستطيع نشر قوّات في صور وشرقها في حال غزت إسرائيل. كنّا نحلم أن يتأخّر تقدّم العدوّ على أرضنا. لكن أن يصل الخوف بالعدوّ إلى التخطيط للتحصّن في أرض فلسطين لأنّ هناك احتمالاً جدّياً لوصول قوّة لبنانيّة إلى الجليل، هو فوق الآمال التي حملها شباب في سنّي عندما انخرطوا في صف المقاومة الفلسطينيّة.

صورة وخبر

بمحاذاة نهر النيل في محافظة المنيا وسط مصر، تنتصب جبال في قلبها مدينة نُحتت في صخورها «أسرار دينية» قبل ثلاثة آلاف عام، حين كانت عاصمة تحتضن إيماناً جديداً لقدماء المصريين. «مرحباً بكم في تل العمارنة، مدينة أخناتون (الملك أمنحوتب الرابع)». مع هذه العبارة، تبدأ رحلة الإبهار عبر مقابر ونقوش وتماثيل نُحت أغلبها في صخور في قلب هذه الجبال عام 1370 قبل الميلاد، بقرار من «أخناتون». وبحسب مصادر تاريخية، بحث الأخير في هذه المدينة عن إيمان توحيدي جديد، بعيداً عن طقوس الإله الفرعوني «آمون» وكهنته. أطلق علماء المصريات على «تل العمارنة» لقب «مدينة الأسرار الدينية». وبقرار «أخناتون»، أصبحت المدينة عاصمة جديدة لهذا الإيمان ومقرّاً لعبادة «آتون» إله الشمس الفرعوني، وأُطلق عليها اسم «آخت ـ آتون» (أي أفق آتون ـ قرص الشمس). والمعبود فيها لم يكن «أخناتون» ابن الإله، بل الإله «آتون» الذي رُمز له بقرص الشمس، وكان يخرج أشعة تنتهي بأيدٍ بشرية لتهب الحياة للكون. (أحمد السيّد ـ الأناضول)

المفكرة

جائزة مي غصوب: أميركا أميركا

■ فازت رواية «أولاد العمّة هاجر» للكاتب العراقي أحمد عدنان (الصورة) نجم بـ«جائزة مي غصوب للرواية»، في دورتها الثانية 2022. وجاء في تقرير لجنة التحكيم التي تألّفت من الروائيّين اللبنانيين نجوى بركات، وحسن داوود، ومديرة التحرير في «دار الساقي» رانية المعلم: «منذ صفحاتها الأولى، وجدنا أنفسنا إزاء عمل استثنائي من ذاك الذي تصنعه مواهب عميقة ومتمرّسة، مع أنها العمل الروائي الأوّل لكاتبها أحمد عدنان نجم». وأضاف البيان: «أشار الكاتب إلى كون المسرح المكاني لروايته هو بين الولايات المتحدة والعراق، جاعلاً إيانا، منذ البداية، نتوقّع ما قد تستجرّه تلك العلاقة المهولة في تعقّدها وعدوانيّتها بين البلدين. لكن بطل الرواية ليس مهاجراً عادياً يحاول التعرّف الساذج إلى ما يشاهده، حتى من بداية وصوله ليمثل واحداً من المتجمّعين في أروقة دائرة الهجرة. ذاك المهاجر، «الكاتب الشبح» كما يطلق على نفسه، موغلٌ في معرفة أميركا وفي استخدام فكره وحواسه وذائقاته، ليس لنقدها، بل للكشف العميق عن المسار الكارثي الجارية به العلاقات بين بشرها المقيمين فيها، ليس فقط لراهن الحياة هناك، بل لتوقّع مستقبلها». علماً أنّ الرواية ستصدر غداً عن «دار الساقي» في ذكرى رحيل مي غصوب، الفنّانة والكاتبة وأحد مؤسّسي الدار.

«متواصلون» بين الوطن والمنفى

■ يدعو «المسار الطلّابي الفلسطيني»، يوم السبت المقبل إلى المشاركة في ندوة رقمية «بين الوطن والمنفى»، عبر منصة «زوم». يأتي هذا النشاط الافتراضي في وقت أصبح فيه التواصل بين الفلسطينيّين تُهمة وجريمة اخترعها الكيان الصهيوني لعزل التجمّعات وتكريس نظامه الاستيطاني. هكذا، يأمل القائمون على هذا الموعد في نقل حملة «متواصلون» الإلكترونية التي انطلقت أخيراً من «الحيّز النظري إلى الحيّز العملي والنضالي»، في مواجهة القمع ومنظومة القوانين العنصرية. يُشارك في اللقاء المنتظر مهنّد أبو غوش (حراك حيفا) من الأراضي الفلسطينية المحتلّة، ومن لبنان الزميلة بيروت حمّود (الصورة).

ندوة رقمية: السبت 19 شباط (فبراير) الحالي ـ الساعة الثامنة مساءً بتوقيت بيروت ـ منصة «زوم» (رابط التسجيل متوافر على موقعنا)

كورونا من الألف إلى الياء

■ ضمن الندوات التي تنظّمها خلال الشهر الحالي تحت عنوان «جائحة كورونا... التداعيات والتحدّيات»، تدعو «مؤسّسة الفكر العربي» اليوم الخميس إلى حضور ندوة بعنوان

«العالم العربيّ ما بعد كورونا» يديرها سامر عبيدات (الصورة)، قبل أن يحين في 24 شباط (فبراير) 2022 موعد «كورونا وتداعياتها الاقتصاديّة» التي يتولّى إدارتها عدنان كريمة. تحرص المؤسسة من خلال هذه الأنشطة على استضافة متخصّصين وأكاديميّين في مجالات عدّة، بهدف إلقاء الضوء على أبرز التحدّيات التي يواجهها العالم العربي، واستشراف آفاق مستقبله ما بعد الجائحة.

ندوتان عن كورونا: اليوم الخميس و24 شباط ـ الساعة الخامسة بعد الظهر ـ سيتمّ البثّ مباشرةً عبر منصة Hubilo وعلى حسابات «مؤسّسة الفكر العربي» على مواقع التواصل الاجتماعي. للاستعلام: www.arabthought.org

غادة جمال ترسم «الانتماء»

■ تفتتح غادة جمال (1955)، غداً الجمعة معرضها الفردي الجديد Be-longing for. 1990-2022 في غاليري Art on 56th (الجميزة ـ بيروت)، ليستمرّ لغاية 19 آذار (مارس) المقبل. رُسمت اللوحات على أرض الواقع، وتكتشف من خلالها الفنانة اللبنانية انتماءها عبر مناظير بانورامية. هذا ما تؤكده في النص التعريفي الخاص بالمعرض، مضيفةً أنّه «عندما أكون في الموقع، أفكّر في تراثي وحاضري ومستقبلي وأواجه وسائل لالتقاط ما هو أبعد منّي. ترتكز اللوحات إلى المكان الذي يمكنك رؤيته، ولكن من المستحيل الوصول إليه، مجسّدةً قصصاً عشتها وشاهدتها في مدينتي بيروت».

افتتاح معرض Belonging for. 1990-2022: **غداً الجمعة ـ الساعة السادسة مساءً ـ غاليري** Art on 56th **(الجميزة ـ بيروت). للاستعلام:** 01/570331